الخميس 8 أيلول 2022
العدد 4721 السنة السابعة عشرة
Jeudi 8 Septembre 2022 nº 4721 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

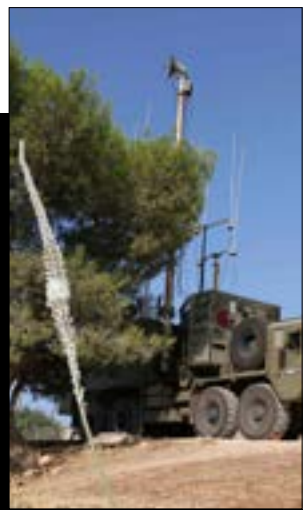

تقرير

«إسرائيل» تشكّل ميليشيات لمنع حزب الله من احتلال المستوطنات

2

صفقة 200 مليون دولار برعاية سلامة
كتب آل خياط مقابل النفط العراقي [6]

تلميح إسرائيلي إلى تأجيل الاتفاق... والاستخراج [5]
لبنان لليونيفيل: ممنوع العمل خلافاً للقواعد [2]

ضربت عملية «السور الواقي» عام 2002، الذي انتهى لصالح المقاومة في الضفة، وحتى عام 2018، كان ملاحظاً أن العمل العسكري المنظّم والمستدام، قد تفلّص إلى حدود الصفر (أ ف ب)

الضفة بداية انتفاضة

[10 ـ 11]

تقرير

البنزين بالدولار
اكتمال حلقة التضخم الجهنمية

6

تقرير

محادثات النووي
تشاؤم إيراني معلن

12

العراق

الاتحادية تدين البرلمان
نصف مكسب للصدريين

12

قضية اليوم

من تخاذل وممرر تعديلات على قرار التجديد لليونيفيل؟

لبنان أبلغ الناقورة: ممنوع العمل خلافاً للقواعد

ميسم رزق

هل هو اختبار إضافي لقدرة السلطات اللبنانية على الدخول في مواجهة مع المقاومة، أم هو تمهيد لدور استفزازي إضافي تلعبه قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان إلى جانب العمل الاستخباراتي الذي تقوم به لمصلحة العدو وعواصم الغرب؟

السؤال مردّه التعديل الخطير في نص القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي، والذي جدّد مهمة القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان لمدة سنة وتضمن تعديلاً لدورها، متجاوزاً المهمات

رسالة من حزب الله لليونيفيل بضرورة الالتزام بالقواعد المعمول بها

المنوطة بها بموجب القرار 1701، تحديداً في ما يتعلّق بحرية حركتها، وهو ما تسبّب بمعركة سياسية خلال عدوان تموز 2006 مع رئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة، لمنع أي محاولة لبسط يد هذه القوات في الجنوب، بلا رقابة أو قواعد.

وكانت مسودة الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة، بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا، قضت بمنح القوات الدولية حرية القيام بعمليات تفتيش ودوريات ضمن منطقة عملها من دون حاجة إلى إذن مسبق من الجيش اللبناني أو مؤازرته. وهو أمر كان محل اعتراض دائم من جانب لبنان الذي كان يستعين عادة بموسكو وبكين لمنع تمريره.

(أ ف ب)

لكن التمديد الأخير مع التعديل مر من دون اعتراض روسيا والصين، ما كشف عن مشكلة في إدارة الملف من قبل الحكومة اللبنانية.

الجهات الرسمية المسؤولية تقاذفت المسؤولية عن الأمر. ففيما نفى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي علمه بما حصل وأكد أنه لم يتواصل مع سفيرة لبنان لدى الأمم المتحدة أمل مدللي، أكّدت وزارة الخارجية أنها أبلغت مدللي بالرفض التلقائي للتعديلات. لكن يبدو أن جهداً لم يكتمل من قبل بعثة لبنان في نيويورك ما أدى إلى هذا الخطأ. وقد تمت مراجعة المراسلات بين الإدارة المركزية في بيروت والبعثة في نيويورك للتثبت من التعليمات التي أعطيت إلى مدللي، وخلصت وزارة الخارجية أمس إلى قرار بأنه في كل مرة تجري مناقشة ملف من هذا النوع، سيتم إرسال مندوب خاص من الخارجية لتولي الأمر وعدم تركه لمندوب لبنان بمعزل عن هويته أو كفاءته.

في هذا الإطار، وفي معرض ردّها على معلومات صحافية، عن طلب لبنان «شطب مرجعية القرارين 1559 و1680 في متن قرار التجديد لليونيفيل»، لفتت وزارة الخارجية في بيان لها إلى أن «القرار الذي صدر عن مجلس الأمن والذي تمّ بموجبه التجديد لليونيفيل يتضمّن لغة لا تتوافق مع ما ورد في اتفاق الإطار الذي وقعه لبنان مع الأمم المتحدة، وقد اعترض لبنان على إدخال هذه اللغة». كان لافتاً أن البيان أتى بعد أسبوع من قرار التمديد في مجلس الأمن، فأين كان لبنان الرسمي حين جرى التصويت؟

الملف بقي محط رصد الأوساط السياسية منعاً لحصول اشتباك سياسي بشأنه، خصوصاً أن مفاعيله الميدانية ستزيد التوتر في الجنوب، ما دفع وزير الخارجية عبدالله بو حبيب إلى استدعاء رئيس بعثة اليونيفيل للتشديد على «أهمية استمرار التعاون والتنسيق الدائم مع الجيش اللبناني». وفي اللقاء أمس، قالت مصادر إن وزير الخارجية أبلغ رئيس البعثة أرولدو لاثارو أن «القرار من دون موافقة لبنان عليه وهذا أمر لا يمكن أن يمر ببساطة لأنه يمكن أن يؤدي إلى توترات وإلى مخاطر تصيب لبنان ويمكن أن تصيب القوات الدولية نفسها»، مشيرة إلى أنه حصل من لاثارو على «التزام بعدم تغيير قواعد العمل، وبما أنه لا يمكن إعادة تعديل القرار حالياً يجب الانتظار إلى العام المقبل. لكن ميدانياً يمكن لقوات اليونيفيل أن تستكمل مهامها بالطريقة نفسها وبالتنسيق مع الجيش اللبناني».

القضية أثارت بلبلة سياسية كبيرة في لبنان شملت حزب الله الذي أبدى اعتراضه على الأداء وطلب من الحكومة والجهات المعنية معالجة الأمر سريعاً. وجرت بعيداً من الأضواء اتصالات لتحديد الجهة المسؤولة عن هذا التقصير. وبينما جرى اتهام رئيس الحكومة بأنه أبلغ من قبل مدللي بالتعديل ولم يعترض، علمت «الأخبار» أنه نفى نفياً قاطعاً لمن تواصل معه هذا الأمر، وأكد أن مدللي راسلت وزارة الخارجية قبل حوالى عشرة أيام من قرار التمديد وأبلغت المعنيين أن هناك توجهاً لإجراء تعديلات، مُطالبة بالتواصل مع السفراء.

ووفق مصادر مطلعة فإن «الوزارة ردت قبل يوم من تجديد التمديد وأبلغت مدللي عدم قبول لبنان بأي تعديل»، مشيرة إلى أن «هذا التعديل ليس جديداً، فكل عام كانت تعمد الولايات المتحدة الأميركية إلى تمريره وكان الاعتراض الروسي والصيني يمنع ذلك، لكن الغريب أن الدولتين لم تعترضا هذه المرة»!

بما أن ما حصل قد حصل، ولا يمكن تغييره على الورق يبقى الرهان على التعاون الميداني وعدم تجاوز «اليونيفيل» لخطوطها الحمراء. فعلى رغم أن قرار التجديد لمدة سنة، الذي قدمته فرنسا وصدر عن مجلس الأمن الدولي، أضاء على مسألة حرية الحركة للقوات الدولية على كامل الخط الأزرق وعدم إلزامية مواكبتها من الجيش اللبناني، قالت مصادر بارزة أن «حزب الله كانت له رسالة لليونيفيل بضرورة الالتزام بالقواعد المعمول بها، لأن أي تجاوز ستكون له مفاعيل خطيرة». ورأت المصادر أن «الكرة الآن في ملعب قوات الطوارئ الدولية التي عليها أن تتصرف بعقلانية، منعاً لأي حوادث صدام مع الجنوبيين، سبق أن وقعت في أعوام ماضية»، مؤكدة أن «على الجميع أن يدرك حساسية هذا الموضوع وألا تتحول القوة الدولية في الجنوب إلى جهة تعمل لمصلحة العدو الإسرائيلي بحجة توسيع مهمتها لأن ذلك قد يؤدي إلى تطيير القرار 1701 برمته».

تقرير

«إسرائيل» تشكّل ميليشيات لمنع حزب الله من احتلال المستوطنات

علي حيدر

مع تطور المعادلات التي تحكم حركة المواجهة المستمرة مع حزب الله، أصبح إعلان كيان العدو عن إجراءات أمنية خاصة على الحدود مع لبنان أمراً مفهوماً وتقليدياً. لكن بعض هذه الإجراءات يكشف عن سيناريوهات وتقديرات أكثر خطورة لدى الجهات العسكرية الإسرائيلية. ففي خطوة غير

من «كاريش» إلى كريات شمونة: إقرار بتآكل قدرات جيش العدو

مسبوقة، قرّر جيش العدو تشكيل «فصيل استنفار في مستوطنة كريات شمونة للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل» يتمركز في الحي الشمالي من المستوطنة، ويُجهّز عناصره بأسلحة ودروع وأجهزة اتصال مع تدريبهم على تقديم مساعدات طبية أولية، على أن يُشكّل لاحقاً فصيل إضافي في المستوطنة من مقاتلين من المدرسة الدينية.

ويؤكّد هذا التوجّه أن جيش العدو يتصرف على أساس أن هناك احتمالات مرتفعة لتحقّق سيناريو اقتحام مقاومي «قوة الرضوان» في المقاومة الإسلامية لكريات شمونة. وهو ما أكده ضابط أمن بلدية المستوطنة، أريه ديكل، الذي عبّر عن فهمه لـ«الحاجة العملانية» لهذا التشكيل «في ضوء التطورات من الشمال، ووجود تهديدات بالتسلل إلى مستوطنات واحتلالها».

وقرار تشكيل فصيل من المقاتلين لحماية كريات شمونة، هو جزء من خطة أوسع تشمل عدداً من المستوطنات. ولفتت صحيفة «إسرائيل اليوم» (2022/9/6) إلى أن «الاستنفار مستمر في مدينة كريات شمونة. وقد بدأت مناورة ستستمر أياماً لفحص فصائل الاستنفار في مستوطنات السياج الحدودي مع كتائب فرقة برعام. وتشمل المناورة الاستجابة لسيناريوهات مرتبطة بالحدود الشمالية، بينها حدوث عمليات تسلل إلى مستوطنات».

يعني ذلك أن قادة العدو باتوا يُسلّمون بحقيقة أن أي معركة تنشب لن تقتصر ردود حزب الله فيها على الصواريخ، بل ستشمل مواجهة مباشرة بين قوات الرضوان وجيش العدو ومستوطنيه على أرض الجليل. مع ذلك، يصعب الفصل بين الإجراءات الحالية وارتفاع مستوى التوتر في ضوء المعادلة التي فرضها حزب الله بخصوص ثروات الغاز والحدود البحرية. وتكشف هذه المعطيات، أيضاً، عن فهم جيش العدو لحجم المخاطر على قواته ومستوطناته في شمال فلسطين المحتلة بفعل ما أعلنه حزب الله من سقوف ومواقف وخيارات، وتمدّدت هذه المخاطر على الحدود البرية البحرية من كاريش إلى كريات شمونة. كما يعني أن هناك قدراً من التسليم بأن وجود جيش العدو على الحدود، مدعّماً بالإجراءات الاعتراضية «الجغرافية»، الطبيعية والاصطناعية، لن يحول دون توغّل المقاومين إلى المستوطنات، وأن كل التهديدات الإسرائيلية لن تمنع ذلك إذا ما استوجبت التطورات الميدانية هذا الخيار.

ويبدو أن هذه الحقيقة أصبحت أكثر رسوخاً في وعي القادة والخبراء. وعلى هذه الخلفية، اعتبر رئيس الاستخبارات السابق عاموس يادلين أن الأمن العام لحزب الله السيد حسن «نصر الله أثبت بأن لكل ردع فترة انتهاء» (معاريف 2022/9/5)، لافتاً إلى تصاعد «تهديدات حزب الله في الفترة الأخيرة» بهدف رفع الحظر

(أ ف ب)

والحصار عن الثروات الغازية للبنان باعتباره الخيار الوحيد للخروج من المأزق الذي يعاني منه اقتصادياً ومالياً.

ولا يخفى أن لمثل هذه الإجراءات تداعياتها النفسية السلبية على المستوطنين، إذ تشير ضمناً إلى إقرار الجيش بالعجز عن ردع مقاومي حزب الله. وبعبارة أخرى: إقرار يتآكل صورة الجيش كـ«سور واقٍ» لكيان العدو. ورغم خطورة مثل هذا الإقرار على نظرة الجمهور الإسرائيلي إلى الجيش، إلا أن قيادة العدو ترى نفسها مضطرة للتضحية بهذا البعد المعنوي، من أجل رفع مستوى الجاهزية لمواجهة هذا المستوى من المخاطر.

هكذا، فإن هذا الإجراء، وإن كان تكتيكياً في طبيعته، إلا أنه يختزن مؤشرات تكشف التحول الاستراتيجي في معادلات الصراع وقواعد الاشتباك، وخلاصته أن كيان العدو الذي تطورت قدراته التدميرية والتكنولوجية والعسكرية إلى مستويات غير مسبوقة، تراجعت في الوقت نفسه خياراته العملانية من دولة استندت في عقيدتها العسكرية دائماً إلى مبدأ نقل المعركة إلى أراضي العدو، إلى تبني منظومة دفاعية من ضمنها تشكيل ميليشيات من سكان المستوطنات للدفاع عنها. وبحسب تعبير رئيس بلدية كريات شمونة، أفيحاي شتين، فإن دور هذا الفصيل هو الدفاع قبل وصول قوات الجيش الإسرائيلي! إلا أنه بذلك تجاوز الإجابة على السؤال الذي يسكن وعي كل مستوطن حول دور قوة الجيش الإسرائيلي المرابطة على الحدود، والتي يُفترض أنها تحمي هذه المستوطنات من مقاتلي حزب الله.

ويبدو أن هذه الإجراءات أعادت الذاكرة الصهيونية إلى عمليات الفدائيين الفلسطينيين عبر الحدود في سبعينيات القرن الماضي. لكن المتغير النوعي الذي يُميّز هذه المرحلة، هو تغير قواعد الاشتباك وفشل كثير من الخيارات العملياتية الإسرائيلية، واستنفاد الكثير من الرهانات الاستراتيجية. والمتغير الإضافي الذي يلقي بثقله على صانع القرار السياسي والأمني في كيان العدو هو التحولات التي شهدتها البيئة الإقليمية وتغير طبيعة التهديد وهوية الأعداء، كما يكرر ذلك رؤساء أركان جيش العدو.

تبقى ملاحظة ينبغي التأكيد عليها، وهي أن خيار اقتحام حزب الله للمستوطنات، وإن كان يتسم بطابع تكتيكي هجومي، إلا منطلقاته دفاعية وردعية وتهدف إلى تعزيز معادلة الردع لحماية لبنان. لكنها تؤسّس أيضاً لخيار عملاني سترتب على تنفيذه - في حال ارتكب قادة العدو أخطاء فادحة في التقديرات والخيارات - مفاعيل وتداعيات هائلة على حاضر هذا الكيان ومستقبله.

مقالة

اليوم التالي لخروج عون من بعبدا

هيام القصيفي

لن يشبه خروج رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من القصر الجمهوري، وهو الأمر الذي بات مؤكداً، خروج الرئيسين إميل لحود وميشال سليمان. كمية الافتراقات والخلافات العاصفة في السنتين الأخيرتين، ستجعلان من حدث انتهاء العهد، مزيجاً من تناقضات سياسية وعاطفية وشعبية. فلن يكون من السهل تخطي مشاعر الذين ينتظرون هذا اليوم للاحتفال به، كما الذين سيحوّلونه يوماً لاحتضان الرئيس الخارج من القصر للمرة الثانية في حياته السياسية. لكن خروج رئيس الجمهورية، بغضّ النظر عن اسمه وهويته السياسية، من دون أن يسلّم مقاليد السلطة إلى خلف له، هو مدعاة لطرح أسئلة عن اليوم التالي لـ31 تشرين الأول. وهذه الأسئلة والمخاوف هي التي تشغل مساحة من النقاشات الحالية، في حال لم يُنتخب رئيس للجمهورية. والعقدة هنا لا تتعلق بموقع الحكومة سواء كانت حكومة تصريف أعمال أو كاملة الصلاحيات، بل بموقع القوى السياسية المعنية بالاستحقاق على درجات متفاوتة.

تختلف الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية، عن الظروف التي رافقت الفراغ الرئاسي بعد لحود وسليمان. في الفراغ الأول، كان لبنان يعيش مرحلة انتقالية وحضوراً سياسياً طاغياً لفريق 14 آذار في مواجهة فريق 8 آذار، وهذا النزاع هو الذي جعل لي الذراع بينهما يتفاقم ما أدى إلى 7 أيار ومن ثم اتفاق الدوحة وانتخاب سليمان. لا شك أن مهلة الفراغ أعادت تنشيط القوى السياسية وجعلت موازين القوى تتأرجح بين خصمين تواجها بحدة. الفراغ الثاني أعطى المجال رحباً لحزب الله في تمتين تموضعه خلف مرشح واحد، هو عون، في موازاة استهلاك القوى المعارضة نفسها في صراعات داخلية خرجت منها منهكة، لا سيما بعد تسوية القوات اللبنانية والرئيس سعد الحريري مع عون.

الفراغ الثالث المحتمل، عدا عن أهمية تطيير استحقاق إجباري كمدر لتركيبة السلطات بحسب الدستور، سيضع القوى السياسية أمام اختبارات القوة على أكثر من مستوى. فالفراغ أولاً سيزيد مرشحاً على لائحة المرشحين، أي قائد الجيش العماد جوزف عون الذي سيتحرر من عبء التعديل الدستوري، وهذا أول الغيث. فوضع الجيش في ظل أزمة فراغ واحتمالات مفتوحة على كثير من المخاطر نتيجة تفاقم الأزمة المتوقعة على كل الصعد الحياتية، وهو الأمر الذي لم يكن حاضراً في الفراغين السابقين، سيزيد من تسليط الضوء على الجيش وقائده، ويحوله أحد عناصر القوة كمرشح، في مقابل المرشحين المحتملين والمعلنين. كما أنه سيحوله قوة تصاعدية في وجه الكتل السياسية الأخرى التي تشكل قوة دفع للمرشحين.

فالفراغ الرئاسي، سيطاول في شظاياه التيار الوطني الحر، وهو أول المتضررين ليس لجهة ضياع ترشيح رئيسه النائب جبران باسيل في متاهات التجاذبات وصراع القوى، إنما في إحداث توترات داخل التيار وقد أصبحت أخبارها متداولة بين نواب التيار وقياداته. وهذا الأمر من شأنه إذا ما صدقت كل التكهنات حول بعض النواب «المرشحين» أن يضعف موقع التيار في المعادلة الرئاسية وحساباتها. علماً أن تأهيل قائد الجيش إلى منصب مرشح من المرشحين الأوائل سيزيد العبء، لأن قاعدة التيار لا تزال تأكل في الصحن نفسه مع المؤسسة العسكرية مهما كانت ملاحظات التيار على قائدها. والتيار الذي سيخرج رئيسه الفخري من القصر سيبقى حزباً سياسياً له قوته وقاعدته. لكن تجارب الأحزاب خارج السلطة في بلد قائم على الخدمات والمحسوبيات والمحاصصات وتغير الولاءات، ليست مشجعة كي تجعل من أي حزب خارج السلطة قوياً في حد ذاته، إن لم يستنهض مجدداً قاعدته على عنوان يشد فيه العصب السياسي وإلى حد كبير الطائفي.

وهذا التحدي الذي يواجهه التيار في مرحلة الفراغ الرئاسي، في مقابل القوات اللبنانية في شكل أساسي، والتي ستسعى إلى استخدام مرحلة الفراغ لاستنهاض فاعل، يحولها قوة من القوى القابضة على مفاصل الاستحقاق، خصوصاً أنها ترتكز على قاعدة نيابية متينة، وغير خاضعة لتجاذبات داخلية، وهي تعتبر أن الانتخابات قد تكون من أهم المعارك التي خاضتها في السنوات الأخيرة. ولأن كل طرف سيعيد برمجة حساباته من الصفر، بدءاً من لحظة خروج عون من بعبدا، فإن كافة القوى الكبيرة والصغيرة، والشخصيات المستقلة والنواب التغييرين والمرشحين والمرشحات، سيكونون أمام لحظة مفاضلة بين خطاب سابق وخطاب مستقبلي.

وكلما تأخر موعد الاستحقاق، زادت المتغيرات في أمرين: اختلاف الخطاب السياسي بين ما قبل نهاية العهد وما بعده، وهذا ليس أمراً عابراً، في إعادة توجيه العناوين السياسية إثر طي صفحة عون رئيساً، وبين تعزيز الحضور على الأرض. وفي هذه النقطة، لا يفترض الاستهانة بما يمكن أن تقوم به القوى السياسية الكبرى التي قد تعيد خلط أوراقها وفقاً لقواعد جديدة قد تكون الأرض ملعبها هذه المرة. رغم كل ما تحمله من محاذير، لكن التحديات أمام هذه القوى قد تجعلها تفترض أن الأرض هي المعبر المناسب لمواجهة آخر الامتحانات العسيرة في اختبار قوتها ووجودها رقماً صعباً في معادلة الرئاسة.

تقرير

حساب زياد أسود لم يقفل

آمال خليل

لم تكن خسارة التيار الوطني الحر لعرينه الجزيني في انتخابات 2022 كافية للجم الخلافات الشخصية بين عوني عروس الشلال. أمس، جاء الرد على التحريض الذي سعّره في الأيام الماضية، النائب السابق زياد أسود ضد شركة OMT لتحويل الأموال التي يملكها زميله أمل أبو زيد، بترويج إشاعة مفادها بأن قيادة التيار قرّرت فصل أسود.

دوّى الخبر في أوساط العونيين. سريعاً عمّم النائب آلان عون على «تويتر» طالباً من التيار نفسه بأن «يصحح الخبر (فصل أسود) سريعاً ويبعد هذه الإشاعات البغيضة»، واصفاً التسريب بأنه «حملة مستمرة تريد زرع الشقاق بين أبناء التيار عبر التعرض لأحد أبرز رموز النخوة والنضال فيه». وفي وقت لاحق، نفى أمين سر التيار جهاد سلامة صدور أي قرار بفصل أسود.

في حديثه لـ«الأخبار»، حرص أسود على أن يبدو هادئاً. منذ انتهاء الانتخابات النيابية في أيار الماضي واكتساح القوات اللبنانية مقعدي التيار، التزم «نمر جزين» منزله عند مدخل سوق السد الترابي في قلب المدينة. وأعلن أنه سيصيّف مع أسرته «على رواق» ولن يدخل في أي سجال، وسيكتفي بالتفرج على «نتائج الخيارات الخاطئة التي اتخذتها ميرنا الشالوحي». لكن أسود لم يستطع كبح جماح غضبه ضد رئيس التيار النائب جبران باسيل وحليفه أبو زيد. فبعد الانتقادات التي كالها للقيادة، كثّف الهجوم على OMT بعد تبلغه بأن «مدعي عام جبل لبنان الاستئنافي القاضية غادة عون حفظت الشكوى التي تقدم بها في شباط الماضي بحق الشركة وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة بتهمة التلاعب بسعر صرف الدولار وتحويلها إلى منصة صيرفة تستحوذ على دولارات المواطنين وتحقق أرباحاً طائلة على حساب خزينة الدولة».

لا يمل أسود من تكرار عبارة: «ما معي خبر» في معرض تعليقه على إشاعة الفصل. ويضيف: «فلتحسم القيادة موقفها مما أشيع إن كان كذباً أم صحيحاً. ولماذا سرّب الآن؟». أما بالنسبة للشكوى، فيؤكد بأنه ماض فيها وأن جهاز أمن الدولة يستكمل التحقيق فيها.

في المقابل، قالت مصادر لـ«الأخبار» بأنه كان هناك فعلاً قرار بالفصل، إلا أن باسيل لم يوقعه بعد رغم القطيعة بينهما منذ ما قبل الانتخابات النيابية. ولم تنف المصادر بأن الفصل «قائم عملياً من دون التوقيع الذي سيحدث قريباً بعد أن انكسرت الجرة، ولم ينفع تريث باسيل في تهدئة أسود». علماً بأن مسار المحاكمة الداخلية ضد أسود كانت قد بدأت بعيد الانتخابات بشكوى رفعها رئيس بلدية جزين خليل حرفوش أمام المجلس التحكيمي. «لكن أسود لم يحضر أياً من جلسات الاستجواب التي دعي إليها». ويبرر العونيون سخط قيادتهم بأن «أسود خالف تمنيات الرئيس ميشال عون وقرارات القيادة بالتوقف عن التحريض ضد أبو زيد وحرفوش حفاظاً على وحدة التيار وتضامن العونيين أمام الرأي العام. إلا أنه تعنت في تحريضه وصولاً إلى اللجوء إلى القضاء ضد رفاقه».

قضية اليوم

الترسيم البحري
أفخاخ الاتفاق قيد الطبخ!

قاسم غريب *

غادر عاموس هوكشتين لبنان في 2 آب معرجاً على فلسطين المحتلة عبر الناقورة تاركاً وراءه كماً من التسريبات والتكهنات حول الطرح اللبناني للوسيط الأميركي خلال تلك الزيارة، والذي سمي الـ«23+» (رسم توضيحي 1). وها هو هوكشتين قادم اليوم إلى بيروت وسط تارجح بين التفاؤل والتشاؤم من دون أن يتكشف رد كيان العدو على العرض اللبناني «غير القابل للتنازل».

ما أشيع حول العرض اللبناني أنه يشتمل على كامل المساحة شمال الخط البائد المشكوك المنشأ 23 زائد مساحة «ما» (جيّب) يضم حقل قانا المحتمل. لم تتضح تلك المساحة. فقد تتراوح بين مساحة الجزء من حقل قانا المحتمل المنشورة بالإعلام و البالغة حوالي 20 كلم2 إلى ما هو أكبر من ذلك بكثير. على أن تلك المساحة مهما بلغت لا تزيد منطقياً على عشرات الكيلومترات طالما أنها تعني حقل قانا من دون سواه.

منذ مغادرة هوكشتين، تعددت الآراء والتأويلات والتخمينات حول ما يدور بخصوص ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية. فمن المتفائلين المتوقعين موافقة العدو على شروط لبنان التي سلمها الممسكون بالملف لعاموس هوكشتين، للمتشائمين المتوقعين مراوغة العدو والوسيط مما سيدفع الأمور بالتالي إلى التصعيد تبعاً للتهديد الواضح

> **قد يكون «إبداع» هوكشتين، أقله عبر بنود مستترة، تعطي كيان العدو شيئاً ما مقابل حقل قانا المحتمل وتسوق كنصر لبناني من قبل الممسكين بالملف**

والصريح وغير القابل للتأويل من قبل المقاومة. على أن غبار ما يحدث وضبابه يجب ألا يحجبا العين عن التقدير «الموضوعي» للأمور. وضع كلمة موضوعي هنا بين مزدوجين مرده الخلاف حتى على المصطلحات والمفاهيم. مثال على ذلك: «حق لبنان بكامل ثرواته»، «كامل حقوق لبنان من دون زيادة أو نقصان»، «التمسك بحقوق لبنان كاملةً وكامل ثرواتنا النفطية»، «كامل الحقوق اللبنانية»،...

قبل كل شيء، وبعد كل شيء، اتفاقية الترسيم مع لبنان هي مصلحة لكيان العدو قبل أن تكون مصلحة للبنان. فاتفاق كهذا يعني هدوءاً طويلاً في المياه البحرية الجنوبية يسمح للكيان بالبدء بإنتاج الغاز وتصديره لأوروبا المتعطشة لهذا الغاز وما يعني ذلك من الفوائد الاقتصادية العائدة للأسعار التاريخية للغاز والتي يبدو أنها ستستمر كذلك لأجل طويل والاستراتيجية الاستثنائية الأهمية المتأتية عن تموضع العدو كرافد للغاز إلى أوروبا الباحثة عن بدائل للغاز الروسي.

ولا ننسين بأن الاتفاق يعطي كيان العدو أكثر من 80% من المنطقة بين خط هوف والخط اللبناني 29، الخطين اللذين يتبعان آلية خط الوسط مع كامل تأثير لصخرة تخليت (هوف) وصفر تأثير لصخرة تخليت (29). فالاتفاق الحالي يدور حول الخط البائد المشكوك المنشأ 23 ويغفل قوة الحق اللبناني بالخط 29.

سيرضى بها لبنان؟ قد يكون «إبداع» هوكشتين، أقله عبر بنود مستترة، تعطي كيان العدو شيئاً ما مقابل حقل قانا المحتمل وتسوق كنصر لبناني من قبل الممسكين بالملف.

كثرت التصريحات والتسريبات منذ مغادرة هوكشتين منذ خمسة أسابيع ولغاية الآن عن بعض تفاصيل «الطبخة» والأثمان التي قد يطلبها العدو مقابل العرض اللبناني. التالي عرض موجز لأفخاخ أربعة محتملة قد تخفيها تلك المطالب وأثمان تلك الأفخاخ ومآلات غض الطرف عنها:

1 - ماذا يعني بكامل حقل قانا المحتمل

النائب إلياس بو صعب، المكلف بالملف من قبل الرئيس ميشال عون، صرح للإعلام عن تفاصيل حول المطلب اللبناني بحقل قانا المحتمل، بحسب تصريح بو صعب، الغاز الموجود في القسم المتواصل ضغطياً من مكامن حقل قانا المحتمل والواقع جنوب الخط البائد المشكوك المنشأ 23 هي للبنان من دون أن يكون للبنان إمكانية الحفر جنوب ذلك الخط (رسم توضيحي 1). بالتالي، هذا الغاز ينتج من آبار تحفر شمال هذا الخط. هذا يعني بأن أي جزء من الحقل المحتمل منفصل ضغطياً عبر فوالق (fault) يكون من حصة العدو وهذا محتمل تقنياً، وهي الحال مثلاً بين شطري كريش الرئيسي والشمالي.

تجدر الإشارة إلى أن أحداً لم يلتفت إلى هذا التفصيل، ما يعني أن الاتفاق المزمع قد يحتوي على أفخاخ مماثلة تمرر في لبنان من دون التصويب عليها. والنائب بو صعب ترك الباب موارباً لمزيد من التنازلات عن السقف اللبناني الجديد (23+) عبر القول بأن الوسيط الأميركي، وبعد أن سمع من «الطرفين»، عليه أن يطرح التصور الذي يقتنع به ويكون حلاً «للطرفين».

2 - مطلب العدو بتعويض عن «حصته» في حقل قانا المحتمل

على أن الأمر لم يتوقف هنا. فقد كثر الحديث أخيراً عن تعويض مالي يطالب به كيان العدو عما يعتبره «حصته» من حقل قانا المحتمل، أي القسم من حقل قانا المحتمل الواقع جنوب الخط البائد المشكوك المنشأ 23. تكرار الحديث عن هذا الأمر قد يكون بغرض التطبيع مع الفكرة بحيث تمرر كأمرٍ واقع من دون كبير اعتراض من قبل الرأي العام اللبناني. مطلب العدو هذا هو للأسف غير مستغرب ومتوقع. فلبنان الرسمي الذي تخلى عن الخط اللبناني 29 قبل بدء المفاوضات الحقيقية ووضع سقفاً معلناً ألا وهو الـ 23+ و إن سماه «غير قابل للتنازل»، سيقابل بالمطالبة بالتنازل من قبل الوسيط كجزء طبيعي من المفاوضات. أما مدعاة السخرية في معرض ما ينشر فهو القول بأن التعويض ستدفعه شركة «توتال» وليس لبنان، وكأن «توتال» ستأتي بهذا المال من خزائنها. فهذا المال إن دفع سيكون من الغاز المنتج من حقل قانا المحتمل، أي من الكيس اللبناني وسيكون «تعويضاً» لبنانياً مباشراً لكيان العدو. والأنكى أن يمرر شيء ما من هذا القبيل تحت مسمى درء التطبيع. يخشى أن يصبح درء التطبيع هذا مدخلاً للتنازلات. وكان الحفاظ على المصلحة الوطنية ومحاربة التطبيع بكل أشكاله لا يجتمعان في ملف الثروات الجنوبية.

«توتال» هي المستفيد الأكبر من كل ما يحدث، بمباركة لبنانية. فالشركة تواصل عملية استغبائنا منذ الاستحواذ على البلوك رقم 9 أوائل الـ 2018. «توتال»، التي حصلت على البلوك رقم 9 بسعر بخس مقارنة بالبلوك رقم 4 لوقوع الأول في منطقة «نزاع»، صرحت حينذاك بأنها تأخذ في الاعتبار المخاطر المتأتية عن «النزاع» وبأن المناطق الواعدة موجودة على بعد 25 كلم من «مناطق النزاع»، وذلك غير صحيح، والملمون بالملف يعرفون ذلك جيداً. فالمكامن الواعدة في حقل قانا المحتمل هي أفضل من تلك التي كانت «توتال» سقفاً معلناً ألا وهو الـ 23+ و إن سماه «غير قابل للتنازل»، سيقابل بالمطالبة بالتنازل من قبل الوسيط كجزء طبيعي من المفاوضات. أما مدعاة السخرية في معرض ما ينشر فهو القول بأن التعويض ستدفعه شركة «توتال» وليس لبنان، وكأن «توتال» ستأتي بهذا المال من خزائنها. فهذا المال إن دفع سيكون من الغاز المنتج من حقل قانا المحتمل، أي من الكيس اللبناني وسيكون «تعويضاً» لبنانياً مباشراً لكيان العدو. والأنكى أن يمرر شيء ما من هذا القبيل تحت مسمى درء التطبيع. يخشى أن يصبح درء التطبيع هذا مدخلاً للتنازلات. وكان الحفاظ على المصلحة الوطنية ومحاربة التطبيع بكل أشكاله لا يجتمعان في ملف الثروات الجنوبية.

«توتال» هي المستفيد الأكبر من كل ما يحدث، بمباركة لبنانية. فالشركة تواصل عملية استغبائنا منذ الاستحواذ على البلوك رقم 9 أوائل الـ 2018. «توتال»، التي حصلت على البلوك رقم 9 بسعر بخس مقارنة بالبلوك رقم 4 لوقوع الأول في منطقة «نزاع»، صرحت حينذاك بأنها تأخذ في الاعتبار المخاطر المتأتية عن «النزاع» وبأن المناطق الواعدة موجودة على بعد 25 كلم من «مناطق النزاع»، وذلك غير صحيح، والملمون بالملف يعرفون ذلك جيداً. فالمكامن الواعدة في حقل قانا المحتمل هي أفضل من تلك التي كانت «توتال» سقفاً معلناً ألا وهو الـ 23+ و إن سماه «غير قابل للتنازل»، سيقابل بالمطالبة بالتنازل من قبل الوسيط كجزء طبيعي من المفاوضات. أما مدعاة السخرية في معرض ما ينشر فهو القول بأن التعويض ستدفعه شركة «توتال» وليس لبنان، وكأن «توتال» ستأتي بهذا المال من خزائنها. فهذا المال إن دفع سيكون من الغاز المنتج من حقل قانا المحتمل، أي من الكيس اللبناني وسيكون «تعويضاً» لبنانياً مباشراً لكيان العدو. والأنكى أن يمرر شيء ما من هذا القبيل تحت مسمى درء التطبيع. يخشى أن يصبح درء التطبيع هذا مدخلاً للتنازلات. وكان الحفاظ على المصلحة الوطنية ومحاربة التطبيع بكل أشكاله لا يجتمعان في ملف الثروات الجنوبية.

«توتال» هي المستفيد الأكبر من كل ما يحدث، بمباركة لبنانية. فالشركة تواصل عملية استغبائنا منذ الاستحواذ على البلوك رقم 9 أوائل الـ 2018. «توتال»، التي حصلت على البلوك رقم 9 بسعر بخس مقارنة بالبلوك رقم 4 لوقوع الأول في منطقة «نزاع»، صرحت حينذاك بأنها تأخذ في الاعتبار المخاطر المتأتية عن «النزاع» وبأن المناطق الواعدة موجودة على بعد 25 كلم من «مناطق النزاع»، وذلك غير صحيح، والملمون بالملف يعرفون ذلك جيداً. فالمكامن الواعدة في حقل قانا المحتمل هي أفضل من تلك التي كانت «توتال» سقفاً معلناً ألا وهو الـ 23+ و إن سماه «غير قابل للتنازل»، سيقابل بالمطالبة بالتنازل من قبل الوسيط كجزء طبيعي من المفاوضات. أما مدعاة السخرية في معرض ما ينشر فهو القول بأن التعويض ستدفعه شركة «توتال» وليس لبنان، وكان «توتال» ستأتي بهذا المال من خزائنها. فهذا المال إن دفع سيكون من الغاز المنتج من حقل قانا المحتمل، أي من الكيس اللبناني وسيكون «تعويضاً» لبنانياً مباشراً لكيان العدو. والأنكى أن يمرر شيء ما من هذا القبيل تحت مسمى درء التطبيع. يخشى أن يصبح درء التطبيع هذا مدخلاً للتنازلات. وكان الحفاظ على المصلحة الوطنية ومحاربة التطبيع بكل أشكاله لا يجتمعان في ملف الثروات الجنوبية.

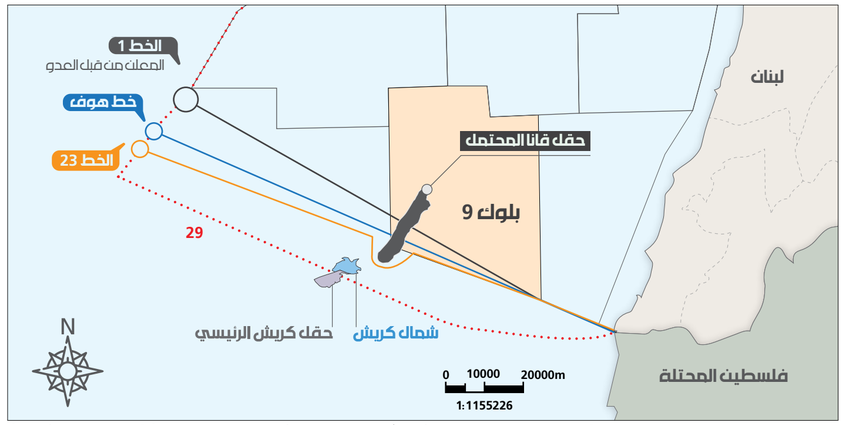

رسم توضيحي 1- نموذج لما تقاطعت عليه عدة مصادر للعرض اللبناني لهوكشتاين يُعيد زيارته لبيروت الأشهر الفائت. العرض الذي سُمّي 23+ و الذي يشمل كل المنطقة شمال الخط البائد المشكوك المنشأ 23 بالإضافة «لجيب ما» حول حقل قانا المحتمل يعطي كامل هذا الحقل المحتمل للبنان. تختلف التقديرات حول مساحة الجيب الذي يُحيط بحقل قانا في هذا العرض

أجلت الحفر مراراً بحجة وقوع جزء من البلوك 9 في منطقة النزاع. والآن تؤكد الشركة بأن الحفر سينتظر إلى أن تستتب الأمور في حقل قانا المحتمل لأنه أفضل مناطق البلوك 9. ونحن في لبنان مغلوبون على أمرنا. لا نملك إلا أن نقبل ما يقولون ولو كان الشيء ونقيضه. وفي الوقت الذي نرفع فيه الصوت مطالبين بأن تبدأ «توتال» الحفر، ولو خارج مناطق النزاع، وافق مجلس الوزراء اللبناني في جلسته في 5 أيار 2022 على تمديد مهل «توتال» من 22 تشرين الأول 2022 ولغاية 21 أيار 2025. مدد لها لثلاث سنوات إضافية «غير مشروطة» بينما كان قرارها واضحاً بعدم التنقيب لحين بت ملف الترسيم. نطالب «توتال» بالبدء الفوري بالحفر بينما أعطيناها ثلاث سنوات إضافية لفعل ذلك.

3- جزء من البلوك رقم 8 لكيان العدو

قد يكون المطلوب من قبل العدو والوسيط بأن يعوض العدو في البلوك رقم 8 مقابل مكاسب لبنان في حقل قانا المحتمل تحت بنود ضبابية تمرر في الاتفاق. بأن يقال مثلاً بأن الحقول المتداخلة تعود إلى البلد الذي تحوي مياهه الجزء الأكبر من تلك الحقول وهي الحال التي تنطبق على حقل قانا المحتمل وكذلك الحال في حقول محتملة أخرى في البلوك 8. هكذا فخ من الممكن أن يعمل على تمريره لبنانياً من دون التفات الرأي العام له. فبباع الاتفاق على أنه انتصار لبناني.

يرجح أن يكون البلوك 8 غنياً بالمكامن المحتملة التي يمتد بعضها من شمال الخط البائد المشكوك المنشأ 23 لجنوبه. أما القول بأننا لا نعرف شيئاً عن مكنونات البلوك رقم 8 لغياب المسح الزلزالي الثلاثي الأبعاد عن معظم البلوك فهو كلام لا يستوي. فلبنان يملك مسوحات ثنائية الأبعاد في كل البلوك. نعم، مما لا شك فيه بأن المسوحات ثلاثية الأبعاد أكثر دقة من تلك الثنائية. هذا لا يعني البتة عدم الاعتداد بالتحاليل القائمة على المسوحات ثنائية الأبعاد. فقبرص، مثلاً، اعتمدت فيها التحاليل والدراسات والتلزيمات على مسوحات ثنائية الأبعاد بمعظمها. وتجري العادة في حال وجود مسوحات ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد أن تجرى الدراسات التي تدمج الاثنين لتعظيم القيمة من المسوحات ثنائية الأبعاد. فلا أحد يدرس المسحين على حدة.

إذا صدقت التسريبات عن مطالب للعدو بجزء من البلوك 8 تعويضاً عن حقل قانا المحتمل ولرفضه إعطاء لبنان كامل المساحة شمال الخط البائد المشكوك المنشأ 23، سيشتمل مكسب العدو، على الأرجح، على حقل محتمل وسيشارك لبنان بأكثر من حقل محتمل. فنكون في لبنان كمن يتداوى من الرمضاء بالنار عند الحديث عن العمل على عدم إبقاء مكامن محتملة خشية من احتمالات التطبيع الذي قد يتأتى عنها. ومن الجدير التذكير بأن ما يعرفه العدو عن البلوك رقم 8 هو أكثر مما نعرفه. فهو يعرف ما نعرف بالإضافة إلى مسوحات إضافية قد يملكها وخبرة متأتية عن الحفر والتطوير والإنتاج من الحقول القريبة في المياه العربية المحتلة.

وتجدر الإشارة إلى أنه مهما كان الخط الذي سيعتمد في نهاية المطاف، سياتي يوم ونكتشف أو يكتشف العدو مكامن ممتدة عبر ذلك الخط. على لبنان أن يكون جاهزاً لذلك السيناريو عبر طرق لنيل حقوقه من تلك المكامن المحتملة وتعظيم القيمة منها من دون الوقوع في شرك التطبيع. لن نعدم الوسيلة لنيل المطلبين في الوقت نفسه. أي كلام آخر يعني طوي صفحة تلك الحقول المحتملة حتى تحرير فلسطين وبحرها.

4 - قضم مساحة ساحلية كتعويض عن الـ 23+

جرى الحديث أخيراً عن مطلب للعدو كتعويض عن الـ 23+ وذلك في منطقة ساحلية قد تتعلق بالـ B1 ونقطة رأس الناقورة (رسم توضيحي 2). هنا لا بد من التذكير بأن لأي تنازل في البحر مآلات في البر والعكس صحيح. من جهة أخرى، أي خط لا ينطلق من نقطة رأس الناقورة سيكون بمثابة القبول بالنزاع على هذه النقطة التي تنتمي للبنان بلا أي شك. ومن الجدير التذكير به هو المنطقة في البحر الإقليمي ذات الطابع الاستراتيجي التي يتنازل عنها لبنان بعرضه الـ 23+، المنطقة الوحيدة التي للبنان سيادة عليها إذ لا سيادة للدول على مناطقها الاقتصادية الخالصة حيث السيادة محصورة بالثروات.

خاتمة

قد تكون حاجتنا لبدء التنقيب في خضم الانهيار، قد يكون الانقسام اللبناني المستتر والذي نلونه، نفاقاً، بادعاءات «الموقف اللبناني الموحد»، قد يكون سوء إدارتنا للملف منذ بداياته عام 2007 ولغاية اليوم، قد يكون عجزنا لضعف بنيوي فينا عن الأخذ بأسباب القوة لتعظيم مصلحتنا الوطنية: قوة الحق وقوة القوة، قد تكون مصالحنا الضيقة التي تتقدم على المصلحة الوطنية، قد يكون مزيج من الأسباب الواردة أعلاه الذي أدى بنا لخفض سقف مطالبنا والتنازل عن كثير من حقوقنا. و لكن لا نخدعن أنفسنا ونزعمن بأن الاتفاق قيد الطبخ يحافظ على كامل حقوق بلدنا بثرواته. قد تتعدد الأسباب وراء ضعفنا، لكن لا نلبسن الضعف ثوب القوة وثوب الانتصار.

الفرصة تاريخية للبنان للحصول على حقوقه بثرواته الجنوبية. فالزخم المتأتي عن الأسعار الخيالية للغاز وحاجة أوروبا لتنويع مصادر الغاز من جهة، والدعم غير المسبوق الذي أمنته المقاومة للمفاوض اللبناني، من جهة ثانية، هذا الزخم لن يتكرر. لبنان الرسمي لسوء حظنا قزم المطلب اللبناني ووضع سقفاً لا يرقى لتلك الفرصة. حتى تلك التنازلات لا يبدو بأنها سترضي العدو لعتوه، من جهة، ولفهمه لهشاشة وضعنا الداخلي من جهة ثانية. حتى القليل الذي طلبه لبنان يخشى أن يتنازل عن بعضه. هل يفعل؟ عسى لا. يبقى السؤال الأهم: المقاومة كانت شديدة الوضوح في خياراتها في حال لم يستجب العدو والوسيط للمطلب اللبناني. ما هي خطة الممسكين بالملف في لبنان في هذه الحالة؟ أي شيء غير التثبيت الفوري للحق اللبناني بالخط اللبناني 29 سيكون إمعاناً بالتفريط وسوء الإدارة.

* باحث وأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت

تقرير

الفرنسيون قلقون:
هل يريد لبنان وإسرائيل الترسيم فعلاً؟
تلميح إسرائيلي إلى تأجيل الاتفاق... والاستخراج

حتى مساء أمس، لم يكن هناك أي جديد في ما خص جولة الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين إلى المنطقة. وأكد مسؤول لبناني رفيع لـ«الأخبار» أن لبنان لم يتبلغ أي تعديل في برامج عمل الوسيط الأميركي وزيارته المرتقبة إلى بيروت أواخر هذا الأسبوع، رغم أن الموعد لم يحدد رسمياً. وعلم أن هوكشتين كان حتى بعد ظهر أمس في العاصمة الفرنسية حيث عقد اجتماعات مع إدارة شركة «توتال» ومع جهات حكومية فرنسية لمناقشة موضوع تقديم الشركة التزاماً بعودتها إلى العمل في لبنان تماشياً مع الجهود الجارية لتوقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وكيان الاحتلال.

وقالت مصادر مطلعة إن الجهد المبذول مع الفرنسيين يجري لاعتبارات مختلفة، أهمها أن لبنان اشترط على الوسيط الأميركي أن يتضمن الاتفاق التزاماً واضحاً وتعهداً من الشركات العالمية بمباشرة العمل في البلوكات اللبنانية ومن بينها حقل قانا مباشرة عند إعلان أي اتفاق.

وأوضحت المصادر أن الأميركيين يحثون الأوروبيين على السير في الأمر لحاجتهم إلى تسريع العمل في هذه المنطقة لاستخراج سريع للموارد من المياه الاقتصادية في شرق المتوسط، وأن هوكشتين نفسه بحث مع القطريين في توفير ناقلات للغاز المسال لنقل كميات أكبر إلى أوروبا في ظل الأزمة الناجمة عن الحرب الروسية - الأوكرانية. وقالت المصادر إن الفرنسيين يظهرون تشدداً في التعامل مع الملف لاعتبارات شرحها ديبلوماسيون فرنسيون في بيروت وباريس، ومنها:

- أن الرئيس إيمانويل ماكرون نفسه سأل عن جدية لبنان وإسرائيل في التوصل إلى اتفاق. وقد توجه بسؤال مباشر حول هذا الأمر إلى رئيس حكومة العدو يائير لابيد خلال زيارته الأخيرة لباريس، كما تواصلت السفيرة الفرنسية في لبنان آن غريو مع الرؤساء الثلاثة ومع نائب رئيس المجلس الياس بو صعب، وحزب الله أيضاً، وسألت عن جدية سعي لبنان إلى التوصل إلى اتفاق واضح وشامل على ترسيم الحدود البحرية.

- يربط الفرنسيون عمل «توتال» أو أي شركة أخرى بضمانات على وجود استقرار أمني وعسكري في المنطقة.

> **هوكشتين لم يعدل برامجه ويحدّد مساعيه مع «توتال» للتعهد بالعمل في لبنان**

وأمس، كررت وسائل إعلام العدو نقل معطيات سبق أن نشر بعضها في لبنان عن اجتماعات عقدها الوسيط مع مسؤولين إسرائيليين وآخرين من شركة إنيرجيان في أثينا، وأن الحديث يدور حول إعلان مشترك من وزارة الطاقة في كيان العدو وإدارة الشركة بتأجيل الاستخراج في «كاريش» إلى حين إنجاز اتفاق ترسيم الحدود مع لبنان. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الاتفاق يقضي عملياً بمنح كامل حقل قانا للبنان مقابل سيادة إسرائيل على كامل حقل كاريش. وأشارت إلى أن المفاوضات ستتأخر لأسابيع، وأنه «لا يتوقع إنجاز الاتفاق قبل الانتخابات في إسرائيل ونهاية ولاية الرئيس ميشال عون في لبنان». وأبقى التقرير نفسه الأمور عالقة لناحية احتمال حصول تصعيد عسكري على جانبي الحدود. (الأخبار)

ولذلك تريد فرنسا التوصل إلى اتفاق أولاً وإعلانه وتثبيته، وعندها تبدأ الشركة الفرنسية وغيرها من الشركات العالمية العمل، وهو ما سبق أن أبلغه مسؤول عن «توتال» لوزير الطاقة وليد فياض قبل أسبوعين، وأكد له استعداد الشركة لرصد موازنة إضافية ومباشرة العمل في البلوكات اللبنانية، لكن شرط إعلان الاتفاق من جهة والحصول على ضمانات من الجانبين بعدم حصول أي أعمال عسكرية.

ورغم الغموض الذي يحيط باتصالات الوسيط الأميركي ورغبته، مع مسؤولين في لبنان، بعدم التطرق إلى تفاصيل المحادثات، إلا أن بعض الأوساط في لبنان تبدي خشيتها من استمرار عملية كسب الوقت من الجانبين الأميركي والإسرائيلي لعدم توقيع أي اتفاق قبل الانتخابات المقبلة في إسرائيل. وقالت إن الجهد يتركز الآن على أن يقبل لبنان بإعلان إسرائيل وقف الاستخراج من حقل «كاريش» بما يمنع المقاومة من القيام بأي عمل عسكري ضد المنشآت الإسرائيلية خلال الفترة الفاصلة عن الاتفاق. ومع ذلك، أشار مسؤول لبناني رفيع إلى أن الأميركيين أوضحوا للمتصلين بهم أن الملف صار في عهدة الرئيس جو بايدن، وهو من تولى الاتصال برئيس حكومة إسرائيل وحثه على إنجاز الأمر خلال أسابيع وليس خلال شهور.

(أ ف ب)

قضية اليوم

ميقاتي يرسل وفداً فنياً إلى إيران بعد إذن واشنطن

صفقة 200 مليون دولار برعاية سلامة: كتب آل خياط مقابل النفط العراقي

بين النفط العراقي والهبة الإيرانية، لا يزال السلوك اللبناني حافلاً باللامسؤولية. وزارة الطاقة تعلن حاجتها إلى تمويل لشراء أيّ نوع من الفيول لتأمين ساعات تغذية إضافية بما يتيح لها حتى رفع التعرفة بالتوافق مع وزارة المالية. ورئيس الحكومة يرفض استخدام أموال لبنان الخاصة من صندوق النقد الدولي لإنتاج معامل للطاقة، كما يمتنع عن القيام بأي خطوة لا تحظى بموافقة أميركية. وفي السياق، هناك يستثمر في الأزمة لتحقيق مكاسب من خلال صفقات تتيح لبعض أهل النفوذ في الدولة الحصول على عمولات. وتسمح لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة بمواصلة التحكم بمالية الدولة

(هيثم الموسوي)

وأخيراً، حظي الرئيس نجيب ميقاتي بـ«عدم ممانعة» أميركية بقبول هبة الفيول الإيرانية، لكن شرط ألا يكون هناك أي تواصل سياسي حول الأمر، وهو ما دفع برئيس الحكومة إلى الطلب من وزير الطاقة وليد فياض إرسال وفد تقني وفني من الوزارة ومن شركة كهرباء لبنان إلى طهران، لا يكون وزير الطاقة على رأسه. كما اشترط ميقاتي الحصول على ضمانات بألا ترتّب الهبة أي تكاليف على لبنان، بما فيها تكاليف عمليات المبادلة بين النفط الإيراني والفيول المطابق للمواصفات اللبنانية، وأن يسعى الوفد إلى الحصول على هبة كبيرة تتيح إنتاج خمس ساعات من التغذية يومياً، ولفترة زمنية طويلة. وبعدَ الاتصال الهاتفي بين النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية في إيران محمد مخبر مع الرئيس نبيه بري وميقاتي، وتأكيده أن بلاده «تدعم كافة المشاريع التي تؤدي إلى استقرار لبنان»، وبعدَ الجواب الرسمي الذي تسلّمه رئيس الحكومة على كتاب المواصفات الخاصة بالفيول من السفير الإيراني في بيروت مجتبى أماني، طلب ميقاتي من وزير الطاقة تشكيل وفد تقني لزيارة إيران والبحث في ملف الفيول ومعامل الإنتاج. وعلمت «الأخبار» أن وزارة الطاقة أرسلت كتاباً إلى رئيس الحكومة ذكرت فيه أسماء أعضاء الوفد وهم: مدير عام النفط ومدير عام الاستثمار بالإنابة المهندسة أورور الغفالي، مساعد المدير العام لمنشآت النفط المهندس زاهر سليمان، مدير الإنتاج في مؤسسة كهرباء لبنان المهندس بشارة عطية والإداري محمد حجازي من مؤسسة كهرباء لبنان. وبعدَ موافقة رئيس الحكومة أرسلت الوزارة كتاباً إلى السفير الإيراني تُعلمه فيه بتشكيل الوفد والأسماء وإمكان القيام بالزيارة «الأسبوع المقبل لمناقشة كافة الأوجه الفنية والإدارية والتعاقدية لوضع الهبة على سكة التنفيذ في أسرع وقت ممكن».

> سيسعى الوفد إلى الحصول على هبة تتيح إنتاج خمس ساعات من التغذية يومياً

وبحسب مصادر معنية، فإن الوفد سيسعى إلى طرح الاستفادة من كمية 75 ألف طن من الفيول شهرياً بما يسمح للبنان بالحصول على 5 ساعات تغذية إضافية إلى ساعتين يومياً توفرهما شركة كهرباء لبنان من الفيول العراقي والمعامل الكهرومائية.

إلى ذلك، برزت مشكلة جديدة أثارتها الشركات الإماراتية التي فازت بعقد تحويل الفيول العراقي إلى فيول يناسب المعامل اللبنانية. إذ إن هذه الشركات تشكو من أن المادة العراقية غير مطابقة لكثير من المواصفات العالمية وإنها تضطر لاستهلاك قسم كبير منها ما يجعل العائد للبنان لا يتجاوز 30 ألف طن شهرياً، وهو أقل مما كان منتظراً، مع تلويح باللجوء إلى إجراءات قضائية للحصول على كميات تعويضية من الجانب العراقي الذي لا يزال يدرس إمكانية مضاعفة الكمية التي يطلبها لبنان.

صفقات وسمسرات

في غضون ذلك، هناك دائماً من ينتظر «على المفرق» للاستثمار في الأزمة وتحقيق مكاسب على حساب الخزينة اللبنانية المفلسة. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن بغداد طالبت لبنان بإيداع مبالغ بالليرة اللبنانية كثمن الفيول في حساب خاص في مصرف لبنان تعود موجوداته إلى الحكومة العراقية، على أن تقايض هذه الأموال بشراء منتجات وخدمات من لبنان.

وبعدما تبين أن مبادلة الخدمات الطبية والصحية ليست على قدر الآمال، فقد ظهرت إلى العلن معالم صفقة تشمل حصول الحكومة العراقية على كمية من الكتب المدرسية والقرطاسية التي تحتاجها للعام الدراسي المقبل. وهنا، وجد البعض ضالته في ترتيب صفقة بين وزارة التعليم في العراق وبين شركة تحسين خياط وأولاده للفوز بالصفقة التي يتردد أن قيمتها تتجاوز الـ200 مليون دولار أميركي.

وبعدما جرى لفت انتباه السفارة العراقية في لبنان إلى أهمية توزيع المبلغ على أكثر من جهة، شككت مصادر واسعة الاطلاع بإمكانية حصول ذلك. إذ إن السفارة العراقية قد تكتفي بدعوة عدد من العاملين في حقل الطباعة والنشر إلى اجتماع شكلي، فيما يبدو الملف منجزاً لمصلحة آل خياط، مع الإشارة إلى أن خياط سيقبض المبلغ بالليرة اللبنانية من مصرف لبنان، لكن مع تعهد من حاكم المصرف رياض سلامة، وهو صديق آل خياط وتلفزيون الجديد، بتحويل المبلغ إلى دولارات يتم صرفها على أساس سعر منصة «صيرفة»، ما يتيح للشركة تحقيق أرباح إضافية بنسبة 20 في المئة، هي الفارق بين سعر «صيرفة» وسعر السوق السوداء.

وعلمت «الأخبار» أن تفاصيل الصفقة تجري عبر الوزارة المعنية في بغداد والسفارة العراقية في بيروت، وليس على مستويات أعلى.

(الأخبار)

تقرير

بلديات الضاحية تتراجع ولا تصدر التسعيرة

اشتراكات الكهرباء: الدولرة بلا رادع

استسلم اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، وأزال كلّ أرقام الشكاوى التي كان قد طلب من المواطنين استخدامها للتبليغ عن مخالفات أصحاب المولّدات. الملاحقة التي كان قد أعلن عن السير بها لم تستمرّ أكثر من شهرين، ترك بعدها المواطنون فريسة لفواتير فاقت كلّ التوقعات من دون أيّ رادع

فؤاد بزي

سعّرت وزارة الطاقة "الكيلوواط ساعة" عن شهر آب بـ 13,976 ليرة، تضاف إليها مقطوعة ثابتة عن كلّ عداد تساوي 110 آلاف ليرة لكل 5 أمبير، و230 ألف ليرة لكل 10 أمبير. هذا ما في الدوائر الرسمية من بيانات ممهورة بتوقيع وزير الطاقة. أما على أرض الواقع، فتشبه تسعيرة "الكيلوواط ساعة" الصادرة عن وزارة الطاقة سعر صرف الليرة الرسمي في المصرف المركزي (1515 ليرة لكلّ دولار): سعر وهمي لا أحد يلتزم به، وغير معروف خارج أسوار الدوائر الرسمية، سواء كانت الوزارة أو البلديات في المناطق.

على الورق، الدولة مسؤولة وتحتكر إنتاج الكهرباء وتوزيعها على الأراضي اللبنانية، ولكن فعلياً هي استقالت تماماً من هذه المهمة وتقوم اليوم ببراعة قلّ نظيرها بممارسة "الفرجة". التيار الرسمي، أو "كهرباء الدولة"، غائب تماماً. وعليه تركت الدولة مواطنيها عرضةً لأبشع أنواع الاحتكارات والتسلط في قطاع بعدّ عصب الإنتاج والحياة. يحاول المواطنون بشتى السُبل إنتاج حاجتهم من الكهرباء، فيلجأون إلى مولّدات الأحياء تارةً بشكل أساسي، وإلى الطاقة الشمسية البعيدة عن متناول أيدي كلّ الناس لأسعارها العالية. وأصحاب المولدات هم المثل الأنصع لما يمكن أن يفعله القطاع الخاص بالشعب اللبناني في حال تحلّل الدولة بالكامل. هؤلاء يتفنّنون في تدفيع الناس ثمن الأزمة الاقتصادية ومراكمة أرباح تفوق الخيال، طبعاً لا يمكن إلقاء كلّ اللوم عليهم، فالدولة الناظمة للحياة غائبة، وأكثر ما يمكن أن تفعله الأحزاب في مناطقها هو التعويل على أخلاق أصحاب الاشتراكات.

التزام طفيف

على مستوى الضاحية الجنوبية، وبخطوة مفاجئة، أصدر اتحاد البلديات بياناً أعلن فيه "التوقف عن إصدار تسعيرة المقطوعة التوجيهية"، وطلب من أصحاب المولدات "تركيب العدادات والالتزام بالتسعيرة الصادرة عن وزارة الطاقة شهرياً"، كما أزال كلّ أرقام الهواتف المخصصة للشكاوى، وتوعّد بالملاحقات القانونية للمخالفين. في المقابل، بقيت صورة التزام أصحاب المولدات ضبابية في تلك المنطقة، بين من التزم بشكل كامل بتسعيرة وزارة الطاقة وأصدر فواتير تفصيلية تحتوي كلّ أبواب الدفع وركّب العدادات

> فرض البعض تسعيرته التي وصلت إلى 60 سنتاً عن كلّ كيلوواط ساعة

من جهة، وبين من خالف ضارباً عرض الحائط بكلّ القرارات من جهة ثانية. وفي المخالفات يمكن وضع تصنيفات أيضاً، فهناك "الطفيفة" كما "الجسيمة". نجد في فئة المخالفات الطفيفة من قام بزيادة مبالغ قليلة على التسعيرة الرسمية تراوحت بين ألف وألفي ليرة وأصبحت بذلك أعلى قيمة لـ"الكيلوواط ساعة" 16 ألف ليرة.

... ومخالفات جسيمة

أما الحديث عن فئة المخالفات الجسيمة فيطول كثيراً، منهم من اعتمد العملة الأجنبية سبيلاً وحيداً للدفع، ورفض حتى قبض مستحقاته على أعلى سعر صرف، وفرض تسعيرته الخاصة التي وصلت إلى 60 سنتاً عن كلّ كيلوواط ساعة، بالإضافة إلى $10 كبدل ثابت عن العداد، هذا ما جعل بعض الفواتير تطير فوق سقف الـ $150. وهناك من اخترع بنوداً جديدة كلياً، مثل "بدل سعر صرف" أو "بدل مازوت" وصلت قيمته إلى $5 عن كلّ فاتورة مهما كان المصروف، كبيراً أم صغيراً. وبحسب صاحب اشتراك قام بإضافة هذا البند، فـ"الزيادة هي لتغطية تقلبات سعر صرف الدولار، فالمازوت وقطع الغيار والزيوت مسعّرة بالعملة الأجنبية". ولكن طالما هناك من التزم بشكل كامل بالتسعيرة الرسمية، دون إضافات، لا يمكن القبول بأيّ شكل من الأشكال بدفاع المخالفين عن أنفسهم، فلا يوجد شخص يمكن أن يقبل بتراكم الخسائر اليوم.

الملاحقات معلقة

"الملاحقات والشكاوى على المخالفين مستمرّة" بحسب عباس الغول محامي اتحاد بلديات الضاحية، معلناً عن "انتظار وصول الشكاوى من الناس". أما المشكلة التي وقعت اليوم فهي "إضراب القضاة الذي يعيق تحرك الأجهزة الأمنية على الأرض وتحويل الشكاوى إلى المخافر"، ويختم بأنّ "الاتحاد يفتش عن خيارات أخرى في حال بقيت الأمور متوقفة بسبب الإضرابات". أحد المشتركين في منطقة حي ماضي يرى أنّ كلّ بيانات البلديات "لا تغني ولا تسمن من جوع"، فبعدما تقدّم بشكوى على صاحب الاشتراك بسبب "التسعيرة التي ناهزت الأربعة ملايين ليرة مقابل تقنين وصل إلى حدود 12 ساعة يومياً"، طلبت بلدية حارة حريك تحويل الشكوى إلى اتحاد البلديات، وعند التوجّه إليهم أعادونا إلى البلدية، و"بين حانا ومانا هدّنا صاحب المولد بالقطع في حال عدم الدفع".

(هيثم الموسوي)

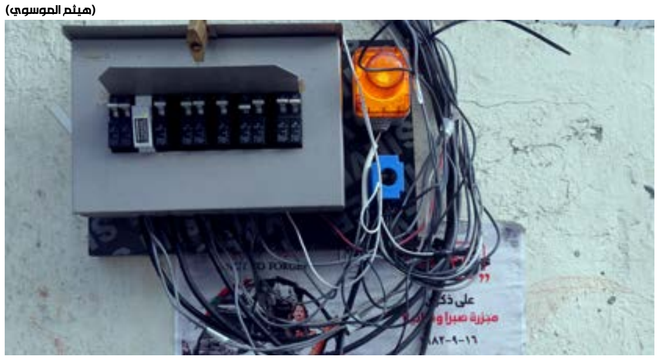

تقرير

البنزين بالدولار: اكتمال حلقة التضخم الجهنمية؟

على ما يبدو سيتّجه مصرف لبنان في مطلع الأسبوع المقبل، إلى إنهاء دور منصّة «صيرفة» في تمويل استيراد مادة البنزين، ليصبح احتساب الأسعار بالكامل وفق سعر صرف الدولار في السوق الحرّة ما يسهم في تحفيز الطلب على الدولار ويُدخل السوق عامة في حلقة تضخمية أشد وطأة من السابق

ندى أيوب

في نهاية تموز الماضي بدأ مصرف لبنان بالتخلّي التدريجي عن تمويل استيراد البنزين وفق سعر منصة «صيرفة». فبعدما كانت الصفيحة مسعّرة بنسبة 100% وفق سعر المنصّة، بدأت وزارة الطاقة، نزولاً عند قرار رياض سلامة، بإصدار جداول أسعار أسبوعية تحتسب فيها تسعيرة المشتقات النفطية وفق معادلات تسعير فرضها «المركزي» منفرداً تتضمن خفض نسبة الدولارات المؤمنة من «صيرفة» بمعدل 15% أسبوعياً. ويوم الاثنين الماضي صار المستوردون يشترون من السوق الحرّة 80% من الدولارات اللازمة لاستيراد المازوت. هكذا اندفع سعر الصرف ليرتفع إلى 35 ألف ليرة.

وبنهاية الأسبوع المقبل، ستتحرر صيرفة بالكامل من أعباء تمويل البنزين، وسيبلغ سعر صفيحة البنزين 21 دولاراً نقداً، إذا احتسب سعرها على أساس الأسعار العالمية الرائجة اليوم، والأكلاف الثابتة بالليرة ضمن جدول الأسعار.

بنتيجة هذا الأمر، سيتغيّر تسعير مبيع صفيحة البنزين تبعاً لتقلّبات سعر الصرف في السوق الحرّة، والأسعار العالمية. وربما يتأثر أيضاً بتقلّبات متّصلة بتغيّر الجعالات المحلّية لشركات التوزيع وأصحاب المحطات. تضع وزارة الطاقة هذه الخطوة في حساباتها، ووفق المديرة العامة للنفط في الوزارة، أورور فغالي، فما إن يعلن «المركزي» إيقاف التمويل عبر «صيرفة» سيصار إلى إصدار جدولين للبنزين أسبوعياً، أسوةً بالمازوت والغاز»، كما لا تستبعد فغالي «إصدار جدولين، يومياً، لأسعار البنزين، في حال تقلّب سعر دولار السوق بهامش يتخطّى الـ500 ليرة، أو تغيّرت الأسعار العالمية للنفط بمعدلات معينة».

هي ليست المرّة الأولى التي يعتمد فيها سلامة نهج التحرير التدريجي لأسعار السلع المستوردة، ففي أيلول من العام الماضي حرر «صيرفة» من أعباء تمويل المازوت، وفرض على «الطاقة» إصدار التسعيرة مرتين في الأسبوع بالليرة اللبنانية وفق سعر السوق الحرة.

عملياً، ازداد طلب التجار والمستوردين على دولار السوق بالتوازي مع خفض التمويل تدريجياً، ما يعني أن سلامة أعاد توجيه الطلب على الدولار من «صيرفة» إلى السوق بقيمة تقدّر بنحو 200 مليون دولار شهرياً. وبذلك ساهم بتحفيز ارتفاع أسعار الدولار، التي «ستشهد صعوداً إضافياً فيها الأسبوع المقبل مع زيادة حجم الطلب على الدولار بالتزامن مع وقف صيرفة نهائياً» بحسب النقيب السابق لخبراء المحاسبة أمين صالح.

ويشير صالح إلى أن هذا المسار ينطوي على تضخمين: الأول في أسعار الدولار، والثاني في أسعار المحروقات حكماً طالما أنها ستحتسب على الدولار. أبعد من ذلك «ارتفاع أسعار المحروقات سينعكس على الدورة الاقتصادية، لارتباط المادة الحيوية بالمواصلات، ونقل البضائع والإنتاج الصناعي... وكافة القطاعات الاقتصادية التي ستصيبها آثار التضخم مع ارتفاع مؤشّرات كافة الأسعار». إضافة إلى ذلك «تتراجع القوة الشرائية للمداخيل، واستحواذ إنفاق الأسر على المحروقات على الحصة الأكبر من الرواتب، وذلك على حساب الغذاء والسكن والتعليم...».

يختصرها صالح بـ«حلقة التضخم الجهنمية»، مستخلصاً أن «إنهاء دعم البنزين سيشكّل واحداً من العوامل المؤدية إلى انكماش وركود الاقتصاد نظراً لحيوية المادة».

> أورور فغالي: سنصدر يومياً جدولين لسعر مبيع صفيحة البنزين إذا تقلّب سعر الدولار بأكثر من 500 ليرة

الاستقرار في توافر مادة البنزين بعد تسعيرها سنداً لدولار السوق، ليس حتمياً. فالأمر مرتبط بمدى توافر الدولارات في السوق، ومدى التسارع في ارتفاع سعر الصرف. لكن، إلى جانب ما يمكن أن يحصل، هناك أزمة جديدة تتصاعد مع تآكل جعالات أصحاب المحطات. هؤلاء سيدفعون كامل سعر البنزين على سعر دولار السوق الحرّة الآخذ بالارتفاع، في حين أن المحطات تحصل من كل صفيحة على ما يعادل 5% من سعرها، وفق فغالي. قسم من أصحاب المحطات المملوكة من أفراد، أو شركات صغيرة غير مستوردة للنفط، يهددون بإقفال أبوابهم إذا لم تعدّل وزارة الطاقة قيمة الجعالة، وهو الأمر الذي يشكل مدار بحث ونقاش بين الطرفين، تجنباً لقرار وقف البيع، وعودة الطوابير.

شوقي خيرالله... البارع في افتتاح معاركه الفكرية

علي حمية *

في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، بدأت -وأنا المراهق المقبل بشغف على الحياة- أتحرّر تدريجاً، من رتابة التقاليد القروية التي نشأتُ عليها في محيطي الاجتماعي، وبلادة الحياة الثانية في أقاصي «بلاد بعلبك» حيث ولدت، مبتسماً وجهي صوب بيروت التي كانت يومها تضجّ بحركة ثقافية وسياسية وحزبية وفنّية واسعة ومتنوّعة. اتخذت من دور السينما، والمسارح، والمقاهي، والمنتديات الأدبية، والساحات العمومية، والحركات الطالبية، والأحزاب السياسية، والجامعات، اللبنانية والأجنبية، بالسواء، منبراً لها، وكانت كلها منابر تلهج بخطاب ثوري تغييري يتماهى مع ثورة الطلاب في فرنسا عام 1968. خطاب يدعو إلى تحرير المرأة والزواج المدني والجامعة الوطنية، ومناصرة الحركات الثورية في العالم من الصين إلى فيتنام في الهند الصينية، إلى فلسطين وأفريقيا وأميركا اللاتينية. شكّلت بيروت، يومها، بحقّ، حجّة لكل متشوّق إلى التعبير، بحرية، عن مواهبه،

> **يمكن التصريح، باعتزاز، أن شوقي خيرالله كان العسكري الوحيد في الجيوش السورية (الشامية-العراقية) وربما العربية كلها، الذي وخد بين النظري والتطبيقي**

ولكل فارّ أو لاجئ أو مضطهد، في بلاده، يبحث عن مقر أمن يستقرّ في دفئه وينهل من حنانه، وكادت -لولا «الحرب الأهلية» التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1976، في ما عُرف بـ«حرب السنتين» وأتت على كل جميل فيها- كادت أن تفوز، عن جدارة، بلقب «عاصمة الثقافة العربية».

في تلك الفترة أو قبلها بقليل، بدأنا نسمع حديثاً في الصحافة والإعلام عن محاولات تجري لاستصدار «عفو» أو وعد بعفو عن القوميّين المسجونين، منذ سنوات، بتهمة القيام بانقلاب عسكري -هو في حقيقته مدني أكثر ما هو شي آخر- لإسقاط النظام السياسي الطائفي العشائري في لبنان. ولكن بازار «العفو» كان مشروطاً بتأييد القوميين لمرشحي السلطة في انتخابات 1968 التي كانت ستجري بعد أشهر معدودة، وكانت أصواتهم وازنة، في كل المناطق، وبإمكانها أن ترفع لائحة أو تُسقط لائحة، لا كما هم، اليوم، بعد أن تفرّقوا أيادي سبأ!

عندما بدأت أستعيد ما كان يُروى لنا، ونحن صغار، عن المحاولة الانقلابيّة التي جرت، ليل 31 كانون الأول/ 1 كانون الثاني 1961- 1962، وعن كل من الضباط فؤاد عوض وشوقي خيرالله وعلي الحاج حسن بصفتهم مكلفين بأدوار رئيسية في تلك المحاولة الفاشلة. كان الحاج حسن، أبن بلدة شمسطار جارة بلدتي طاريا، مكلفاً بالقبض على فؤاد شهاب بعد أن يكون عوض وخيرالله، ومن ورائهما الميليشيا القومية، قد سيطروا على الوضع تماماً. ولما وافقته المنية في ربيع 1970، أقيم له، في بلدته، مأتم حاشد شارك فيه عشرات الألوف من القوميين الذين كانوا قد خرجوا، للتوّ، من السجن، وفاجأ الحشد القومي الكبير بصفوفه الرباعية، البديعة النظام، أنصار الحزب وخصومه، على حدّ سواء، وقد انتمى المئات بل الآلاف منهم إلى الحزب متأثرين بمشهد الحشود المندفعة بحماس قلّ نظيره لوداع أحد أبطال حزبهم.

إن ما كان يثير اهتمامي بالضباط هو أنني كنت، يومها، مفتوناً بما يرمز إليه الجيش، كمنظمة عسكرية، من قوة يتمثّلها الشباب في مراهقتهم، وكان لاشتراك شقيقي الأكبر في الانقلاب واستطاعته أن يفلت من الجلاد ويُلتحق بـ«المعصاة» على الدولة، في منطقة بعلبك-الهرمل، سبب آخر للتغني ببطولة الميليشيا القومية التي، بعكس العسكريين، أنجزت بسرعة واحترافية، كل المهام التي أوكلت إليها.

ماذا جرى في تلك الليلة الأخيرة من عام 1961؟ تتحدث الروايات عن أن الثنيب شوقي خيرالله كان يؤدي عقوبة السجن لتمرّده على مسؤوليه إبّان العرض العسكري الذي جرى في ذلك العام بمناسبة استقلال لبنان، وتُضيف الروايات أنه كان ينتظر «ضيوفاً» يجيئون له«معايدته» في تلك الليلة، وبينما كان يدردش، قتلاً للوقت، مع حارسه، بانتظار زوّاره، يصل الضيوف وكانوا ثلاثة: أوعست حاماتي وجرّده من بندقيته وأمره بالتزام الصمت، هكذا خرج خيرالله من السجن وتوجّه مباشرة، مع مرافقيه، إلى وزارة الدفاع التي كان قد احتلها النقيب فؤاد عوض ولكنه بقي يفاوض بعض الضباط المختبئين في مكاتبهم على الاستسلام، طوعاً.

في هذه الأثناء، كانت كتيبة شوقي خيرالله قد تحركت، بإمرة النقيب بديع غازي، من بلدة مرجعيون، مقرّها الأساسي في اتجاه بيروت، وكان أمرها -شوقي خيرالله- ينتظر وصولها، على أحرّ من الجمر، إلى وزارة الدفاع لتقوم بما هو مخطط لها القيام به في تلك الليلة من رأس السنة. لقد فاجأ الفجر الجميع، على حين غرة، وانكشفت المحاولة الانقلابية وراحت قوات «الشرعية» تسدّ الطرقات المؤدية إلى بيروت بالسواتر الترابية وتُقيم الحواجز

لإبطاء حركة الآليات المندفعة، مع طواقمها، في اتجاه العاصمة وكذلك سيارات الميليشيا القومية التي كان أفرادها يُعدّون بالمئات، وقد اصطدمت كتيبة شوقي خيرالله بالعوائق التي نُصبت أمامها، على الطريق الساحلي، قبل وصولها إلى صيدا، الأمر الذي أخرجها، كلياً، من المعركة قبل أن تدخلها!

في أواخر الستينيات-أوائل السبعينيات، صدرت في بيروت مجلة فكرية متميّزة، شكلاً ومضموناً وإخراجاً، اسمها «فكر» لصاحبها المثقف والقيادي القومي الشاب هنري حاماتي، وتتضمن، في عددها المزدوج، تاريخ 7و8 أيار 1970، دراستين: الأولى لأسد الأشقر والثانية من 77 صفحة، من الحجم الكبير، للسجين شوقي خيرالله، خرجت من عتمة السجن قبل 5 حزيران 1967، حاملة إلى مواطنيه سعة اطلاعه، وعمق بصيرته، وصفاء ذهنه، وقوة أعصابه، ووجهة تفكيره، في القضايا المصيرية الراهنة، وقدّمته «فكر» إلى قرّائها بـ«الإنسان الحر، المتخطي السجن، العاكف على قضية بلاده، بحقّق في مشكلاتها، ويترسّم مستقبلها». يبدأ خيرالله دراسته بقوله: إذا كان القرن التاسع عشر بدأ عام 1789 مع الثورة الفرنسية فإنه قد انتهى عام 1918. ولو أردنا أن نفحص مساهمتنا أو مكانتنا (كسوريين) فيه لأدركنا للتوّ أننا كنا لا نزال نحتفظ بمظاهر القرن الثامن عشر وبعقلية القرون الوسطى. وهكذا، يُتابع خيرالله، نكون قد ولجنا القرن العشرين بمظاهر القرن الثامن عشر «العصملّي» وعقلية القرون الوسطى، فقد قرعت الثورة الصناعية، أم القرون التاسع عشر، أبوابنا حاملة المحرك، والنول المؤثل، والديموقراطية البرجوازية الليبرالية، والدولة القومية، والجيش الوطني النظامي، وسلاحه الحديث، وتشكيلاته الكثيفة، والبذور الثورية التقدمية، فاستقبلناها بالآلة البدوية وبالإقطاعية الطائفية، بدون أي جيش أو سلاح، وبعقول مقفلة دون التفكير الجديد.

قبل خروجه من السجن عام 1970، كان الحزب القومي قد عقد مؤتمراً عاماً باسم «مؤتمر ملكارت»، هو الأول من نوعه في تاريخ الحزب، وخرج المؤتمرون بتعديلات فكرية ودستورية مثيرة شكّلت خروجاً فاضحاً على عقيدة الحزب وزعيمه ودستوره ونظامه، ولكنّ القوميين الاجتماعيّين، ومنهم شوقي خيرالله، احتجوا -إلا قلة منهم- على تلك التعديلات ورفضوها رفضاً قاطعاً، ففصلت قيادة «ملكارت» المئات منهم ومُنع خيرالله من تسلّم أيّ مسؤولية حزبية. ولكنّ القيادات الحزبية المتعاقبة اضطُرت، تحت الضغط، إلى التراجع تدريجاً عن معظم التعديلات التي أدخلتها على العقيدة والنظام.

بعد فصله، انكبّ خيرالله على الخطابة والمحاضرة في الأندية والجامعات، وكذلك الكتابة والتأليف والصحافة والنشر، وأصدر عشرات الكتب منها: «ملكوت آرام»، «سراديب النور»، «النخبة المعاكسة»، «الطريق إلى القدس»، «قرطاجة: العروبة الأولى في الغرب»، «صقلوب» (مسرحية)، و«الإنجيل الخامس» الذي استوحى فكرته من كتاب سعادة «الإسلام في رسالته: المسيحيّة والمحمدية». ويمكن التصريح، باعتزاز، أن شوقي خيرالله كان العسكري الوحيد في الجيوش السوريّة (الشامية-العراقية) وربما العربية كلها، الذي وحّد بين النظري والتطبيقي في فكره وثقافته وحياته العملية، فهو مثقف واستراتيجي وإيديولوجي، ويظهر ذلك جيداً في كتابه عن القدس، المذكور أعلاه.

في أواسط السبعينيات، استحدثت صحيفة «النهار» ملحقاً إنمائياً يغطي أوضاع المناطق اللبنانية الاقتصادية والزراعية والاجتماعية وتحرره مجموعة من الصحافيين الهواة من أبناء تلك المناطق، وخصوصاً النائية منها، وعهدت «النهار» إلى شوقي خيرالله الإشراف على الملحق وانتسبت، كغيري من الهواة، إلى مجموعة المراسلين، وحضرت اجتماعاً في مكتب الجريدة في بيروت في المبنى الغربي من المبنى القديم، في الحمرا، والذي شغله شوقي خيرالله حتى انتقال «النهار»، في مطلع الألفية، إلى المبنى الجديد في «ساحة البرج» (الشهداء) حيث تقاعد صاحبنا من العمل.

في تلك الفترة، وتحديداً عام 1972، صدر للنقيب فؤاد عوض كتاب «الطريق إلى السلطة» روى فيه قصة الانقلاب وما ترتّب عليه من تبعات شخصية وعائلية ومن تداعيات حزبية ووطنية وسياسية. ومن الطبيعي أن يُثير صدور هذا الكتاب ردود فعل متباينة بين مؤيد ومعارض، خصوصاً أن بعض المشاركين في الانقلاب، العارفين ببعض الوقائع التي جرت لاشتراكهم فيها، شكّك في مرويات المؤلّف عن بعض الوقائع التي جرت قبل وأثناء وبعد المحاولة الانقلابية. وراح بعض الصائدين في الماء العكر يتقوّلون في الكتاب أقاويل شتّى ويبثون شائعات كاذبة عن خلاف وتباينات في وجهات النظر بين النقيبين «الصديقين -العدوين» فؤاد وشوقي، وكان هذا الأخير قد أصدر كتابه «الطريق إلى القدس» واتخذته الأحزاب الثورية وحركات المقاومة دليلاً لها، وخصوصاً أنها كانت في بداية انطلاقتها وتحتاج، في التدريب والتوجيه والإعداد، إلى مثل هذا الكتاب الطليعي. وكادت الشائعات، لكثرة ترددها وانتقالها من شخص إلى آخر، تصبح حقيقية، لولا أن حسمها النقيب خيرالله على طريقته الانقلابية، قال: هو (يقصد فؤاد عوض) كتب: «الطريق إلى السلطة»، أما أنا فكتبت «الطريق إلى القدس»، وشتّان ما بين الطريقين والغايتين! وأسدل الستار على هذه القضية.

إبان «الحرب الأهلية» في لبنان، انتقل النقيب خيرالله إلى دمشق، وراح، من إذاعتها، تُقدّم برنامجه اليومي: «يا سامعين الصوت» الموجّه أساساً إلى اللبنانيين الذين كانوا قد انقسموا إلى شيع وأحزاب متنافرة، متقاتلة ومتصادمة حتى أصبحوا في عيون الآخرين مجموعة قطعان بشرية لا شعباً واحداً! وقد لاقى البرنامج تأييداً واسعاً من شريحة كبيرة من اللبنانيين، ولعب دوراً كبيراً في تقريب وجهات النظر بين القوى المحترقة على التراب اللبناني، وكان له أثر كبير في تهدئة الرؤوس الحامية والنفوس المضطربة، ومهّد الطريق لانتقال الوفد اللبناني، يومياً، (خصوصاً من كان يُعرف بالمناطق الشرقية) إلى دمشق، عن طريق فاريا- عيون السيمان- زحلة – المصنع فجديدة بابوس، وكان لي وللأمثالي من أحزاب الحركة الوطنية، شرف الاهتمام بهذه الموجات البشرية التي كانت تنتقل بواسطة الباصات والمواكب السيارة، من لبنان إلى عاصمة الأمويين في دمشق.

بعد عودته من دمشق إلى بيروت، أكمل شوقي خيرالله مشواره التثقيفي والإعلامي في مجلة سمّاها «تموز»، على اسم تموز، رمز التضحية والفداء في الميثولوجية السورية القديمة، وتبعثاً بسعادة، شهيد الثامن من تموز 1949. بدأت المجلة شهرية ففصلية فسنوية إلى أن توقفت عن الصدور لأسباب مالية، لا تحريرية، فقد كان في وسعه كتابياً، أن يصدرها وحده دون مساعدة أحد ولقد فعلها أكثر من مرّة!

في شهر نيسان 2004، ينشر الصديق جوزيف (يوسف) معوّض مقالاً، في صحيفة «النهار» تحت عنوان: «الزعيم والبعربي: بين أبي نوّاس وابن خلدون وأنطون سعادة»، لكنّ الصحيفة عدّلت العنوان قبل النشر على الشكل التالي: «الشعوبي والبعربي والجبلي». يتّصف المقال بالجدّة والأصالة، لجهة عنوانه وموضوعه ومصادره وصياغته وإحالاته، ويدور حول «سعي» سعادة وحزبه القومي، على ما جاء في المقدمة، إلى بعث «الشعوبية القديمة»، وهي عبارة استشهد بها معوّض من الكاتب جاك برك، ويُلقي الضوء، تاسيساً عليها، على نظرة سعادة إلى العرب والأعراب و«العُربة»، موطن العرب أو الصحراء. وتنسجم نظرة سعادة إلى العرب، بحسب الكاتب، مع كل من أبي نوّاس، الشاعر الفارسي العصبية، السوري البيئة والثقافة، في رفض النموذج البدوي، ورفض الصحراء عموماً، كما تنسجم مع ابن خلدون الذي ميّز بين العمران الحضري والعمران البدوي الذي يمثّل الأعراب أعلى مراحله.

بعد أيام على ظهور هذا المقال، يردّ شوقي خيرالله، وهو المتحمّس للعرب والعروبة كأحد دعاتها النجباء، يردّ على معوّض، في «النهار» أيضاً، ناقداً ومنتقداً كلامه، متهماً إياه بالتحامل على سعادة وفكره وحزبه ومشروعه، معلناً أن السوريين هم من أصول عربية، ولا يعفي عائلة سعادة نفسها من انتمائها إلى أورومتها العربية!

كان من الطبيعي أن تدخل في هذا الحوار، فانا صديق لمعوّض ورفيق لخيرالله، فضلاً عن أن الموضوع يهمني، كقومي اجتماعي، ونشرت في «النهار» أيضاً مقالاً حاولت أن أناقش فيه مقولة خيرالله في العرب والعروبة مدافعاً، إلى حدّ، عن معوّض، خصوصاً أنني وجدت في ما كتبه وما نشره لاحقاً ينسجم، كثيراً، مع كتاباتنا في الكثير من المواضيع الملتهبة.

كان شوقي خيرالله بارعاً في افتتاح معاركه الفكرية، ولكنه غالباً ما كان يوقفها قبل أن تكتمل فصولها... أخذ موقفاً مني، ونادراً ما اتفقنا على رأي أو موقف.

نفتقده!

* أستاذ جامعي

الموسيقى والحرب الأهليّة: تايلور سويفت ضدّ دونالد ترامب مجدداً!

محمود علي *

بحسب مسح أجراه مركز أبحاث الرأي العام بجامعة ماساتشوستس لويل، خلال الشهر الماضي، فإنّ هناك 59% من ناخبي الحزب الديموقراطي داخل ولاية ماساتشوستس يعارضون إعادة ترشح الرئيس جو بايدن لولاية ثانية في انتخابات 2024. ويُظهر المسح، الذي شمل 800 عيّنة بهامش خطأ بنسبة 3,9%، تفضيل الناخبين الديموقراطيين ترشّح وزير النقل بيتي بوتيجيج بنسبة 53% مقابل معارضة 23%، متقدماً على نائبة الرئيس كامالا هاريس (51% إلى 38%)، وعضو مجلس الشيوخ عن الولاية إليزابيث وارين (47% إلى 42%)، والسيناتور بيرني ساندرز (42% إلى 47%). لم يكن مستغرباً وجود حاكم الولاية تشارلي بيكر، وهو من الحُكّام الجمهوريين القلائل المعارضين للرئيس السابق دونالد ترامب، في المركز الرابع (45% إلى 37%)، من بين 18 شخصية شملها الاستطلاع. بيد أنّ ثلاثة أسماء تذيّلت القائمة كان حضورها أكثر إثارة من غيرها: قائدة المنتخب الأميركي النسائي لكرة القدم ميغان رابينو، ومؤسّس موقع فايسبوك مارك زوكربيرغ، ومغنية البوب تايلور سويفت. تزامن ظهور الاسم الأخير مع فوزها بثلاث فئات في حفل توزيع جوائز «إم تي في» الأسبوع الماضي.

صحيح أنّ 5% فقط (مقابل معارضة 84%) من الناخبين يرغبون في رؤية تايلور سويفت مرشحة للرئاسة (غالباً ضد ترامب) في الانتخابات الرئاسية القادمة، إلّا أن مجرد وجود اسمها في حد ذاته أعاد للأذهان مواقفها السابقة ضدّ الأخير، وتأثيرات المشاهير على سير الانتخابات الرئاسية. لا ينسى الأميركيون تغريدة سويفت «سنُصوّت ضدّك في نوفمبر (2020)»، في أعقاب جريمة مقتل جورج فلويد، متهمة الرئيس السابق بتأجيج مشاعر التفوق الأبيض والعنصريّة، بصفتها صاحبة خامس أكبر حساب على منصة «تويتر» (86 مليون متابع) حصدت تغريدتها مليوني إعجاب وأعاد نشرها قرابة نصف مليون شخص.

منذ ذلك الوقت تراجعت سويفت إلى المركز السابع، مع زيادة طفيفة في عدد متابعيها إلى 91 مليوناً، واقتصرت تعليقاتها على بعض القضايا الاجتماعية، مثل منع الوصول إلى الإجهاض الاختياري وجرائم القتل الجماعي (من قبل المتطرفين البيض). بيد أنّ إعلانها أخيراً عن إطلاق اليومها العاشر في 21 تشرين الأوّل المقبل أعادها قصراً إلى حلبة الصراع السياسي الجمهوري-الديموقراطي. يعود ذلك بشكل خاص إلى تغريدة المُعلّق السياسي نيك آدامز: «يجب أن يصدر كيد روك ألبوماً جديداً في نفس اليوم مثل تايلور سويفت». بالنسبة إلى آدامز، المعروف بولائه المطلق لترامب، فإنّ الأميركيين يتوقون إلى «الموسيقى الحقيقية ذات الكلمات المحفزة للفكر والعاطفة. (و) مَن أفضل من كيد روك ليقوم بذلك؟ أنا أضمن أنّ ألبومه سوف يتفوق على ألبومها».

لا يتوقف آدامز عند هذا الحد. «تحت قيادة جو بايدن، أصبحت أميركا منقسمة أكثر من أي وقت مضى في تاريخنا منذ الحرب الأهلية». (لكن) الموسيقى توحّدُ الناس معاً. أميركا لا تحتاج إلى أغانٍ جديدة من تايلور سويفت. أميركا بحاجةٍ إلى ألبوم جديد من كيد روك في أسرع وقت ممكن لإعادة توحيد البلاد». وإشارته إلى الحرب الأهلية تزامنت مع استطلاع رأي أجرته مجلة «ذي إيكونوميست» جنباً إلى جنب مع شركة «YouGov» بالخصوص (54% من الجمهوريين الموالين لترامب يعتقدون بأنّ اندلاع الحرب خلال العشر سنوات القادمة).

لا يُلحّ آدامز على إصدار روك ألبوماً جديداً من فراغ. اشتهر الأخير قبل سنوات بغنائه أمام علم الكونفدرالية. وفي نيسان الماضي، شارك ترامب في إحدى حفلاته بولاية إنديانا، باعتباره «أحد أفضل الفنانين في عصرنا»، ووصف جمهوره بأنه «العمود الفقري للبلاد، وطنيُّو الروك أند رول المجتهدون الذين يتقون الله».

يبدو مثل هذا التنافس الموسيقي المُفترض قبل أسبوعين من موعد الاستحقاق الانعكاس للذائقة الموسيقيّة على الميول السياسيّة: بينما تُحفّز أغاني روك البيض جديد من كيد روك في أسرع وقت ممكن لإعادة توحيد البلاد»، وإشارته إلى الحرب الأهلية تزامنت مع استطلاع رأي أجرته مجلة «ذي إيكونوميست» جنباً إلى جنب مع شركة «YouGov» بالخصوص (54% من الجمهوريين الموالين لترامب يعتقدون بأنّ اندلاع الحرب خلال العشر سنوات القادمة).

«السعادة» بين التوقّعات والطبيعة البيولوجية

مهدي رزق *

قد لا تجد مثالاً على مشكلة السعادة أفضل من تجربة الولايات المتحدة الأميركية. منذ بداية العقدين الأخيرين على الأقل، ازداد بشكل مستمر كلّ من متوسط دخل الأسرة، ومساحة العيش المخصّصة لكل فرد، ومتوسط العمر المتوقّع، وازداد الإنفاق الفيدرالي على التعليم والتدريب والتوظيف والخدمات الاجتماعية، مع تضخم هائل وغير مسبوق في صناعات الترفيه والإعلام والألعاب الإلكترونية. إلا أنه في مقابل هذا التحسن في نوعية الحياة، يستمرّ مؤشر السعادة الخاص بالولايات المتحدة بالانخفاض التدريجي منذ عام 1988 حتى اليوم.

قد تجد العديد من التفسيرات لهذه المفارقة المحبطة، لكن حين يتعلق الأمر بالجانب البيولوجي تحديداً، فإنّ توقعاتنا حول السعادة أعلى بكثير مما يمكن أن تمنحنا إياه طبيعتنا البيولوجية.

«طاحون» اللذة

هل سيجعلك مليون دولار أكثر سعادةً؟ عام 1978، أجريت دراسة للإجابة عن هذا السؤال بالتحديد، وأظهرت أنّه بعد أشهر قليلة، لم يكن الأشخاص الذين ربحوا جائزة اليانصيب أكثر سعادة من غيرهم، بل أصبحوا يشعرون بمتعة أقل في ممارسة النشاطات الاعتيادية. تقول نظرية «مستوى التكيّف» إنّ مستوى سعادة الفرد، مهما تأثّر بارتفاعات وانخفاضات مرحلية جرّاء التجارب الحياتية المختلفة، يعود إلى المستوى الأساسي الذي كان عليه. لكن لماذا؟ كمحرّك للسلوك «الجيّد»، دماغنا معدٌّ ليكافئنا على بعض السلوكيات، من خلال نظام مؤلّف من مناطق دماغية تتواصل في ما بينها عبر إفراز ناقلات عصبية أبرزها «الدوبامين». لكن كيف يتمكّن الدماغ من استخدام موارده المحدودة في تمثيل قيمة المكافآت اللامحدودة التي قد تمنحنا إياها الحياة؟ الجواب هو التكيّف.

أولاً، حين تستمر بالحصول على المكافأة نفسها بشكل متكرر، تنخفض كمية الدوبامين في دماغك، وينخفض معها شعورك بالمكافأة، إفساحاً في المجال لمكافآت جديدة. ثانياً، كمية الدوبامين المُفرزة لا تعتمد على القيمة المطلقة للمكافأة بحد ذاتها، بل على قيمتها نسبةً إلى الخيارات الأخرى المحتملة. هذه العوامل تؤدي إلى عودة كل منا إلى مستوى سعادته الأصلي بعد فترة من الزمن.

ومع مصادر المتعة غير الطبيعية، تأتي مستويات غير طبيعية من التكيّف. هذا يعني أنه، على عكس ما تَعِدنا به ثقافة الاستهلاك، فإن الحصول على أشياء جديدة لن يشعرنا بالسعادة، بل بالرغبة في الحصول على المزيد منها. يلخّص الكاتب الأميركي روبرت سابولسكي ذلك بقوله إن «مأساتنا الإنسانية المتكررة هي أنه كلما زاد استهلاكُنا، أصبحنا أكثر جوعاً... ما كان بهجةً غير متوقّعة بالأمس، هو ما نشعر أننا نستحقه اليوم، وهو ما لن يكون كافياً في الغد».

النصف الفارغ من الكوب

أدمغتنا ليست معدّة للتكيّف مع المكافآت فحسب، بل أيضاً لتضخيم المخاطر في مقابلها. تحتلّ المعطيات السلبية مساحة كبرى في أدمغتنا مقارنة بتلك الإيجابية، إذ إننا نميل إلى توجيه انتباهنا إلى المعلومات السلبية وإلى التفاعل معها وتخزينها واسترجاعها بسرعة أكبر. هذا ما يُعرف بـ«الانحياز السلبي».

يُظهر هذا الانحياز منذ الأشهر الأولى من الحياة. الأطفال بعمر سبعة أشهر يوجهون انتباههم إلى الوجوه الغاضبة أكثر من تلك السعيدة. مع عمر السنتين، يبدأ الأطفال باستخدام الكلمات التي تعبّر عن مشاعرهم (مثل «سعيد»، «حزين» و«خائف»)، لكن بعد السنة الثالثة، فيما يبقى عدد التعابير الإيجابية ثابتاً لديهم، يتضاعف عدد التعابير السلبية. يميل الأطفال أيضاً في حديثهم عن الذكريات البعيدة إلى استرجاع الذكريات السلبية أكثر من تلك الإيجابية، مع احتفاظ أدقّ بالتفاصيل.

من منظور تطوّريّ، خدم هذا الانحياز أسلافنا في البقاء على قيد الحياة في بيئة مليئة بالمخاطر. بذلُ الجهد الإدراكي تجاه ما تخبّئه الطبيعة من مصادر الخطر أولى منه تجاه مصادر المكافأة، لأن كلفة تجاهل الأولى أعلى بكثير من كلفة تجاهل الأخيرة. لهذا السبب، «فضّلت» الطبيعة أن نكون كائنات خائفة وقلقة على أن نعيش حالة استقرار واطمئنان، ولهذا السبب أيضاً، طوّرت أدمغتنا منطقة مميزة وخاصة بمعالجة «الخوف»، هي اللوزة الدماغية (amygdala)، من دون وجود منطقة موازية لمعالجة «السعادة» مثلاً!

ما البديل؟

بالنظر إلى المفارقة الأميركية، يبدو أن الانحدار في مستوى سعادة الأميركيين يحصل ليس بالرغم من إعطائها قيمة كبيرة في السياسات العامة وفي الثقافة الشعبية (إعلان الاستقلال الأميركي تضمّن السعي نحو السعادة كـ«حقّ

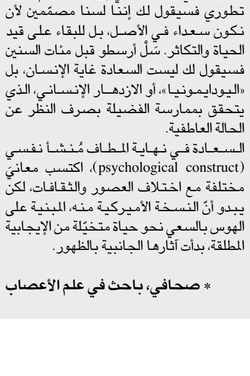

غير قابل للانتزاع»)، بل، إلى حد بعيد، بسبب ذلك. تتأكّد هذه الفرضية من خلال دراسات وثّقت كون الأشخاص الذين ينظرون إلى السعادة كهدف لهم يشعرون أنهم لا يمتلكون وقتاً كافياً في يومهم ويكونون أقل سعادة من غيرهم!

وهنا تكمن المشكلة: ما بين تصميمنا الطبيعي من جهة، وتوقعاتنا الوردية اللاواقعية – التي عزّزتها ثقافة الاستهلاك، والطفرة في نصائح المساعدة الذاتية، ومثاليات وسائل التواصل الاجتماعي – من جهة أخرى، فجوة مليئة بالإحباط وملاحقة السراب. إذاً، هل أخطأنا في اعتبار السعادة هدفاً لنا؟

سَلّ فلاسفة مذهب «اللذة الأخلاقي» (ethical hedonism)، فسيقولون لك إنّ السعادة المتأتية من السعي نحو اللذة وتجنّب الألم هي الخير الوحيد الذي يجب السعي إليه. سَلْ عالم أحياء تطوري فسيقول لك إننا لسنا مصمّمين لأن نكون سعداء في الأصل، بل للبقاء على قيد الحياة والتكاثر. سَلْ أرسطو قبل مئات السنين فسيقول لك ليست السعادة غاية الإنسان، بل «اليودايمونيا»، أو الازدهار الإنساني، الذي يتحقق بممارسة الفضيلة بصرف النظر عن الحالة العاطفية.

السعادة في نهاية المطاف مُنشأ نفسي (psychological construct)، اكتسب معانيَ مختلفة مع اختلاف العصور والثقافات، لكن يبدو أنّ النسخة الأميركية منه، المبنية على الهوس بالسعي نحو حياة متخيّلة من الإيجابية المطلقة، بدأت آثارها الجانبية بالظهور.

* صحافي، باحث في علم الأعصاب

* صحافي

على الغلاف

يتعاظم القلق الإسرائيلي حيال الأوضاع في الضفة المحتلّة، والتي تُنذر بالنسبة إلى الاحتلال بـ«انتفاضة» لن تكون مُشابهة لكلّ ما شهدته الأراضي الفلسطينية سابقاً، حيث يبرز خلْفها مقاتلون شجعان وسريعو الحركة وملثّمون. وإذ تُحمِّل حركتا «الجهاد الإسلامي» و«حماس» المسؤولية عن هذا الواقع، إلى جانب تلميح إلى دور لإيران و«حزب الله» في تشكّله، فما لا يغيب عن الصورة أيضاً هو ضعف السلطة الفلسطينية، التي باتت على ما يبدو قاصرة عن القيام بدور المُقاول الأمني لصالح الاحتلال، والذي كانت أدّته على أكمل وجه على مدار سنوات طويلة. على أن ذلك العجز يبدو سائراً جنباً إلى جنب ظاهرة أخرى ليست أقلّ إدهاشاً، عنوانها انخراط مقاتلي «فتح» والأجهزة الأمنية الفلسطينية مع مقاومي الفصائل في الإعداد لعمليات المهاجمة والتصدّي، وتنفيلها، وإيصالها إلى أهدافها، بل وتنفيذها. إذ تُفيد معطيات «الأخبار» بأن الجيل الجديد من أبناء الأجهزة التي رتّبها كيث دايتون، «يؤدّون اليوم دوراً خفيّاً ومهمّاً في رفد فصائل المقاومة بالمعلومات التي يتحصّلون عليها من بيئة عملهم، عن مثل الضفة، هو إنجاز بحدّ عينه»، مضيفاً أنه على رغم «انحصار هذا العمل بعمليات المشاغلة وإطلاق النار، فإنها تؤسّس لحالة توتير غير محسوبة الآثار والنتائج، فبالنسبة للاحتلال، أيّ تقويض لحالة الهدوء التي استمرّت لسنوات، يمثّل إعادة لدفق الدماء في خلايا جديدة، من الممكن أن تعمل بصمت وهدوء شديد لتنفيذ عمليات نوعية تُفاقم من خسائر الجيش، وتُقوّض مشاريع تذويب الوجود الفلسطيني، عبر تدجين الأجيال وحصْر اهتمامها بالهموم الذاتية الخاصة، من دون أن تؤدّي أيّ دور وطني، بينما يلتهم الاحتلال ما تبقّى من هويّة وجغرافيا في الضفة». ويُعتبر أن «الاحتلال لا يخشى من الذين يحملون السلاح في حيّز جغرافي مراقَب ومحصور، بقدْر خشيته من الذين لم يحملوه بعد، ويفكّرون في طريقة أكثر جدوى لفعلهم، هؤلاء يضربون ضربتهم خارج الحسابات الأمنية للعدو، في مساحات آمنة من وجهة نظره، وتوافيت تتجاوز استعداداته».

السلوك الإسرائيلي

يمكن القول إن ما حدث خلال عام وثلاثة أشهر شكّل مفاجأة للمؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، التي انحصر تقديرها في بداية الأمر، بأن الظاهرة لن تتعدّى تشكيل عدّة زُمر عسكرية عديمة الخبرة ومحدودة التمويل، يمكن اجتثاثها قبل أن تُشكّل فارقاً في المعادلة القائمة. غير أن تمدُّد الفعل المقاوم إلى مساحات جديدة، تزامَن مع ظهور أيقونات ذات طابع وطني متجاوز للحسابات الحزبية، حيث أعاد اغتيال إبراهيم النابلسي إنعاش بُنية العمل المقاوم، وانخرطت عقب مشهد وداعه الملهم، أعداد جديدة من الشبّان في تشكيلات المقاومة، فضلاً عن ظهور حالات عسكرية من رَحِم الأحزاب الكبيرة، وزيادة حدّة العمل الذي يحمل في شكله الظاهر طابعاً فردياً. وهنا، يعلّق «معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» في تل أبيب على عملية الأغوار التي وقعت مطلع الأسبوع الجاري، بالقول: «هي

ترك «الفتحاويون» مسافة بينهم وبين السلطة. ليتحركوا فرادى ضدّ الاحتلال (أ ف ب)

نهاية «الاحتلال الديلوكس»
الضفة تعلن تمرّدها

يحيى دبوق

فشلت إسرائيل في ترويض الضفة الغربية المحتلّة، لا بصورة مباشرة بوضْعها هي احتلالاً عسكرياً، ولا بصورة غير مباشرة من خلال وكلائها في أجهزة السلطة الفلسطينية، والتي تُشخَّص على أنها «خارج الصورة» وغير قادرة على «تأمين البضاعة». والنتيجة مزيد من التدخّل والقمع الإسرائيليَّين المباشرَين في مدن الضفة وقراها، وهو ما سيستجلب للاحتلال احتقاناً فلسطينياً إضافياً، وبالتالي عمليات جديدة، إلى حدّ

> تحوّلت الضفة، في الأسابيع الأخيرة، إلى ما يشبه ساحة مواجهة دائمة

أن كبار المسؤولين العسكريين في الجيش يحذّرون من «(أننا) في مرحلة ما قبل الانفجار». ومنذ بداية العام الحالي، قتلت إسرائيل أكثر من 85 فلسطينياً من سكّان الضفة والقدس المحتلّتَين، من بينهم 17 قاصراً وستّ نساء. وفي المقابل، قتل الفلسطينيون 20 إسرائيلياً، نتيجة المئات من العمليات ومحاولات العمليات في أرجاء الضفة، والتي كان معظم مُنفّذيها، وربّما كلّهم، أشخاصاً لا يُحرّكون من أعلى، أي يعملون بشكل فردي. وهكذا، بدت إسرائيل أمام حلْقة مفرغة: قمعٌ يدفع إلى مزيد من الهجمات، التي تدْفع بدورها إلى القمع، ليعود الأخير ويحفّز نحو عمليات إضافية. وتمدّدت رقعة الهجمات الفلسطينية في الشهر الأخير؛ إذ بعدما كانت منحصرة في شمال الضفة، أي جنين ومخيمها وجوارها، باتت تنتشر نحو الجنوب، وتحديداً مدينتَي بيت لحم والخليل وجوارهما. وإن اكتمل الانتشار كما تقدّر المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، فـ«ستكون القصّة مغايرة تماماً».

وتبدو أسباب هذه القفزة في العمليات، والتي يسمّيها الإسرائيليون «انتفاضة ثالثة من نوع جديد»، متعدّدة ومتداخلة، وعلى رأسها ضعف السلطة الفلسطينية في شمال الضفة، وتعزّز مكانة حركتَي «الجهاد الإسلامي» و«حماس»، في مقابل ترْك «الفتحاويين» مسافة بينهم وبين السلطة، ليتحرّكوا فرادى ضدّ الاحتلال من دون ارتباط بقياداتهم. وبعدما كانت أجهزة السلطة هي التي تتولّى مقارعة المقاومين لحساب الاحتلال ربطاً بوظيفتها كمُقاول أمني لصالح الأخير، فإن ضعفها اليوم يدفع العدو وإجهزته، من جيش و«شاباك»، إلى التدخّل المباشر في مراكز ثقل المقاومين والمبادرين إلى العمليات، وتحديداً في شمال الضفة، الأمر الذي يؤدّي إلى احتكاك مباشر بين الفلسطينيين والقوّات الإسرائيلية، مع سقوط إصابات من الطرفَين، وإن كان للطرف الفلسطيني النصيب الأكبر منها، في ما يؤدّي بدوره إلى القمع، ليعود الأخير ويحفّز نحو عمليات إضافية. وتمدّدت رقعة الهجمات الفلسطينية في الشهر الأخير؛ إذ بعدما كانت منحصرة في شمال الضفة، أي جنين ومخيمها وجوارها، باتت تنتشر نحو الجنوب، وتحديداً مدينتَي بيت لحم والخليل وجوارهما. وإن اكتمل الانتشار كما تقدّر المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، فـ«ستكون القصّة مغايرة تماماً».

وتبدو أسباب هذه القفزة في العمليات، أبعد عن طاولة القرار لديه أيّ مبادرة للتسويات، بل حتى للمفاوضات من أجل المفاوضات نفسها، إلى أن بات الحديث عن «الحيادة» للمشروع الصهيوني. على هذا النحو، تحوّل نجاح السلطة الفلسطينية في تنفيذ كامل مهامها الأمنية إلى مبرّر لإدامة وجودها بالنسبة إلى العدو، لكن من دون أن يرقى ذلك إلى حدّ التزام الأخير بتعزيز دورها، بل واشتغاله على توجيه الصفعات إليها، إلى أن تسبّب هو نفسه بإضعافها، وبالتالي في الوصول إلى الواقع الحالي. ومن هنا، يُطرح السؤال عن الجدوى من بقائها حالياً؟ التقارير العبرية تتحدّث عن نوع جديد من المقاومين في شمال الضفة: مبادرون، شجعان، لا يستسلمون من دون قتال، ويتحرّكون فرادى أو جماعات صغيرة جدّاً، لا يخشون التبعات، ويستحثّون غيرهم من الفلسطينيين على المبادرة من خلال تقنيات الإعلام والتواصل التي باتت متاحة للجميع، فيما صورة البطل التي يكتسبها المنفّذ مهما كانت نتيجة محاولته، تزيد بدورها الحافزيّة إلى الهجمات. وفي الحديث عن أسباب ذلك، يُبرز التركيز على دور «الجهاد الإسلامي»، وتحديداً في شمال الضفة، حيث تنامي المكانة والقدرة عال جدّاً، بالتعاون مع «حماس» و«كتائب شهداء الأقصى» التابعة لـ«فتح»، وبـ«تشجيع من إيران وحزب الله». وفي ظلّ تزايد هشاشة السلطة.

قد تكون كلّ هذه الأسباب صحيحة، وهي كذلك بالفعل، لكنّها ليست بالنتيجة إلّا عوارض للسبب الأصلي المتمثّل في الاحتلال، والذي تصرّ إسرائيل على إنكاره، على رغم ارتفاع بعض الأصوات الداعية إلى إيلاء هذا العامل أهمّية، مع كلّ عملية يبادر إليها الفلسطينيون. حتى الآن، وبحسب رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، اعتقلت إسرائيل أكثر من 1500 فلسطيني، ضمن عملية «كاسر الأمواج» التي تهدف إلى الحدّ من الهجمات الفلسطينية. ويتفاخر كوخافي بأن الاعتقالات هي السلاح الأفضلي في مواجهة المقاومين، وهو يرى في ذلك نجاحاً له ولجيشه. لكن ضمن معادلة الفعل وردّ الفعل، فإن هذه الاعتقالات ستكون بمثابة 1500 حافز إضافي لشنّ عمليات. وفي الواقع، عندما يتحدّث رأس الهرم العسكري في دولة الاحتلال عن مئات المعتقلين خلال أشهر، فهو يقرّ بشكل غير مباشر بأن الوضع خرج عن السيطرة، وبأن السياسة الإسرائيلية ضدّ الفلسطينيين لم تؤتِ أكلها.

وتحوّلت الضفة، في الأسابيع الأخيرة، إلى ما يشبه ساحة مواجهة دائمة، في ظلّ اكتسابها سمة جديدة ظنّت إسرائيل أنها تجاوزتها، وهي استخدام السلاح الناري في العمليات التي تستهدف الجنود والمستوطنين. ووفقاً لتعبيرات مصادر عسكرية إسرائيلية (جيروزاليم بوست)، يشبّه الجيش الإسرائيلي ما يقوم به في الضفة حالياً بعملية «السور الواقي» للعام 2002 (على رغم الفارق في الحجم) والتي هدفت إلى إخماد الانتفاضة الثانية، حيث اجتاح المدن الفلسطينية التي كانت تحت السيطرة الأمنية للسلطة الفلسطينية في حينه. كما يشبّه الظروف السائدة حالياً بتلك التي سبقت الانتفاضة الثانية، لناحية تكاثُر المعارك والمواجهات بالأسلحة النارية بين القوّات الإسرائيلية والفلسطينيين، الذي لا يستحصلون اليوم على أسلحتهم من السلطة، بل من خلال عمليات تمرير وسائل قتالية بما يشمل المسدّسات والبنادق الهجومية من سوريا والعراق عبر الأردن، وذلك على رغم كلّ «النجاحات» التي يعلنها الجيش الإسرائيلي في مصادرة ومنع إدخال هذه الأسلحة إلى الضفة.

بالنتيجة، تُواجه سياسة «جزّ العشب» في الضفة، وفقاً لخبراء إسرائيليين، تحدّيات قد يتعذّر على الجيش الإسرائيلي استيعاب تبعاتها، إذ من شأنها أن تؤدّي إلى اندلاع مواجهات أكثر عنفاً، في ظلّ ظروف أكثر إشكالية بالنسبة للتل أبيب، وهو ما يمثّل واحداً من تجلّيات حالة الدائرة المفرغة نفسها.

الاعتقال الإداري ليس قدَراً

قبل الكثير عن معركة «وحدة الساحات» التي خاضتها حركة «الجهاد الإسلامي» قبل أسابيع، بهدف معلَن هو منْع الاحتلال من تنفيذ اعتقالات إدارية ضدّ الفلسطينيين. وقد وُجّهت إلى الحركة اتّهامات بالتسرّع، وبأنها تطلّب ما لا يمكنها الحصول عليه، بالنظر إلى أن سياسة الاعتقالات ثابتة ومتقادمة، ولن تتخلّى إسرائيل عنها مهما كانت التبعات. إلّا أن التطوّرات أظهرت ما يخالف كلّ التوقّعات السابقة، حيث تَبيّن أنه إن لم يكن بالإمكان إلغاء الاعتقالات الإدارية، فبمستطاع الفلسطينيين الحدّ منها. وإن كانت «الجهاد» استطاعت بمفردها تحصيل هذا المكسب، فكيف لو آزرتها بقيّة فصائل المقاومة؟ لا يدور الحديث هنا عن قرار إسرائيلي بإنهاء سياسة الاعتقال الإداري، بل عن نقاشات في ذلك الاتّجاه تدور في أروقة القرار في تل أبيب، مدفوعة بـ«نصائح» وردت في الإعلام العبري من خبراء أمنيين، في أعقاب إذعان تل أبيب المتأخّر لمطلب الامتناع عن تمديد فترة الاعتقال الإداري للأسير خليل العواودة، والذي مثّل واحداً من شروط «الجهاد» لإنهاء الجولة الأخيرة.

وهكذا، تُقرّ إسرائيل، بشكل غير مباشر، بتمكّن «الجهاد» من انتزاع أحد المكاسب التي سعت إليها، وهو ما يمكن قراءته في محاولة مصادر إسرائيلية مطّلعة (المركز اليروشالمي للشؤون العامة والدولة) تبرير قرار الإفراج عن العواودة بـ«عدّة أسباب من بينها النكث بوعود تلقّاها الجانب المصري لإنهاء القتال الأخير في غزة، وحقيقة أن استمرار سجنه الإداري من شأنه أن يزيد الاضطرابات في الضفة الغربية والقدس الشرقية، حيث هناك براعم انتفاضة شعبية جديدة، والمنظّمات الإرهابية تعمل لتصعيد الوضع الأمني قبل الأعياد اليهودية».

رفد فصائل المقاومة بالمعلومات التي يتحصّلون عليها من بيئة عملهم». فضلاً عن مشاركتهم «إلى جانب كتيبة جنين في التصدّي للاقتحامات وتنفيذ عمليات إطلاق النار»

غانتس يطلق حملته الانتخابية: الحرب الأهلية تترصّدنا!

أعاد وزير الأمن الإسرائيلي، بني غانتس، تذكير الإسرائيليين بـ«الحرب الأهلية» التي تتكاثر أسبابها يوماً بعد يوم. وتعهّد غانتس، في كلمة خلال إطلاق الحملة الانتخابية لحزبه «معسكر الدولة»، بأنه سيسعى إلى «إنهاء أقسى أزمة سياسية عرفتها إسرائيل في تاريخها». وحضّ الإسرائيليين على التمسّك بالأمل بتشكيل حكومة مستقرّة. واعداً بالعمل لـ«حلّ أزمة إسرائيل، وهي أزمة اجتماعية عميقة وأساسية، كي نمنع خطر اندلاع الحرب الأهلية الإسرائيلية الأولى، والتي بدأت تتفجر بالفعل على الأرض». وهاجم غانتس خصومه السياسيين، وتحديداً رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو، متّهماً إيّاه بـ«تفرقة الإسرائيليين والسعي إلى مصالحه الشخصية على حساب الدولة». وقال: «أولئك الذين يريدون تقسيم إسرائيل للمرّة الأولى والثانية والثالثة، أولئك الذين يسعون إلى تأجيج الأزمة وخنْق الأمل، أولئك الذين يتنفّسون الكراهية وينشرون السمّ بسبب دوافع شخصية، سوف يتسبّبون بالحرب الأهلية الإسرائيلية الأولى»، مضيفاً أن نتنياهو «لن يكون قادراً على التصحيح ولن يكون قادراً على أن يكون جزءاً من التصحيح». وأشار إلى أن «الواقع السياسي معقّد، وهناك ثلاثة خيارات: إمّا أن يشكّل بيبي (نتنياهو) حكومة متطرّفة ستدمّر الديموقراطية الإسرائيلية كما نعرفها؛ أو سنذهب إلى انتخابات أخرى لنستمرّ في التمرّق؛ أو سأشكّل أنا حكومة وحدة وطنية مستقرّة، تعرف كيف تتعامل مع التحدّيات الأمنية، في جميع الساحات القريبة والبعيدة».

إرث دايتون يتخلخل: في بيت السلطة... مقاومون

يوسف فارس

أعاد استشهاد المطارد جميل العموري في حزيران 2021، برفقة اثنين من عناصر جهاز الاستخبارات العسكرية التابع للسلطة الفلسطينية، ترتيب المشهد المقاوم في الضفة الغربية على نحو مفاجئ. ابن مخيّم جنين، والذي لم يتجاوز عمره الـ25 ربيعاً، كان قد نفّذ في أثناء معركة «سيف القدس» عدّة عمليات إطلاق نار، باكورتها وقعت في كانون الثاني 2020. يومها، أطلق العموري، مع مجموعته التي لم يتجاوز تعدادها أصابع الكفّ الواحدة، النار على جنود الاحتلال الذين كانوا يهدمون منزل الأسير أحمد القنبع في مدينة جنين. وعقب ذلك، واصل الشاب مشاغلة الاحتلال بتنفيذ عمليات متفرّقة على الحواجز وضدّ القوّات التي كانت تقتحم جنين في السابق بهدوء لا يعكّر صفوَه إلّا رشق الحجارة. تجاوَز العموري حدود الشخصية العسكرية ذات الإرادة والطموح والمبادرة، وأدّى أدواراً أكثر أهمّية. امتلك الشاب شخصية اجتماعية محبوبة، وكاريزما قيادية ملهمة، وخطّ شكل الحراك المقاوم الذي يشتهيه بكلمات ألقاها في جمْع من مقاتلي «سرايا القدس» عقب معركة «سيف القدس»: «إلى شبابنا الذين تحملون السلاح في الضفّة، لا تُطلقوا رصاصكم في الهواء، إن هذا السلاح أمانة في أعناقكم، وواجب ديني وشرعي أن يتوجّه إلى الاحتلال». هكذا، تحوّل الشاب الهادئ ذو الوجه البشوش إلى رمز وأيقونة، أجمعت عليها قلوب الشبان الثائرين في مختلف مدن الضفة، وقد رسمت تفاصيل استشهاده إلى جانب الملازم أدهم ياسر توفيق عليوي (23 عاماً) من نابلس، والنقيب تيسير محمود عثمان عيسة (33 عاماً)، الإطار الوحدوي الذي سيتشكّل بتناغم يكسر الجمود بين مكوّنات حركة «فتح» وحتى بعض عناصر الأجهزة الأمنية في جنين ونابلس، وبين «السرايا». ثمّ اكملت عملية الهروب من سجن جلبوع، «نفق الحرية»، تحويل الإطار النظري إلى حالة قائمة، لتنطلق «كتيبة جنين» التي ضمّت أيضاً مقاتلي «فتح» تحت اسم جامع هو «كتيبة جنين - حزام النار».

ثنائية الاشتباك

ضربت عملية «السور الواقي» عام 2002، البُنى التحتية لفصائل المقاومة في الضفة. وحتى عام 2018، كان ملاحَظاً أن العمل العسكري المنظّم والمستدام، قد تقلّص إلى حدود الصفر، خلال تلك السنوات الطويلة. صحيح أن عدداً من الخلايا المسلّحة التابعة لـ«كتائب القسام» كسرت حالة الجمود، بتنفيذ عمليات أوقعت عدداً من القتلى، غير أن القبضة الأمنية الإسرائيلية استطاعت دائماً احتواء الموقف سريعاً. وبالتزامن مع ذلك، عمل الجنرال الأميركي، كيث دايتون، على تعميق الشرخ بين الأجهزة الأمنية التي كانت لبعض قياداتها من مثل ضابط المخابرات العامّة رائد الكرمي، ومدرّب قوات الأمن الوطني يوسف ريحان («أبو جندل») البصمة الواضحة في الانتفاضة الثانية. استغلّ دايتون أحداث الاقتتال الداخلي في غزة عام 2007، واشتغل على بناء أجهزة أمنية «مهنية»، تضع نصب أعينها المحافظة على الهدوء الأمني الذي من الممكن أن يخرقه تشكيل خلايا عسكرية تابعة لـ«حماس» بوصْف الأخيرة متّهمةً دائماً بالتخطيط للانقلاب على السلطة في الضفة، وإعادة سيناريو طردها من غزة. غير أن جهود الأجهزة الأمنية تجاوزت «كتائب القسام» لتُطاول فصائل المقاومة كافة، ومن بينها «الجهاد الإسلامي». وفي هذا السياق، يقول مصدر مطّلع في «الجهاد» لـ«الأخبار»: «كسر العموري الحاجزَ النفسي بين عناصر المقاومة وضبّاط الأجهزة الأمنية، وقد أعاد استشهاده إلى جانب شبّانَين من محمد، الشكل المشتهى لطبيعة العمل العسكري في الضفة، بقدْر ما هي نقطة ارتكاز يُعمد إليها في المحافظة على ديمومته. ويعتقد محمد، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «مجرّد انطلاق عمل شبه منظّم في بيئة مقطّعة الأوصال بالمئات من الحواجز، و ساقطة أمنياً مثل الضفة، هو إنجاز بحدّ عينه»، مضيفاً أنه على رغم «انحصار هذا العمل بعمليات المشاغلة وإطلاق النار، فإنها تؤسّس لحالة توتير غير محسوبة الآثار والنتائج، فبالنسبة للاحتلال، أيّ تقويض لحالة الهدوء التي استمرّت لسنوات، يمثّل إعادة لدفق الدماء في خلايا جديدة، من الممكن أن تعمل بصمت وهدوء شديد لتنفيذ عمليات نوعية تُفاقم من خسائر الجيش، وتُقوّض مشاريع تذويب الوجود الفلسطيني، عبر تدجين الأجيال وحصْر اهتمامها بالهموم الذاتية الخاصة، من دون أن تؤدّي أيّ دور وطني، بينما يلتهم الاحتلال ما تبقّى من هويّة وجغرافيا في الضفة». ويُعتبر أن «الاحتلال لا يخشى من الذين يحملون السلاح في حيّز جغرافي مراقَب ومحصور، بقدْر خشيته من الذين لم يحملوه بعد، ويفكّرون في طريقة أكثر جدوى لفعلهم، هؤلاء يضربون ضربتهم خارج الحسابات الأمنية للعدو، في مساحات آمنة من وجهة نظره، وتوافيت تتجاوز استعداداته».

السلوك الإسرائيلي

يمكن القول إن ما حدث خلال عام وثلاثة أشهر شكّل مفاجأة للمؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، التي انحصر تقديرها في بداية الأمر، بأن الظاهرة لن تتعدّى تشكيل عدّة زُمر عسكرية عديمة الخبرة ومحدودة التمويل، يمكن اجتثاثها قبل أن تُشكّل فارقاً في المعادلة القائمة. غير أن تمدُّد الفعل المقاوم إلى مساحات جديدة، تزامَن مع ظهور أيقونات ذات طابع وطني متجاوز للحسابات الحزبية، حيث أعاد اغتيال إبراهيم النابلسي إنعاش بُنية العمل المقاوم، وانخرطت عقب مشهد وداعه الملهم، أعداد جديدة من الشبّان في تشكيلات المقاومة، فضلاً عن ظهور حالات عسكرية من رَحِم الأحزاب الكبيرة، وزيادة حدّة العمل الذي يحمل في شكله الظاهر طابعاً فردياً. وهنا، يعلّق «معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» في تل أبيب على عملية الأغوار التي وقعت مطلع الأسبوع الجاري، بالقول: «هي نجاح آخر للمقاومة التي تُشكّل رافعة حركة الجهاد الإسلامي، لقد نجحت الجهاد في تحويل شمال الضفة إلى بؤرة مقاومة، وموّلت مجموعات لا تتبع لها تنظيمياً، كما نجحت في تهريب السلاح والأموال في الفترة الأخيرة، ومن الخطأ القول إن السبب هو الحالة الاقتصادية، إنها روح الشباب التي تتشكّل على

> غادرت الظاهرة التي كانت محصورة في جنين، المخيّم إلى مساحات جديدة

طريق المواجهة، وتُحاول الحركة اليوم نقل بؤر المواجهة من مكان إلى آخر في الضفة».

وفي مواجهة ذلك، عمدت قوات الاحتلال إلى مضاعفة الضغط على الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، من أجل حمْلها على تكثيف جهودها في إجهاض الحالة الآخذة بالتمدّد. كما نُفّذت عمليات اعتقال احترازية طاولت حتى اللحظة ما لا يقلّ عن 1300 شاب في مختلف مدن الضفّة، يرى فيها

عمدت قوات الاحتلال إلى مضاعفة الضغط على الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة (أ ف ب)

مصدر ميداني في جنين «تعبيراً عن حالة الإفلاس المعلوماتي». إذ يبيّن المصدر أن «اعتقال هذا العدد الكبير يؤكّد أن الاحتلال يفتقر إلى المعلومة، التي يمكن أن يستند إليها في توجيه ضربة جراحية ودقيقة إلى خطوط التمويل والتسليح، معظم الاعتقالات تمّت على الاشتباه، وأكثر ضحاياها لا لائحة اتّهام تُدينهم وجرى اعتقالهم إدارياً، ما يعني أن العدو يقف عاجزاً أمام تمدّد الظاهرة». وإذ تُراهن المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية على إبقاء الحالة العسكرية محصورة في مناطق شمال الضفة، واستمرار دورانها في دائرة المشاغلة ذاتها، من دون أن تتطوّر إلى عمليات مدروسة ومنظّمة، ما يسهم بالتالي في إشاعة حالة من الإحباط، فضلاً عن أثر العمل على زرع بذور الخلاف والفتنة بين مكوّناتها، فإن الاختراق الأكبر يتمثّل، بحسب المصدر الذي تحدّث إلى «الأخبار»، في أن «يتمدّد العمل إلى مدن بيت لحم ورام الله والخليل، إذ سيسهم ذلك في زيادة الإشغال، ما سيخفّف الضغط عن مدن الشمال جنين ونابلس وطولكرم، وسيسمح بعمل خلايا الظلّ بشكل أكثر فاعلية وتأثيراً».

العراق

«الاتحادية» تُدين البرلمان... ولا تحلّه: نصف مكسب لـ«الصدريين»

مثّل قرار «المحكمة الاتحادية العليا» العراقية، ردّ دعوى «التيار الصدري» التي طالب فيها بحلّ مجلس النواب، والذي عَلّلته بعدم اختصاصها، ينتقل الانتظار حُكماً إلى موعد آخر مع المحكمة، بشأن قرار لا يقلّ أهمية، من المقرَّر أن تُصدره في 28 الشهر الجاري، في شأن الطعن في صحّة قبول رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، استقالة نواب الكتلة الصدرية الـ 73 من المجلس في حزيران الماضي، من دون طرحها على تصويت برلماني. وعلى رغم أن من غير المعقول أن يطعن «الصدري» في قبول استقالة طوعيّة لنوّابه بتوجيه من زعيمهم، مقتدى الصدر، إلّا أن التيار قد يراهن على أن يفتح له قرار المحكمة بهذا الخصوص طريق العودة عن الاستقالة، التي تبقى، كما يبدو، من أنها كانت خاطئة، وهو ما أوحت به تصريحات بعض قادته الذين اعتبروا أن قرار الحلبوسي قبولها كان غير دستوري. وأحالت المحكمة مسألة حلّ البرلمان إلى المادة 64 من الدستور، والتي تنصّ على جواز الحلّ بإحدى طريقتَين: الأولى هي طلب من رئيس الحكومة يوافق عليه رئيس الجمهورية، وهذه غير ممكنة الآن لأن الحكومة حكومة تصريف أعمال ورئيس الجمهورية منتهية ولايته؛ والثانية طلب من ثلث أعضاء مجلس النواب، على أن يصوّت المجلس على ذلك بالغالبية البسيطة. وعلى رغم أن «الصدريين» يملكون 73 مقعداً من أصل 329 مقعداً، تُمثّل أقلّ من ربع عدد أعضاء البرلمان، إلا أن الطريقة الثانية تبدو هي الأنسب لهم، إذ قد يكون بإمكانهم إقناع كتل أخرى بالانضمام إليهم في طلب الحلّ والتصويت عليه، إذا وَعدوا بدعمهم في الانتخابات التي ستَعقب الحلّ، بالنظر إلى القوّة الشعبية للتيّار.

وعلى رغم أن قرار المحكمة جاء في نتيجته في غير مصلحة «الصدريين»، إلّا أنه عكس اضطرارها إلى التقيّد بالنصوص القانونية، وأكثر ممّا عكس رفضاً للتبريرات التي ساقها «التيار الصدري» للدعوى. إذ شدّد الحُكم على أن «أعضاء مجلس النواب بعد انتخابهم لا يمثّلون أنفسهم ولا كتلهم السياسية وإنّما يمثّلون الشعب، ولذا كان من المقتضى عليهم العمل على تحقيق ما تمّ انتخابهم لأجله، وهي مصلحة الشعب، لا أن يكونوا سبباً في تعطيل مصالحه وتهديد سلامته وسلامة الشعب بالكامل»، مضيفاً إن «عدم اكتمال تكوين السلطة التنفيذية على رغم تجاوز كلّ المُدد الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل مجلس الوزراء، وعدم قيام السلطة التشريعية بواجباتها الدستورية وخصوصاً إقرار قانون الموازنة، باعتباره يتعلّق قانونياً بقوت الشعب، يُعدّ انتهاكاً لأحكام الدستور وخرقاً للهدف الذي تمّ من أجله وجود تلك السلطات».

> رأى «التنسيقي» أن المحكمة مارست دورها الدستوري «بكلّ مهنية» ولم تخضع للضغط

وتعقيباً على قرار المحكمة، يقول القيادي في «الإطار التنسيقي»، عبد الحسين الظالمي، لـ«الأخبار»، إن «ردّ الدعوى كان متوقّعاً من أغلب خبراء القانون، على رغم أن البعض كان يعوّل على أنها سوف تُحكم في الدعوى وفق المصلحة، وليس وفق القانون، والبعض كان يتوقّع أنها سوف تُوازن أو تُهادن أو تخضع للضغوط، ولكن المحكمة مارست دورها الدستوري بكلّ مهنية وشجاعة، وأصدرت حُكمها الموافق للدستور وللمصلحة العامة التي تتطلّب وجود برلمان يمهّد لتنفيذ الاستحقاقات الدستورية، التي يطالب بها البعض، ومنها الانتخابات المبكرة، وكذلك ضرورة وجود حكومة دائمة يمنحها البرلمان الثقة». ويضيف الظالمي إن «القرار أظهر في الوقت نفسه قدرة القضاء على إثبات مبدأ الفصل بين السلطات، والذي كان يجب على السلطات الأخرى الالتزام به. لذلك، كان قرارها قراراً مسؤولاً، أثبت دور القضاء الريادي في حفظ مصالح البلاد العليا».

عراقيون في الطريق من الناصرية إلى كربلاء سيرا على الأقدام للمشاركة في أربعينية الحسين (أ ف ب)

في المقابل، يقول أستاذ العلوم السياسية، علي الجبوري، القريب من «التيار الصدري»، لـ«الأخبار»، إن «القرار كان متوقّعاً، والمحكمة وضعت الكرة في ملعب القوى السياسية ويُفترض بالنواب الذين يمثّلون الشعب العراقي عندما تصل الأمور إلى حالة الأزمة والانغلاق السياسي أن يذهبوا إلى المادة 64 ويحلّوا البرلمان، ولا يرموا الكرة عليها، لأن قانون المحكمة الاتحادية ونظامها الأساسي لا يسمحان لها بحلّ البرلمان، وبالتالي نعتقد أن المحكمة وضعت القوى السياسية في موقف لا تُحسد عليه». وقال الجبوري إن «على القوى السياسية أن تلتئم من جديد وأن تلجأ إلى الحوار المعمّق والمُنتج، لا إلى الحوار الأصمّ الذي لا يفضي إلى نتائج كالحوارات السابقة». ورأى أن «هناك ضغوطاً إقليمية وداخلية وحتى دولية في اتجاه الوصول إلى حلّ. وأعتقد أن مساعدة وزير الخارجية الأميركي التي دعت إلى حلّ، وجهود المنظّمة الدولية بوجود السيدة بلاسخارت، تدفع باتجاه الوصول إلى تشكيل حكومة مقبولة من كلّ الأطراف بمن فيها التيار الصدري. لذلك نعتقد أن قرار المحكمة، وإن بدا أمام كثير من العراقيين أنه لم يأتِ بجديد، لكن الجديد فيه وضع القوى السياسية أمام مسؤولياتها في أيّ تعثّرات وربما انتكاسات أخرى يشهدها الوضع العراقي».

> غراهام، السناتوران الديموقراطي والجمهوري المتنفّذان واللذان سافرا إلى إسرائيل، في مؤتمر صحافي مشترك الإثنين، أن إدارة بايدن «تعهّدت» بأنه في حالة التوصّل إلى اتفاق مع إيران، فستُحيله على الكونغرس لدراسته. وعند السناتوران بأن يُواجَه بـ«معارضة الجزبين». ووفق ميينديز، وهو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، فإن نتيجة التصويت في الكونغرس ليست واضحة بأيّ حال. وقدّم عدد كبير من السناتورات وأعضاء مجلس النواب الأميركي مقترحات، خلال الأسابيع الماضية، لعرقلة إحياء الاتفاق النووي، وحاولوا بأساليب مختلفة الا تنتهج إيران منه حتى وإنْ تمّ إنجازه. ويتمثّل أحد المقترحات المعروضة في الطلب تحويل قانون العقوبات على إيران، والمعروف بـ«إيسا» إلى «قانون دائم». وكان هذا القانون طُبّق للمرّة الأولى - وبصورة محدودة - في عام 1996، إبّان رئاسة بيل كلينتون. وعلى الرغم من أنه جرى تمديد «إيسا» في عام 2016، لعشر سنوات أخرى، غير أن عدداً من نواب الحزبَين من حُماة إسرائيل، يطالبون بجعل هذا القانون دائماً.

على المقلب الإيراني، كتبت صحيفة «إيران» الحكومية، أمس، أن الاتفاق النووي «معلّق بسبب الألاعيب السياسية للوكالة الدولية للطاقة»، مكرّرةً أن مطالب هذه الأخيرة وتصريحات مديرها، رافاييل غروسي، «مسيسة»، و«متأثرة بالضغوط الإسرائيلية الرامية إلى عدم إنهاء ملفّ التحقيقات حول المواقع النووية الإيرانية المشبوهة، وجعل هذا الملف مفتوحاً إلى ما لا نهاية». كما انتقد حسين شريعتمداري، ممثّل المرشد الإيراني على خامنئي في صحيفة «كيهان» ورئيس تحريرها، أخيراً، المحادثات التي قال إنها «بمنزلة الحرث في البحر أو الضرب في الحديد البارد». وأضاف: «يمكن القول بتجرّؤ إن هذه المحادثات لن تفضي إلى نتيجة، وترون أنها لم تخرج إلى الآن من الامكان... السبيل الوحيد المتاح، هو الانسحاب من معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية».

> تصاعدت تحرّكات معارضي إحياء الاتفاق النووي في الكونغرس الأميركي

إسلامي في ندوة حول التكنولوجيا الحديثة للطاقة والاقتصاد النووي وجني الموارد المالية، عُقدت أوّل من أمس، «(أنشا) وضعنا على جدول أعمالنا تطوير وبناء المحطّات الذرية، ونهدف إلى توليد 10 آلاف ميغاواط كهرباء نووية». من جهته، حمّل كبير المفاوضين الروس في محادثات إحياء الاتفاق النووي، ميخائيل أوليانوف، الاتحاد الأوروبي، المسؤولية عن ما آلت إليه المحادثات، لافتاً في تغريدة عبر «تويتر»، إلى أن «إيران لن تقبل بطرق التهرّب والغموض والإبهام. لست واثقاً من أن الاتحاد الأوروبي قد نسي مَن هو المسؤول عن الوضع الحالي».

وبالتزامن مع ذلك، تُكثّف إسرائيل ضغوطها للحيلولة دون إحياء الاتفاق. ففيما تحدث رئيس حملة لحمل الحلفاء على الانسحاب من أيّ صفقة محتملة، طالب رئيس الكيان الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، القوى الدولية باعتماد مزيد من الحزم في مواقفها المناهضة لإيران، خلال محادثات إحياء الاتفاق النووي. وحذّر هرتسوغ، في كلمة ألقاها أمام البرلمان الألماني أوّل من أمس، من أن الجمهورية الإسلامية «لا تستحقّ منحها العمولات» التي قد تحصل عليها لدى إحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة». وجاءت هذه التصريحات عشية زيارة يقوم بها مدير جهاز «الموساد»، يوسي كوهين، إلى الولايات المتحدة، حيث من المقرّر أن يجري محادثات مع المسؤولين الأميركيين حول التهديدات الإيرانية، ومخاطر التوصّل إلى اتفاق في شأن المسألة النووية. وفي هذا الإطار، أعلن السفير الأميركي لدى إسرائيل، توم نايدز، أن البيت الأبيض طمأن تل أبيب إلى أن واشنطن ليست في صدد منح حليفتها من حماية نفسها في مواجهة طهران، مضيفاً أن الرئيس جو بايدن أخبر لابيد، بـ«(أنّنا) لن نقيّد يدَ إسرائيل إطلاقاً. إنّنا على علم بالخطر الذي تمثّله إيران». وفي سياق متّصل، اعتبرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن الاتفاق لن يُبرز في المستقبل القريب، وذكرت، نقلاً عن موقع «زمان يسرائيل»، أن المسؤولين الأميركيين أبلغوا لابيد بأنه تمّ سحب النصّ الجديد من على الطاولة، مضيفة أن رئيس الحكومة الإسرائيلية يستخدم هذه النتيجة بما يخدم مصالحه الانتخابية.

وليس بعيداً من الموقف الإسرائيلي، تصاعدت تحرّكات معارضي إحياء الاتفاق النووي في الكونغرس الأميركي. وفي هذا الإطار، أعلن بوب مينينديز وليندسي

تقرير

تشاؤم إيراني معلَن: محادثات «النووي» حرْث في البحر!

لا ضوء في آخر نفق المفاوضات النووية بين إيران والقوى الغربية. هذا ما يُظهره موقف الجمهورية الإسلامية عالي السقف، والذي جاء متساوقاً مع إشارة جديدة صدرت عن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى أنها لا تستطيع تأكيد سلمية البرنامج النووي الإيراني، بعدما تجاوز مخزون الدولة من اليورانيوم المخصّب 19 مرّة الحدّ المسموح به. وهو ما ينبئ بأن الوكالة ليست في وارد التراجع عن اتهاماتها لطهران في مسألة المواقع النووية غير المصرّح عنها. ولعلّ أوضح تعبير عن الموقف الإيراني، جاء على لسان حسين شريعتمداري، ممثّل المرشد الأعلى في صحيفة «كيهان»، والذي قال إن المحادثات «بمنزلة الحرث في البحر أو الضرب في الحديد البارد». وهي «لن تفضي إلى نتيجة. وتَرون أنها لم تخرج إلى الآن من الامكان»

طهران - **محمد خواجوئي**

يلفّ الضباب أفق إحياء الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية، فيما تتزايد الضغوط التي تهدف إلى الحيلولة دون تحقيقه. فمنذ قبول الردّ الإيراني الثاني على المقترح الأوروبي لإحياء الاتفاق النووي، بموقف سلبي من الأطراف الغربيين، تضاءلت الآمال في التوصّل إلى اتفاق جديد. ولا يزال المسؤولون الإيرانيون يركّزون على معالجة مسألة الضمانات حول آثار اليورانيوم الذي عُثر عليها في ثلاثة مواقع إيرانية غير معلَنة، إلّا أن واشنطن تصرّ، في المقابل، على رفض الشرط الإيراني ربط الاتفاق بهذه المسألة. وتتخوّف طهران من أن تتحوّل إشكالية الضمانات في حالة عدم تسويتها - حتى وإنْ جرى إحياء الصفقة -، إلى أداة ضغط غربيّة ضدّ الجمهورية الإسلامية. ومن هنا تحديداً، يأتي الإصرار الإيراني على طيّ هذا الملفّ، قبل التوصّل إلى تسوية. لكن «الوكالة الدولية للطاقة الذرّية» التي لا تبدو في وارد التراجع عن اتهاماتها لطهران، قالت، يوم أمس، إنها لا تستطيع تأكيد إنْ كان البرنامج النووي الإيراني «سلمياً حصراً»، لا سيما وأن «مخزون إيران من اليورانيوم المخصّب يتجاوز بـ19 مرّة الحدّ المسموح به».

وفي موازاة الغموض الذي يكتنف المحادثات، جاء إعلان رئيس «منظّمة الطاقة الذرية الإيرانية»، محمد إسلامي، أن مؤسّسته تنوي تحويل البلاد إلى قطب لتصميم وبناء المحطّات الذرية، ليعزّز الالتباس حيال الطريق الذي تعتزم طهران سلوكه في ما خصّ القضيّة النووية. وأكد سياسة العقوبات لعقود للإبقاء على «النظام العالمي الذي يلائمه»، فيما حذّر من «كارثة إنسانيّة» تلوح في الأفق بسبب مشكلات نقص الغذاء. ورأى الرئيس الروسي أن الدول الغربية ستصل إلى طريق مسدود، وإلى أزمتَين اقتصادية واجتماعية، لأنّها تهتمّ فقط بمصالح «المليار الذهبي» (الثراء القائم جزئيّاً على استغلال المستعمرات السابقة)، وتُهمل الآخرين.

وفيما استعرض في كلمته وضْع روسيا الاقتصادي ونموّ التعاون في هذا المجال بينها وبين دول شرق آسيا، بدت لافتةً إشارة بوتين، خلال لقاءٍ جمعه إلى رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، لي تشانشو، إلى «نموّ العلاقات» بين البلدين. وفي السياق، بيّن أن حجم التبادل التجاري بينهما سيبلغ 200 مليار دولار في وقتٍ قريب. وقال إن «شراكتنا الاستراتيجية تتطوّر بنجاح كبير، كما أن حجم التجارة يتزايد». وفي الإطار نفسه، أعلنت مصلحة الجمارك العامة في الصين أن حجم التبادل التجاري بين موسكو وبكين ازداد خلال الأشهر الـ 8 الأولى من العام الجاري بنسبة 31,4%، مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، وبلغ 117,205 مليار دولار. ووفق بيانات الجمارك الصينية، أدخلت الصين إلى روسيا سلعاً بقيمة 44,256 مليار دولار، بزيادة 8,5% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021، فيما ارتفعت الواردات من روسيا إلى الصين بنسبة 50,7%، لتصل إلى 72,949 مليار دولار. كذلك، أعلن مدير الإدارة الأولى لشؤون الدول الآسيوية في وزارة الخارجية الروسية، غيورغي زينوفييف، أن موسكو وبكين تعملان على 79 مشروعاً استثمارياً تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي 160 مليار دولار. وتأكيداً على نموّ العلاقات الآخذة في التطوّر في المجالات كافة، أعلنت شركة «غازبروم» أنها وقّعت اتفاقاً مع شركة «سي إن بي سي» الصينية في شأن تحويل المدفوعات، في مقابل توريد الغاز الروسي إلى الصين بالعملات الوطنية للبلدين، الروبل واليوان.

> بلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين حوالي 117 مليار دولار خلال ثمانية أشهر

تقرير

بوتين يساوم الأوروبيين: فلْنشغّل «نورد ستريم 2»!

اختطّ الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ملامح ردّ بلاده على الضغوط الغربية المتزايدة التي تتعرّض لها، باتكاءه أوّلاً إلى أنها ستعمل على حماية مصالحها الوطنية وخصوصاً في مواجهة المقترح الأوروبي القاضي بتحديد سقف لسعر الطاقة الروسية. إذ سيُقابَل ما تقدّم، وفق ما أكده بوتين، بقطع الغاز والنفط الروسيَّين عن الدول التي تنوي اتّباع هذا الإجراء، والتي جلبت، بحسبه، المشكلة لنفسها، حين قرّرت عدم تسليم التوربينات لتشغيل خطّ الأنابيب «المعطّل»، «نورد ستريم 1». ليقترح، في هذا الإطار، تشغيل «نورد ستريم 2»، الذي أعلن وقف العمل فيه، بضغط من الولايات المتحدة، حتى قبل بدء تشغيله.

موسكو - **الأخبار**

حدّد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، سياسة بلاده لمواجهة الضغوط الغربية المتزايدة التي تتعرّض لها. وراى، في خطاب ألقاه أمام «المنتدى الشرقي الاقتصادي» المنعقد في مدينة فلاديفستوك (أقصى الشرق)، أن روسيا تواجه «عدواناً اقتصادياً وماليّاً وتكنولوجيّاً يشنّه الغرب ضدّها». وفيما بدا مطمئناً إلى الوضع الاقتصادي الذي تعيشه بلاده، على رغم حزمات العقوبات الهائلة المفروضة عليها، لفت، في هذا الجانب، إلى «استقرار أسواق العملات الأجنبية والأسواق المالية، والتضخّم الآخذ في الانخفاض، إضافةً إلى تراجع معدّل البطالة الذي وصل إلى أدنى مستوياته التاريخية، فيما أصبحت تقديرات وتوقّعات الديناميكيات الاقتصادية، متفائلة أكثر ممّا كانت عليه مع بداية الربيع». ولعلّ أهمّ ما ورد في الخطاب، موقف بوتين من المستجدّين الطارئين في أوروبا، علاقةً بلاده مع الغرب: تحديد سقف لأسعار الطاقة الروسية؛ ووقْف ضخّ الغاز الروسي إلى أوروبا عبر خطّ أنابيب «نورد ستريم 1» (السيل الشمالي 1). في المجال الأوّل، هدّد الرئيس الروسي بوقْف شحنات النفط والغاز الروسيَّين فيما لو تمّ تنفيذ المقترح الأوروبي، أي تحديد سقف لأسعار الطاقة الروسية، واصفاً الخطّة بأنها «غبية»، وبأنها ستؤدّي إلى رفْع أسعار الخام. وعطفاً على ما تقدّم، كشف بوتين أن هناك عدداً من الدول المستعدّة للتعاون مع روسيا، قائلاً: «إذا رفض الأوروبيون مزايا الغاز الروسي الرخيص، فهذا لا يزعجنا بأيّ شكل من الأشكال، لأن الحاجة إلى موارد الطاقة في العالم كبيرة جداً». وعن توقّف ضخّ الغاز عبر «نورد ستريم 1»، قال إن روسيا مستعدّة لتشغيل الخطّ فوراً، شريطة أن يسلّم الأوروبيون التوربينات، مضيفاً إنهم «لا يعطون أيّ شيء. هم بأنفسهم خلقوا القضيّة، والآن لا يعرفون ما العمل». ولفت إلى أن «الشركاء الألمان قاموا بإخضاع كامل جانب الصيانة التقنيّة للقانون البريطاني، واتّفقوا على إصلاح الأنابيب في كندا، ما دَنينا في هذا الأمر؟»، محمّلاً المفوضية الأوروبية مسؤولية ما يجري في مسألة الغاز، ومبيّناً أن روسيا عرضت من جانبها عقوداً طويلة الأجل.

حذّر بوتين من «كارثة إنسانية» تلوح في الأفق بسبب مشكلات نقص الغذاء (أ ف ب)

وتأكيداً على «حرص» روسيا على استقرار وضع الطاقة في أوروبا، أعلن بوتين أن خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» لم يُشيّد سدى، وأنه سيتمّ تشغيله إذا لزم الأمر، ما يعني أنه قد يجبر الأوروبيين على إعادة النظر في موضوع تعليق المشروع الذي جاء بضغط أميركي. كما شدّد بوتين على أن عزْل بلاده عن العالم أمر «مستحيل»، معتبراً العقوبات المفروضة على الروس «خطراً على العالم كلّه»، ومتّهماً الغرب بانتهاج سياسة «تدمير الاقتصاد العالمي، وتقويض الأسس التي يقوم عليها النظام الدولي، وتحويل العالم إلى مكان للفوضى والصراعات والأزمات».

اليمن

ثغرة في لعبة التخادُم: «القاعدة» يضرب جنوباً

أحمد الحسني

لم تستقرّ الأوضاع الأمنية في محافظة أبين بعد، على الرغم من التحرّكات العسكرية التي تقوم بها القوّات المدعومة من الإمارات من أجل السيطرة على المحافظة، وخلْق أمر واقع جديد فيها. ومع أن هذه القوّات حيّدت تنظيمي «داعش» و«القاعدة» من العملية العسكرية التي أطلقتها أخيراً تحت اسم «سهام الشرق»، باغتت «القاعدة» كتيبةً «مكافحة الإرهاب» المُشكّلة من قِبَل أبو ظبي، والتي كانت تتمركز في مديرية أحور في المحافظة، بهجوم واسع أعقبه اشتباك، أدّيا بمجملهما إلى سقوط 22 عنصراً من الكتيبة، بينهم قائدها ياسر شائع، و8 عناصر من «القاعدة». وأثار هذا الهجوم ردود فعل واسعة في الجنوب، وجدلاً كبيراً بين مَن حمّل الإمارات المسؤولية عنه من بوّابة الإهمال والتقصير، خصوصاً أن المنطقة واقعة عملياً تحت السيطرة النارية لـ«القاعدة»، وتُجاورها العديد من المعسكرات التابعة للتنظيم في الخبر وجبل المراقشة؛ وبين مَن رأوا في الحدث مصلحة للرياض وأبو ظبي معاً، من زاوية السعي لـ«صناعة عدو جديد» يُفترَض أن يُرث حزب «الإصلاح» الذي استخدمت الإمارات خصومتها معه في فتح معارك أرادت من خلالها تحقيقَ أجندتها، قبل أن تتواطأ مع السعودية أخيراً من أجل تقليم أظافره.

باغت تنظيم «القاعدة» كتيبة «مكافحة الإرهاب» التي تتمركز في أحور (أ ف ب)

وأيّاً يكن، فالأكيد أن ثمّة علاقة تخادُم غير معلَنة بين «القاعدة» والتحالف السعودي - الإماراتي، توالت فصولها منذ العام 2015. إذ إن كلّ تحرّكات التنظيم مدّاك، وما تخلّلها من سيطرة على بعض المحافظات ومن ثمّ انسحاب منها إلى الأرياف والجبال، تمّت من دون قتال، في ما بدا أشبه بـ«التسلّم والتسليم». وممّا يعزّز تلك الحقيقة أن الحملة الأخيرة للقوّات الموالية للإمارات لم تتحرّك صوب المناطق التي يعسكر فيها التنظيم، سواءً في أبين أو شبوة، بل اكتفت بالسيطرة على الخطوط العامّة التي يتواجد فيها «الإصلاح». كما أن طيران «التحالف» لم يقصف معسكرات «القاعدة» ولا عناصره، في وقت يستهدف فيه القوّات المحسوبة على «الإصلاح» حصراً. وفي المقابل، وعلى الرغم من أن «القاعدة» شنّ هجوماً مماثلاً قبل شهرَين على مواقع «الإصلاح» في أحور، إلّا أن الجماعات المدعومة إماراتياً تتّهم الأخير بتحريك الأوّل في المحافظات الجنوبية.

وبمعزل عن ذلك التراشق، يبدو أن القوات الموالية لأبو ظبي تُعتبر عملية «سهام الشرق» فرصة لتمهيد الطريق لخوض معركة في حضرموت والمهرة، والإجهاز على ما تبقّى من قوّات لـ«الإصلاح» في هاتَين المنطقتَين. كما ترى فيها فرصة للاستثمار إقليمياً ودولياً في ملفّ «مكافحة الإرهاب» في المحافظات الجنوبية، وهذا ما تطرحه قيادات «المجلس الانتقالي الجنوبي» في أكثر من مناسبة، مُصدّرةً نفسها بوضفها «شريكاً فاعلاً» إلى جانب الولايات المتحدة في هذا الملفّ، وهو ما يوجب على الأخيرة تسريع تنفيذ تعهّداتها بدعم القوّات الأمنية وقوّات خفر السواحل.

ينفذ الجيش و«اللجان الشعبية» ضغطاً كبيراً على السعودية في جبهات الحدود (أرشيف)

قضية

اكتمال المصيبة الإثيوبية: الحرب فوق المجاعة

محمد عبد الكريم أحمد

عادت أجواء الحرب الأهلية في إثيوبيا إلى الواجهة مرّة أخرى، بعد خمسة أشهر فقط من الهدوء النسبي في جبهة إقليم تيغراي. وأدّى مقتل أربعة أفراد بينهم طفلان في قصف جوّي إثيوبي لعاصمة الإقليم (26 آب)، إلى تجدُّد القتال (29 آب) بين قوّات الإقليم والقوّات الفيدرالية، انطلاقاً من مدينة كوبو الواقعة في إقليم الأمهرا جنوب تيغراي، والتي سقطت في يد الأولى، ما أنهى الهدنة الهشّة التي تمّ التوصّل إليها مطلع العام الجاري. وفيما تبادل الجانبان الاتهامات بالمسؤولية عن الأحداث التي تسارعت بشكل ملحوظ أوائل أيلول الحالي مع دخول القوات الإريترية مجدّداً إلى الأراضي الإثيوبية لدعم قوّات حكومة أبي أحمد، سارعت واشنطن إلى إعلان إرسالها السفير مايك هامر، مبعوث الرئيس جو بايدن الخاص للقرن الأفريقي، نهاية الأسبوع الجاري، إلى أديس أبابا، لبذل جهود في مسار معالجة الأزمة.

تجدُّد الأزمة: الدوافع والحدود

تصاعدت الأزمة الإنسانية في إقليم تيغراي، على خلفيّة أزمة أكبر عصفت بكلّ إثيوبيا وبقيّة أرجاء القرن الأفريقي، منذ بدء موجة الجفاف الأخيرة، في وقت تراجع فيه مستوى الخدمات التي تُقدّمها حكومة الإقليم منذ اتّفاق وقف إطلاق النار مع الحكومة الفيدرالية في آذار 2022. واتّهمت أديس أبابا، في النصف الثاني من آب، حكومة تيغراي بسرقة وقود من «برنامج الغذاء العالمي»، محاولةً بذلك تبرير عزمها على إحكام الحصار الكامل على الإقليم («في أيّ وقت»). وبالفعل، بدأت القوّات الفيدرالية، نهاية آب، شنّ عدد من الضربات الجوّية التي استهدفت إحداها روضة للأطفال في مقلي، عاصمة تيغراي. وقالت الحكومة، في بيان، إن قوّاتها تدافع عن نفسها ضدّ هجمات «جبهة تحرير تيغراي» على الجانب الشرقي من إقليم الأمهرا، متّهمةً «الجبهة» بمواصلة استراتيجية اتّخاذ المدنيّين دروعاً بشرية. وإذ أكدت الحكومة أنها «تُواجه الموقف الحالي بجاهزية»، فهي استدركت بأنها «لم تغلق الباب بعد على خيارات السلام»، داعيةً «المجتمع الدولي إلى بذل ما يمكن بذله للضغط على الجماعة المارقة من أجل تسوية سلمية للصراع».

ويبدو أن دوافع تجدُّد الصراع تتنوّع ما بين رغبة نظام أبي أحمد في الاستفادة ممّا يُعتبره منجزات حسم الموقف في إقليم تيغراي، والقفز فوق الاستحقاقات السياسية الداخلية، وعلى رأسها استكمال الحوار الوطني وتحقيق المصالحة، فضلاً عن الأزمة المستحكمة في إقليم أوروميا. أمّا حكومة إقليم تيغراي، فإنها تسعى للتذكير بصلابة جبهتها الداخلية على رغم الصعوبات الاقتصادية، وترى في الظروف الإقليمية (وربّما الدولية) فرصة ملائمة للضغط في اتّجاه تعزيز مواقفها التفاوضية، وضمان وضع الإقليم في أيّ عملية سياسية مستقبلاً، في ظلّ انعدام الثقة بنظام أبي أحمد. ولا يُتوقّع، في ضوء المؤشّرات الراهنة، وصول التصعيد العسكري بين الجانبَين إلى ما يقترب من الأزمة التي وقعت نهاية العام الماضي، لكن يُرجَّح أن تولّد هذه الجولة زخماً سياسياً أكبر، وجهوداً دولية للدفع في اتّجاه التهدئة والانخراط في مفاوضات سياسية جادّة وبأجندة واضحة.

> **أزدحمت أجندة أبي أحمد، منذ آب الفائت، بمشكلات متعدّدة، منها مع دول الجوار من مثل الصومال والسودان؛ حيث تصاعد حضور جماعة «الشباب المجاهدين» الصومالية داخل الأراضي الإثيوبية وتحديداً في الإقليم الصومالي، كما زاد التوتّر الدبلوماسي مع السودان على خلفيّة النزاع الحدودي بين البلدَين واتّهامات أديس أبابا للخرطوم بنقل السلاح إلى مقاتلي «جبهة تحرير تيغراي»، وتجاهُل**

رهانات إقليمية

ازدحمت أجندة أبي أحمد، منذ آب الفائت، بمشكلات متعدّدة، منها مع دول الجوار من مثل الصومال والسودان؛ حيث تصاعد حضور جماعة «الشباب المجاهدين» الصومالية داخل الأراضي الإثيوبية وتحديداً في الإقليم الصومالي، كما زاد التوتّر الدبلوماسي مع السودان على خلفيّة النزاع الحدودي بين البلدَين واتّهامات أديس أبابا للخرطوم بنقل السلاح إلى مقاتلي «جبهة تحرير تيغراي»، وتجاهُل الإثيوبي من أجل إعادة الكَرّة، ومحاولة كسر إرادة إقليم تيغراي عبر إحكام الحصار عليه، في ظلّ فشل الوساطة النيجيرية لتسوية الأزمة الداخلية، والذي أكده الرئيس النيجيري الأسبق، أوليسجن أوباسانجو، قبل نحو شهر، أمام مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، بعد اجتماعات مع أبي أحمد ونائبه ديميكي مكونن وأعضاء لجنة السلام التي كوّنتها الحكومة الإثيوبية، حيث أعلن عدم حدوث اختراقات في المفاوضات منذ هدنة آذار.

إعادة ضبط بوصلة أديس أبابا؟

أعلنت الولايات المتحدة، في 2 أيلول، إدانتها استئناف الصراع في إثيوبيا على نحو يهدّد بتقاقم المجاعة وزعزعة استقرار إقليم القرن الأفريقي. كما دانت واشنطن دخول إريتريا مجدّداً إلى الأراضي الإثيوبية، ومواصلة «جبهة تحرير تيغراي» هجومها خارج الإقليم، والضربات الجوّية التي شنّتها الحكومة الإثيوبية، مُجدّدةً تأكيدها أنه «لا يوجد حلّ عسكري للأزمة». وبالنظر إلى طبيعة الدور الأميركي في القرن الأفريقي، وكون الولايات المتحدة المُوفّر الأوّل للمساعدات لإثيوبيا، فإن مراقبين احتملوا أن تُقدّم واشنطن حوافز لعقد مفاوضات بين طرفي الصراع، من بينها ما تَعِد به من استثمارات ضخمة مستقبلاً، من أجل إعادة بناء إثيوبيا، بينما راهن آخرون على قدرة الولايات المتحدة على الضغط على فاعلين إقليميين في الشأن الإثيوبي من مثل مصر والسودان ودول خليجية، من أجل النأي بأنفسهم عن التدخُّل في الشأن الإثيوبي. وجاء الموقف الأميركي «المتوازن» (لناحية إدانة الأطراف كافة) بعد نحو شهر من اتّهامات أديس أبابا لواشنطن (والاتحاد الأوروبي) بـ«التهاون مع متمرّدي إقليم تيغراي»، على خلفيّة زيارات غير مسبوقة من مسؤولين أميركيين وأوروبيين إلى الإقليم مطلع آب الماضي. في المقابل، التزمت بكين الصمت، ولم تُبادر - حتى الآن - إلى الإعلان عن مواقف أو خطط للتعامل مع تجدُّد الأزمة في الإقليم، على الرغم من حرص مسؤولين إثيوبيين (4 أيلول) على تأكيد تمتّع البلدَين بعلاقات تعاون اقتصادي استراتيجية وشاملة، وتطلّع أديس أبابا إلى تنمية شراكتهما على قاعدة «الفوز للجميع»، فضلاً عن مواصلة بكين لعب دور حيوي في التكامل الإقليمي عبر تنفيذ مشروعات بين دول القرن الأفريقي (لا سيما إثيوبيا وجيبوتي والصومال وإريتريا) من مثل خط السكك الحديدية بين أديس أبابا وجيبوتي، ومشروعات المياه في جيبوتي.

وإذ يتوقّع مراقبون أن تُحجم أطراف إقليمية، خاصة الإمارات وإسرائيل، عن دعم نظام أبي أحمد في الجولة الحالية، إمّا تفادياً لمزيد من التصعيد الذي تُعارضه واشنطن، أو تخوّفاً من تمادي رئيس الوزراء الإثيوبي في سياساته الخارجية المتشدّدة، لا سيما في ملفّ «سدّ النهضة»، فإن استجابة بكين لم تأتِ على قدْر توقّعات أديس أبابا حتى اللحظة، في ما قد يؤشّر إلى نوع من «المحاصصة» الاقتصادية والسياسية بين بكين وواشنطن في القرن الأفريقي. على خلفيّة تمدُّد الأنشطة الإرهابية من الصومال إلى إثيوبيا، وموجة المجاعة التي تُعدّ الأعنف منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، والصعوبات الاقتصادية المتفاقمة عالمياً وإقليمياً، إضافة إلى التغيير السياسي الكبير في كينيا بفوز وليام روتو في انتخابات الرئاسة قبل نحو شهر، وهو المعروف بموالفه العدائية تجاه نفوذ الصين الاقتصادي في بلاده وفي بقيّة دول الإقليم. وتشي هذه المتغيّرات، مع ما نَبَر من أديس أبابا من مؤشّرات إلى التهدئة، بإمكانية انضباط سلوك أبي أحمد الإقليمي، في المرحلة المقبلة.

الكرة المعولمة

الأندية الإنكليزية... الإنفاق يتجاوز 17 ملياراً

انتهى سوق الانتقالات الصيفي في إنكلترا قبيل أيام على وقع نشاط متفاوت بين الأندية الستة الكبرى. الجميع في حالة تأهّب للاستحقاقات المقبلة من الموسم. على أن تظهر النتائج مع مرور الجولات. محليّاً وأوروبياً. لتظهر الصفقات الناجحة من تلك الفاشلة

حسين فحص

أرباح مالية هائلة تحقّقها أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بسبب قوّة «البريميرليغ» على مستوى التسويق، وارتفاع قيمة عقود البث التلفزيوني والرعاية. ملايين صافية جاهزة للاستخدام الفوري في أسواق الانتقالات تجعل أندية إنكلترا قادرة على التفوق، وخطف أي لاعب في العالم مقارنة بغيرها من أندية الدوريات الأخرى. لكن، ورغم تدفّق العائدات، اتّصف نشاط الأندية الستة الكبرى في إنكلترا وهي تشيلسي وليفربول ومانشستر سيتي ويونايتد وأرسنال وتوتنهام، خلال الصيف بالتذبذب.

في هذا الإطار، قام موقع «Swiss Ramble» بتحليل مصدر وكيفية استخدام الأموال لمدة 5 سنوات حتى عام 2021 (أحدث الحسابات المنشورة)، معطياً فكرة أوضح عن خبايا الميزانيات.

امتلكت الأندية الكبرى في إنكلترا في آخر 5 سنوات 17,6 مليار جنيه إسترليني عن طريق إيرادات متنوعة، واحتاجت إلى تمويل بقيمة 1,4 مليار جنيه إسترليني و 844 مليوناً من البنوك، إضافة لبضعة ملايين من الملاك مع اضطرارهم لأخذ 393 مليوناً من الاحتياطات النقدية السابقة.

كان لافتاً نشاط نادي تشيلسي خلال سوق الانتقالات الصيفي الأخير، وذلك بفعل التدفّق المالي الناتج عن تغيّر الملكية إضافةً إلى العائدات الموسمية المعتادة. هو سوق استثنائي للنادي اللندني أعاد إلى الأذهان صيف 2004/2003، عندما حطّ المالك الروسي السابق رومان أبراموفيتش رحاله في لندن.

بشكل عام، عرف «البلوز» أسواق انتقالات متفاوتة في السنوات الخمس الأخيرة. وكما الحال بالنسبة لبقية الفرق، كان لفيروس كورونا أثر في تغيير سياسة الإنفاق لفترة ما، لكن العامل الأبرز في تفاوت إنفاق تشيلسي تمثّل بمنعه من الصرف خلال فترة الانتقالات الصيفية لموسم 2020/2019 إثر انتهاكه قوانين التوقيع مع بعض اللاعبين الشباب.

وبحسب تقرير «Swiss ramble»، استفاد تشيلسي من تمويل المالك السابق رومان أبراموفيتش في السنوات الخمس الماضية، المقدّر بمبلغ 267 مليون جنيه استرليني (قروض بقيمة 217 مليوناً ورأس مال بقيمة 50 مليوناً)، وكان نشاط الفريق في سوق الانتقالات يعتمد بالدرجة الأولى على عائدات بيع اللاعبين (513 مليون جنيه إسترليني).

> **احتاجت الأندية الإنكليزية الستة إلى تمويل بقيمة 1,4 مليار جنيه إسترليني من الإيرادات و844 مليوناً من البنوك**

بالنسبة إلى منافس تشيلسي على الكؤوس المحلية في الموسم الماضي، وهو نادي ليفربول، فقد عاش «الريدز» خمس سنوات ناجحة من حيث التتويج بالألقاب، حقّق خلالها لقبَي دوري أبطال أوروبا والدوري الإنكليزي الممتاز كأفضل الإنجازات، كما تألّق إدارياً أيضاً حيث انفرد ليفربول بين الستة الكبار في سداد قروض المالك، وكان النادي الوحيد الذي زاد الرصيد في حسابه المصرفي. خسر «الريدز» لقب الدوري في الموسم الماضي لصالح مانشستر سيتي، الذي اشتهر بالصرف الضخم منذ تسلّم المالك الإماراتي منصور بن زياد آل نهيان زمام الأمور. أمرٌ تعكسه الأرقام بشكل أوضح، حيث أنفق «السيتيزينز» قرابة المليار جنيه استرليني في السنوات الخمس الماضية ضمن أسواق الانتقالات، كما ضخ قرابة المليار ونصف المليار على أجور اللاعبين.

بالنسبة إلى منافس المدينة، مانشستر يونايتد فقد كان نشاطه متفاوتاً خلال السنوات الخمس الماضية. هناك انتقادات دائمة من جماهير الفريق تجاه ملّاك النادي (آل غلايزرز)، خاصةً وأن مانشستر يونايتد ترأس الأندية الكبرى في إنكلترا من حيث الإيرادات (2,8 مليار) دون تحقيق النتائج المرجوة على أرض الملعب. ومن المشكلات التي واجهت النادي أيضاً، تحقيق أقل مبيعات للاعبين نظراً إلى تفاوت النجاح مع تواتر المدرّبين بشكل دوري، دون إغفال سداد أعلى مدفوعات الفائدة مقارنةً بالأندية الكبرى الأخرى (92 مليون جنيه إسترليني).

وبالعودة إلى لندن، فقد حقّق توتنهام أعلى نفقات رأسمالية (1,2 مليار جنيه إسترليني)، وجاء أغلب المبلغ بفعل متطلبات الملعب الجديد الذي سيطر على التدفّق النقدي.

ثلاثة فقط من الستة الكبار استفادوا من سوق القروض الخارجية، وكان أعلى رقم من نصيب توتنهام (721 مليوناً)، ما ساهم بشكل ما في تخفيض مشتريات اللاعبين (347 مليوناً). استفاد مانشستر يونايتد (52 مليوناً) و ليفربول (72 مليوناً) من القروض أيضاً لتغطية النقص التشغيلي الناجم عن فيروس كورونا. ومن جهته تمتع أرسنال بسلسلة إنفاق جيدة خلال المواسم الأخيرة، فارضاً نفسه للصيف الثاني على التوالي بين كبار الناشطين في سوق الانتقالات. حصل الفريق على قرض بقيمة 211 مليون جنيه استرليني من مالك النادي ستان كرونكي لتعويض بعض الديون الخارجية وتمكن من استرداد السندات المستخدمة لتمويل بناء استاد الإمارات، ما سمح له في إنعاش الخزينة. تجدر الإشارة إلا أنّ قرض أرسنال الشخصي من مالكه هو واحد من قرضين شخصيين فقط حصلا بالنسبة إلى الأندية الستة الكبرى، رفقة تشيلسي الذي أخذ مبلغاً من رئيسه السابق رومان أبراموفيتش.

وأعاد الموقع السويسري تفاوت الإنفاق أيضاً إلى ذهاب حوالى 60% من إيرادات الأندية الكبرى المتنوعة على نفقات التشغيل والأجور، بالإضافة إلى تكاليف أخرى.

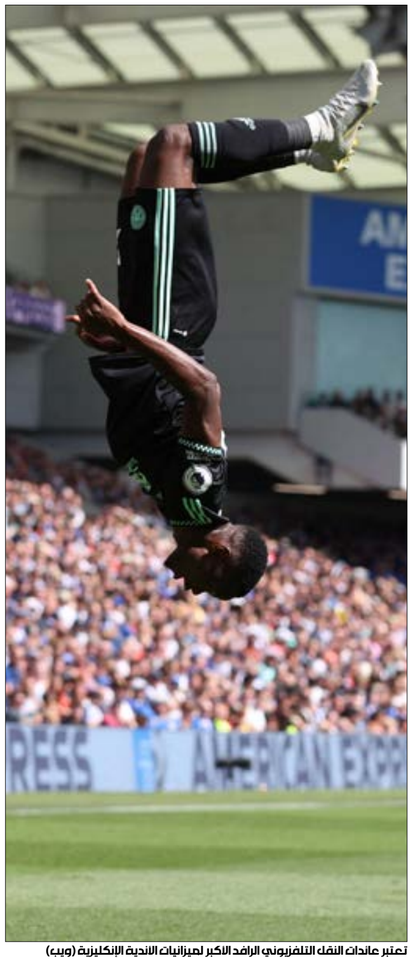
تعتبر عائدات النقل التلفزيوني الرافد الأكبر لميزانيات الأندية الإنكليزية (ويب)

بريميرليغ

توخيل يدفع ثمن البداية المتواضعة

دفع الألماني توماس توخيل ثمن البداية المتواضعة للموسم محلياً والسيئة قارياً رغم الإنفاق الكبير في سوق الانتقالات، وذلك بإقالته من تدريب تشلسي بعد أقل من عامين على وصوله، وفق ما أعلن النادي الإنكليزي أمس الأربعاء. وقال الفريق اللندني في بيان إنه «انفصل عن المدرب توماس توخيل» في أعقاب الهزيمة أمام مضيفه دينامو زغرب الكرواتي 1-صفر في افتتاح دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا.

وصل توخيل إلى تشلسي في كانون الثاني/ يناير 2021 خلفاً لفرانك لامبارد وقاد الفريق بعد أشهر فقط إلى لقب دوري الأبطال. ويحتلّ البلوز المركز السادس في الدوري الممتاز بعد ثلاثة انتصارات، تعادل وخسارتين. وتابع النادي في البيان «سيحظى توماس عن جدارة بمكانة في تاريخ تشلسي بعد فوزه بدوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية في الفترة التي أمضاها هنا». وتابع «بعد 100 يوم على تولّي المجموعة المالكة الجديدة إدارة النادي، ومع استمرارها في العمل الجاد للمضي قدماً، يعتقد المالكون الجدد أن هذا هو الوقت المناسب لإجراء هذه الخطوة».

أقيل توخيل من تدريب تشلسي بعد أقل من عامين على وصوله (أ ف ب)

وكان توخيل (49 عاماً) مرتبطاً بعقد مع النادي حتى عام 2024 وهو يرحل بعد أن أنفقت الإدارة في الصيف قرابة 300 مليون يورو لضم لاعبين جدد أمثال رحيم ستيرلينغ، الغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ، الفرنسي ويسلي فوفانا والسنغالي خاليدو كوليبالي. لكن يبدو أن الخسارة في زغرب أول من أمس كانت قاتلة بالنسبة إلى المالك الجديد الأميركي تود بويلي.

دفع كونسورتيوم بويلي رقماً قياسياً عالمياً لشراء نادٍ رياضي قدره 4,25 مليار جنيه إسترليني (4,9 مليار دولار) عندما اشتراه من المليادير الروسي رومان أبراموفيتش في أيار/ مايو.

كانت بداية الألماني في ستامفورد بريدج أشبه بالحلم بعد أن استلم فريقاً تائهاً بقيادة لامبارد وحوّله إلى بطل أوروبا.

كشف توخيل بأن أبراموفيتش عرض عليه تمديد عقده لمدة عامين على أرض الملعب بعد فوزه على مانشستر سيتي 1-صفر في بورتو ليقود النادي إلى لقبه الأوروبي الثاني.

لكن الأمور سرعان ما انهارت لتشلسي داخل وخارج الملعب الموسم الماضي.

تعرض أبراموفيتش لعقوبات بريطانية بعد أن وصفته الحكومة بأنه جزء من الدائرة المقربة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا.

نجح توخيل في استيعاب ذلك وقاد البلوز إلى نهائيَّي كأس إنكلترا وكأس الرابطة، لكنه خسرهما بركلات الترجيح أمام المنافس ذاته ليفربول، بعد أن فاز في منتصف الموسم بكأس العالم للأندية وفي مطلعه بالسوبر الأوروبية واحتلّ المركز الثالث في الدوري الممتاز. لكن بويلي اتبع كتاب قواعد سلفه أبراموفيتش الذي اشتهرت إدارته بإقالة سريعة للمدربين بعد سلسلة من النتائج المخيبة للآمال. وأشار موقع «ذي أثلتيك» إلى أن الإقالة لم تكن مرتبطة بالخسارة في زغرب بل كانت قراراً اتّخذ مسبقاً.

على تشلسي إيجاد مدرب جديد علماً بأنه يحلّ على فولهام في الدوري الممتاز السبت قبل أن يستقبل سالزبورغ النمسوي في الجولة الثانية من دوري الأبطال الأربعاء المقبل. وظهرت إلى الواجهة أسماء يتم تداولها مراراً عند إقالة مدرب لفريق كبير، على غرار الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد السابق، الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، غير المرتبطَين حالياً، بالإضافة إلى غراهام بوتر الذي يقدم بداية موسم مميزة مع برايتون في الدوري الممتاز. بات توخيل ثاني مدرب تتم إقالته في الدوري الممتاز هذا الموسم بعد إقالة بورنموث لسكوت باركر الأسبوع الماضي.

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره تنعى جمعية المبرّات الخيرية وعائلة الفقيدة القامة التربوية والرسالية والوطنية والإنسانية

الحاجة رنا إسماعيل

التي توفّاها الله فجر أمس الأربعاء ٧ أيلول ٢٠٢٢ بعد صراع مع المرض.

تُجرى مراسم التشييع اليوم الخميس الساعة ١١:٠٠ قبل الظهر في بلدتها شحور - قضاء صور.

تُقبل التعازي في مجمع الإمامين الحسنين (ع) - حارة حريك: يوم غدٍ الجمعة ٩ أيلول ٢٠٢٢ من الساعة الثالثة عصراً إلى السابعة مساءً

وبعد غدٍ السبت ١٠ أيلول ٢٠٢٢ من الساعة الثانية بعد الظهر إلى السابعة مساءً، في جمعية التخصّص والتوجيه العلمي - بئر حسن، قرب خطيب وعلمي.

(إنّا لله وإنّا إليه راجعون)

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإدارة الخدمات الطبية والاستشفائية للمستخدمين والإجراء الحاليين والقدامى عن الفترة الممتدة ما بين 2022/10/16 لغاية 2023/10/15 ضمناً، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2549 تاريخ 2022/7/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سرّ كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/9/1

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 453

بلاغ رقم: 2/8

تُعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2022/09/15 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر آب 2022

بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2022/10/18 لتسديدها.

وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2022/10/17.

2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2022/11/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/12/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2023/03/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تموز 2022 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2022/09/13.

ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية عن العنوان» للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة WHISH MONEY.

- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 24 آب 2022

المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية

المهندس باسل أحمد الأيوبي

التكليف 454

تبليغ

الموضوع: نشر تبليغ

المرجع: القاضي العقاري في جبل لبنان الرئيس علا حيدر

وبتاريخ 2022/8/3 تقرر إبلاغ ورثة المرحوم سعيد بولس سعد الطلب المقدم من ورثة خليل خزاعي سعد للبت بالاعتراض على ملكية العقارين /2472 و 2476/ عين زحلتا وذلك وفقاً للمادة /15/ إم.م. تمهيداً لتعيين ممثل خاص عنهم بعد انقضاء المهلة القانونية للنشر.

رئيس القلم

جان ناصيف

اعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع /زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا.

المستدعى ضدهم نايلة محمد الصياح، علي قاسم الصياح وأحمد محمد الصياح وعمر محمد الصياح وقاسم محمد الصياح وناجي محمد الصياح – كفريا البقاع الغربي.

المجهولين محل الإقامة حالياً «للحضور شخصياً» أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً: إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم من المستدعين حسين شرانق ورانيا النعيمي بوكالة المحامي سليم علاء الدين المسجل لدينا برقم أساس 2022/12 تاريخ الورود 2022/3/29 والذي يطلب بموجبه:

إبلاغ الاستدعاء من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارته على صحيفة العقار رقم 256 من منطقة كفريا العقارية.

وتعيين خبير محلّف للكشف على العقار وبيان مشتملاته ومساحته وتقدير ما إذا كان قابلاً للقسمة عيناً بين الشركاء وفي حال عدم قابليته للقسمة تخمينه وفقاً للأسعار الرائجة ليصار إلى بيعه بالمزاد العلني وتضمين المستدعي بوجههم الرسوم والمصاريف والنفقات كافة.

يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء ملاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لاحقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

راغب شحادي

اعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض للتعاقد مع استشاري للمساعدة في إدارة مشروع مقدمي خدمات التوزيع.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 1/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سرّ كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 2022/9/5

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 456

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض للقيام بأعمال صيانة نظام مكافحة الحريق في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2550 تاريخ 2022/7/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/9/5

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 457

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لأعمال صيانة منزل المناوب في محطة كسارة القديمة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/4660 تاريخ 2021/9/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 2022/9/5

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 456

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مواد كيماوية لزوم معامل الانتاج، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2551 تاريخ 2022/7/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/9/5

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 457

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المحامي محمد خالد الكردي لموكلته سامية بهيج طبارة سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصصها بالقسمين 10 و18 من العقار 1593 مزرعة.

للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

اعلان

الموضوع: نشر طلب حصر إرث ديب عيسى سعد

المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

تفيد محكمة النبطية الشرعية الجعفرية أنه بتاريخ 2021/11/15 وتحت رقم أساس 2022/92/2598 تقدم لدى هذه المحكمة المحامي عباس مقداد بوكالته عن علي عبدالله حجازي بطلب حصر إرث المتوفى ديب عيسى سعد المتوفى قبل احصاء العام 1932 والمنحصر إرثه الشرعي بكل من أولاده (صفيه) و(حسن) و(حسين) و(هديه) فمن لديه إعتراض حول موضوع الطلب فليتقدم باعتراضه الى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي النشر تحريراً في 2022/9/7.

رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

هشام فحص

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب محمد عدنان إسماعيل صالح بوكالته عن يحيى عبد الرزق محمد سند بدل ضائع بالعقارين 3143 و3159 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب أحمد ياسر سلطان بوكالته عن طلب علي سعيد هوشر أحد ورثة محمود علي سعيد سند بدل ضائع بالعقار 1186 سير و450 القطين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب ريان مصطفى هرموش بوكالته عن عبدالله خالد هرموش أحد ورثة خالد عبدالله هرموش سند بدل ضائع بالعقار 2254 و211 و213 السفيرة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب يوسف محمد غلايني بوكالته عن هاشم عبد القادر أبو لبده وبصفته أحد ورثة محمد سعيد غلايني سند بدل ضائع بالعقار 199 مقسم 51 التل.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب أحمد ياسر سلطان سند تمليك بدل ضائع للعقار /3064/ زيتون طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إيفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره

طلبت ماريات يوسف فنيانوس بوكالتها عن يوسف بطرس فنيانوس سند بدل ضائع للعقار 1314 زغرتا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

نادين حصري

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب أحمد عثمان بوكالته عن الفات محمد سليمان سند بدل ضائع بالعقار 5270 المقسم 7 زيتون طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب محمد محمد بشير الغفري شهادة قيد بحصته بالعقار 428 من منطقة شدرا مشتى حسن مشتى حمود العقارية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب هاني محمد سليم زيني بصفته أحد ورثة محمد سليم زيني سند بدل عن ضائع بالعقار 388 مقسم 14 بساتين الميناء.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب غسان ياسر شهال بصفته وريث فاطمه فضيلة عبد الرحمن مسيكة سند بدل ضائع بالعقار 2016 مقسم 7 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

دعوة

إلى ربيع محمد الجزار مجهول محل الإقامة

بناءً على استحضار الدعوى المقامة ضدك من ابنتك بتول ربيع الجزار بمادة إثبات وفاة مفقود قررت محكمة صيدا الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وإبلاغك أوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لاستلام أوراق الدعوى والجواب وعند تخلّفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2022/8/22.

تبليغ

إن المحكمة المدنية في مرجعيون تدعو المدعى عليهم السادة شربل طانيوس الجرجوعي وورثة دانيال الجرجوعي وهم خوان وانطونيو وجاكلين الجرجوعي لتبلغ الحكم رقم 2022/2 تاريخ 2022/6/29 الصادر بالدعوى رقم 2019/388 والمقدمة من المدعي اسعد طانيوس ابو حمد والقاضي بمنح عقار الجهة المدعية رقم 1010 القليعة حقاً بالمرور على العقار 1012 القليعة.

الاستئناف خلال المهلة القانونية

مرجعيون في 2022/9/6

رئيس القلم

خليل رمضان

استراحة

كلمات متقاطعة 4117

أفقيا

1- مشوار الإنسان - الغيوم 2- نسبة الى مواطن من بلد عربي - راقصة مصرية 3- جنون - تدخل - قبل بالفكرة 4- ماركة سيارات - إسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديماً 5- من الإزهار - خلاف يمين 6- يُستخرج من الزيتون - خنزير برّي 7- نهر إيراني - نُصلح البناء 8- خَفْض الرأس بالعامية - تهيّأ للحملة في الحرب - مدينة فلسطينية 9- قميص واسع - من أغزر أنهر فرنسا 10- حقارة - مدينة مصرية

عمودياً

1- فنان لبناني 2- مدينة تركية - تستحي 3- جواب - قليل الوجود 4- نندم ونرجع عن المعصية - دولة أميركية 5- غزال - دود حرير - مدينة سويسرية – 6- فقد عقله - عملة آسيوية - هاج الدم 7- حاجز مائي - يبتاع 8- ملك صور أرسل عمالاً الى سليمان الحكيم لبناء هيكل أورشليم - عملاق 9- تقلص الماء عن اليابسة وتراجعها - خلاف تحت 10- منطقة في طرابلس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كاليفورنيا 2- نجامينا – سل 3- غرينادين 4- كيتس – بسط 5- تشاو – ولسول 6- ور – نهرو – رس 7- نبش – نبيّ 8- ولجنا – واط 9- رن – ندولا 10- ثورة العبيد

عمودياً

1- كنغستون – رث 2- اجر – شربونو 3- لايكا – شل 4- يمنيّون – جنة 5- فيات – هوندا 6- وندسور – أول 7- راي – لون – عل 8- نبس – بؤاب 9- يس – سوريا 10- الأطلس – طود

sudoku 4117

2		9		4				5
			6			2		7
6		3	7					
	4		2			3	9	
5					4		6	
	6			3	8			4
4	2		3				5	
			5	2		9	4	
	9				7			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4116

9	1	4	8	3	6	5	2	7
3	7	6	2	4	5	8	9	1
5	2	8	9	1	7	4	6	3
2	5	9	3	8	4	1	7	6
7	6	3	5	2	1	9	8	4
8	4	1	6	7	9	2	3	5
4	3	5	7	9	8	6	1	2
6	8	7	1	5	2	3	4	9
1	9	2	4	6	3	7	5	8

مشاهير 4117

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي وفلكي أميركي. أسس مشروع أصول في جامعة أريزونا. له كتاب «فيزياء ستار تريك»

7+3+4+2+5=2 تاج بالأجنبية ■ 11+10+8+9 = حلية في المعصم ■ 1+6 = مرض صدري

حل الشبكة الماضية: **سيرج سركسيان**

إعداد **نعوم مسعود**

تصوير فضائي

«جيمس ويب» فكّ شيفرة الفضاء وجماله المستور

جو القارح

ما زالت تتوالى الصور الرائعة التي التقطها التلسكوب الفضائي «جيمس ويب». التصوير الفضائي (Space Photography أو Astrophotography) مزج دقيق وخليط بين الفنّ والعلم، وهي علاقة قلّما نلاحظها. فالنظرة السائدة في الثقافة العامة، تفرض على شتّى تقنيات التعبير الذاتي الوجداني رفضاً شكلياً للتقدم العلمي، بحجّة أنه المعرقل الأوّل لبلورة الأحاسيس والمشاعر بصدق وواقعيّة ومشرّع أساسي لما يسمّى الاغتراب. ترجّح العديد من المصادر التاريخية والعلمية، بداية ما يُسمّى بالتصوير الفضائي في العقد الرابع من القرن التاسع عشر، وقد تمحورت هذه المحاولات كلها حول القمر، الجرم الفضائي الوحيد الممكن «التفاعل معه»، بحيث أن الشمس والنظر لا تربطهما ألفة مطلوبة. لكن الأكيد أن المحاولات الحقيقيّة النازيّة الضنع، التي كانت تحتمل الارتفاع عن الأرض بمسافة 80 كلم في بداية تصنيعها، وبعد العمل الدؤوب على تطوير بنية هذه الصواريخ، استطاعت الأخيرة الوصول لارتفاع 150 كلم في 24 تشرين الأوّل (اكتوبر) 1946، والتقاط أوّل صورة للأرض من الفضاء، وأوّل صورة من الفضاء في الوقت عينه. حينها عنونت مجلّة «ناشيونال جيوغرافيك»: «كيف تبدو الأرض لزوّار غرباء آتين من كواكب أخرى من بعيد بسفنه الفضائيّة الطائرة». بدأ السّباق نحو الفضاء بين الدول الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حينها، ومن الأهداف الكبرى الطويلة الأمد التي وضعها الأميركيون للتّغلب على السوفيات وإخراجهم تماماً من اللعبة بعدما نجح هؤلاء في إتمام ذاك المساء بصعوبة بسيطة ومن دون مساعدة أجهزتي والآتي البصريّة وتلسكوباتي».

ما لم يكن في الحسبان حينها، أن تتحوّل هذه «التقنية» العلميّة البحتة، إلى فنّ تصويري صرف، يأخذ الجمال إلى بُعد جديد، يُبعد الواقع غير الملموس. هكذا تعرّف الإنسان إلى مكوّنات فضائيّة في غاية الخيال والجمال والتعقيد الفكري العلمي الشيّق، كالسديم أو ما يُعرف بالـ Nebula، والنجوم الخافتة (Dim Stars) والمجرّات والشهب.

لم يكن الناس المُدهشون بالإمكانات العلمية للتلسكوبات والصواريخ قادرين على تخيّل حلّة الأرض من الفضاء. والفعل الأخير يشبه محاولة تخيّل الإنسان لوجهه، وربما له كلّه، من منظار آخر خارج مداه النظري ومرتكزاً على نظرة الآخر له. وما ساهم جلياً في هذا التقدم، هو الحرب العالمية الثانية. بعدما استطاع الأميركيون أسر صواريخ V-2 النازيّة الصّنع، التي كانت تحتمل أوّل تبلورت في أواخر القرن عينه، ولنا من تلك الحقبة دلائل رائعة ومحاولة تشدّ المُكتشف الباحث إلى التعمّق أكثر في هذه القفزة الخيالية التي وصل إليها التصوير الفضائي بسرعة قياسيّة. ومن أولى الصور التي نُشرت في هذه الحقبة، واحدة التقطتْ للمذنّب الكبير The Great Comet عام 1882. وفي إحدى مقالاتها في جريدة La Nature الصادرة عام 1883، يصف أحد العلماء الحدث، قائلاً: «لقد رأيتُ هذا المذنّب بالعين المجرّدة لشدّة وضوحه ولمعانه، وبقي على هذه الحال حتى 28 من شهر شباط. لقد رأيته بعينيّ في مساء ذلك اليوم. لكن بسبب الطقس الغائم من جهة، وضوء القمر من جهة أخرى، لم أستطع ملاحظته من قبل لما يقرب من عشرة أيام. ولحسن الحظ، وجدته أوّل دورة للإنسان حول الأرض وتحجيم المساعي الأميركيّة كلّها، كانت الوصول للقمر، وفي مرحلةٍ لاحقةٍ، الهبوط عليه.

وكانت رحلة «أبولو 8» متوجهة للقمر وعلى متنها ثلاثة روّاد فضاء لا أكثر، وهذا بديهي، فالرحلة لم تكن متوجّهة للهبوط على القمر، بل لاستكشاف سطحه لتعيين مواقع صالحة لرحلات لاحقة تنوي الناسا (وكالة الفضاء الأميركيّة النّابعة مباشرة للحكومة) إرسالها في أسرع وقتٍ للهبوط واحتلال الجُرمْ الصديق. وخلال إتمام دورتهم الرابعة حول القمر، فوجئ الرّواد بجرم أزرق لم يميّزوا بدايةً أنه كوكبهم الأمّ، لكن عندما اكتشف أحدهم، وهو جايمس

> لم يكن في الحسبان ان تتحوّل هذه «التقنية» العلميّة إلى فنّ تصويري صرف

لوفل، أنّهم أمام الأرض، لم يتمكّن من حبس اندهاشه، فنادى زميليه ويليام أندرز الذي لم يكن بحوزته إلّا كاميرا بسيطة ولحسن الحظ، ملوّنة، فالتقط الصورة الشهيرة للأرض حينها.

عرفت الصورة عندها بـ «شروق الأرض» Earthrise ومئات المجلات والصحف والنشرات الإخبارية ولوحات الإعلانات لأسابيع. حينها علّق أندرز قائلاً: «أتينا كل هذه المسافة الطويلة لاكتشاف القمر، لكن الأهمّ من ذلك كلّه، أننا اكتشفنا الأرض». في تلسكوب «جيمس ويب»، تتألف المرآة الأساسيّة من 18 مرآةً مسدّسةً يبلغ طول قُطر كلّ واحدةٍ 1,32 متر. تُصنع من «البيريليوم» Beryllium، وهو معدنٌ خفيف الوزن، قويّ في الوقتِ نفسه ومتين مقارنةً بوزنه، ما يسهّل عمليّة إطلاق المنظار في الفضاء وتحمّل الضغط في آن. أضف إلى ذلك أن هذا النوع من المعادن، قادرٌ على المحافظة على هيئته المصنوعة على اختلاف درجات الحرارة، وهذا ما يزيل العديد من العقبات التي يمكن أن يواجهها التلسكوب أثناء رحلته. لا تكتفي الشركة المصنعة بالبيريليوم، بل تغطي هذه المرايا بقشرة ذهب، تعطي المرآة الأساسيّة لونها، وهي تسمح لها بسحب الموجات الضّوئيّة تحت الحمراء التي يركز عليها التلسكوب لفكّ شيفرة الفضاء الشاسع وجماله المستور. هيكليّة المنظار تتأثر مباشرة بقدرة السفن الفضائية والصواريخ على التحمل والحمل. لذلك، ليس كلّ تصميم علميّ واقعياً بل على الفكر الإبداعيّ أن يتصاع إلى القدرات المادّية حينها. لذلك، يُلتزم بشكل خليّة النحل، لأنّ هذا التصميم يساعد المرايا المدسّسة على الالتصاق بعضها ببعض كلّياً، ما يمنع نشوء فراغات بينها. أما الشكل المسدّس غير المالوف في التصنيع، فيعود إلى التناظر السداسي الذي يخلقه، فالمربعات ترسل كمية هائلة من الضوء المنعكس خارج المساحة المركزيّة هدراً، لذلك تمّ اللجوء للشكل الأقرب للدوائر الذي يسمح بتركيز الضوء على الوسط مسهّلاً عملية معالجته من خلال أقرب الهندسات القابلة للتطبيق ألا وهي المسدّسات.

إن تجميد إمكانات تلسكوب «جيمس ويب» على التقاط صور فضائيّة، وإن كانت مذهلة، ليس واقعاً مرغوباً به. فالناسا أوضحت المهام المتشعّبة المترتبة على المنظار وقدراته الهائلة. فقد قسّمت إمكاناته إلى أربعة حقول شاسعة، تسعى من خلاله إلى تثبيت موطئ لقدمها فيها قبل أي منافس آخر. افتتحت ناسا بيانها بعنوان شيّق: «نهاية العصور المظلمة». هنا تؤكّد الوكالة على أن المنظار «آلة زمن»، بحيث أن الأشعّة ما تحت الحمراء التي يتلقّاها التلسكوب تجسّد ما يقارب 13,5 مليار سنة من عمر الكون، ما يسمح لنا باكتشاف هيئات النجوم والمجرّات وسواها من الأجرام منذ بداية الخلق. في الشق العلميّ، يبيّن البيان، الدور الأساسي الذي سيلعبه المنظار بإمكاناته الحاسبة للضوء في مقارنة المجرات الأولى و«شقيقاتها» اليوم، في محاولةٍ دائمةٍ لفهم تشكّل هذه الأخيرة وتطوّرها عبر الأزمنة. ومن ثمّ تتبلور أحد العراقيل المستورة التي سيزيلها تلسكوب «جيمس الويب». فالعديد من المناظير الفضائيّة الضخمة والشهيرة كمنظار «هابل»، لا يمكنها اختراق موجات وأساطيل غيوم الغبار التي تخفي فيها ولادة نجمة أو تشكّل نظام شمسي بأكمله. في النهاية، سيساعد التلسكوب العلماء على فهم الكواكب الخارجة عن نطاق الشموس، ما يمهّد الأرضية علميّاً وتقنيّاً لاكتشاف حقيقة وجود حياة خارج كوكبنا الأرضي.

ما يكشفه لنا العلم، من خلال التطور المدهش الذي تجسّد في التصوير الفضائي، هو أنّه ليس عدوّ الفنّ ولا نافياً للإنسانيّة. إن الثورة التكنولوجية تبقى حامية للإنسان تحت رعايته وإرادته. ولا يمكن تصوّر العالم والكون من دون إنسان، وكذلك لا يمكن للتكنولوجيا أن تكون فقط أداة نصل منها إلى رغباتنا وحاجاتنا المتخيّلة المصمّمة، بل هي كيان بحدّ ذاته، تُعطي علاقتها بالعنصر البشري طابع الإدراك أكثر من مساعي الفهم والتسلّط. إن التكنولوجيا والعلم، ليسا الوجه الآخر للعملة، بل اللمعة الكاسية لوجهها من العالم.

تعرّف الإنسان إلى مكوّنات فضائيّة في غاية الخيال والجمال والتعقيد كالسديم أو ما يُعرف بالـ Nebula

وقفة

يوم طُبخ الشيف ريشار

بول مخلوف

قبل البارحة، بثلاثة أعوام تقريباً، كان التلفاز بمثابة شريك حميم استقبله كل من جاهر بانتمائه إلى عالم المطبخ و«الكويزين» (cuisine) بحفاوة. الحق يُقال ودع الأرشيف يشهد: إنّ التلفاز يومها كان مخلصاً ووفياً لمتابعه وسخياً عليه. لم يبخل على مشاهديه بشيء ولم يخفِ عنهم أي وصفة. حياة هنيئة جمعت الطرفين لمدة زمنية غير قليلة. قصص سعيدة تحمل هذا الطابع دائماً ما تجد لنفسها إمكانية التحقق في حيّز الشاشة. هذا شأن «تلفزيوني» بحت، مسألة داخلية، تعني كلا الطرفين ولا مجال لنا للإسراف في شرح العلاقة هنا. لكن، وبدواعي الفضول والمزايدة، سنكتفي بالتعقيب على هذا الموضوع إيجازاً ولو أتى موجز التعليق استطراداً، للتدليل فقط على خدعة انطلت ولكشف حماقة حدثت، ومن بعدها سنعود إلى مرمى حديثنا.

إن الرابط المتين بين المتفرّج والتلفاز الذي أوحى بعلاقة مستقرّة منغلقة فيها من الاكتفاء حد الشبع، لم تكن ضمنيّاً كما بدت عليه، بل شهد أحد الطرفين، وهو المشاهد، طعناً خبيثاً، جعلهُ طبخة جاهزة للالتهام وكأنه وجبة سريعة خالصة. تحتاج إلى كوب ماء باردة كبيرة، وملعقة تحمل مقداراً طفيفاً من السكر، ثم علينا بخلط المياه مع السكر فاحتسائها. هذا لتهدئة الأعصاب وليعمّ الهدوء، ومن بعدها عليك بجهد ذهني بسيط يقوم على استذكار لوحة مارسيل دوشان الشهيرة والتهام عبرتها. عملية الطبخ المعروضة على التلفاز تشبه المفهوم الذي اتّسمت به تلك اللوحة. إن غليون دوشان في اللوحة لا يدخن، إذا قمت بإشعاله بغية تدخينه، فستحترق اللوحة، ومن الممكن أن تحترق معها. وعليه، إنها وكما هو واضح، تصوير للغليون وليست غليوناً. الطبخ المصوّر المعروض على التلفاز، تسري عليه المعادلة نفسها أيضاً: يعرف التلفاز أنّ الأكل لا يصير بالمشاهدة بل بالمضغ، والعلك والشم، بحركة لولبية، عنيفة، تقوم بها الأسنان والأضراس طحناً وجرفاً، وليس بخطوط مستقيمة وأفقية ترسمها العين تناغماً واشتهاءً، لذلك ما كان يستهلكه المشاهد هو برنامجاً معروضاً، وليس طعاماً، والأهم أن التلفاز على علم مسبق باستحالة تحضير الأطباق المعدّة المعروضة، لأن ما تحصل عليه ستموت، تلقائياً، حاجتك له عقب استهلاكه. وبالتالي، إن إمكانية تحقيق الطعام المعدّ يعني فناء البرنامج. إن الشيء الوحيد الذي تريده، هو الشيء الوحيد الذي لن تمنح إياه.

نعود إلى حديثنا.

آنذاك، كانت محطات التلفزة تتناطح مع بعضها على استقطاب الطاهي الأكثر موهبة في صناعة الأطباق وتحضير الموائد، والإتيان بمن هو الأكثر جدارة وبراعة في استعماله غير المألوف لعناصر تبدو متنافرة، وإسباغه على الطعام مكونات غريبة ما يخلق دهشة تدمغ في قلب المتفرج، فيكون الطاهي، فنان التحف الفنية، نجم المحطة الساطع. من بين الذين لمعت أسماؤهم في ذلك الوسط، كان الشيف أنطوان في الإذاعة الوطنية، وهو أشهر من أن يعرّف، فيما كان هناك مثلاً، على قناة «الجديد»، الشيف ريشار.

بعد ثلاث سنوات من اليوم، سيُقال عن تلك المرحلة، بأنها كانت واحدة من الفترات الذهبية التي مرّ بها لبنان. سيُقال أيضاً، إنهم، أي الطباخين، كانوا الجميلة، والسياسيين كانوا وحوشاً (وهم ليسوا كذلك بل أكثر من ذلك). الوحش يترثر على مدار الساعة، كما أنّه الحديث، على مدار الساعة. لكن ماذا يُقال عن الجميلة اليوم؟ لقد مرّ حوالى سنتين تقريباً على اختفاء برامج الطهو ووجوه الطهاة عن الشاشة، وعلى ما يبدو أن لا أحد يشتاق إليهم. من المؤكد أن الانهيار قد فرض حمية غذائية قاسية جاءت عنوة، أدت في بعض المنازل، إلى تقليص مساحة المطبخ والاكتفاء بالضروري منه، أو التمني التخلّص منه لو باستطاعة المعدة أن تكون بكماء. هذا الانهيار اللعين فرض أيضاً، قواعد لسانية جديدة، حيث كل خطاب يخرج عن سياق التقشف في الطعام وإعداده بجابه قائله، على العموم، بطرد متعسف مجحف. في أوقات كهذه، ماذا يفعل الطاهي الذي اعتاد على نشر وصفاته السرية يا ترى؟ هل يعاني من بطالة؟ هل ينتظر الفرج، غودو، الله؟ وهل قمنا حقاً، بطرد الطاهي من منازلنا، وليس فقط طهوه؟ في حدث بدا جليلاً، وهو ليس الأول من نوعه إذ ما يلبث أن يختفي حتى يعود، يعني أنه متتابع ومتكرر، فهو ليس بعرَضي بل جوهري حتى إنه يعدو كظاهرة عربية أصيلة تعتزّ بأصالتها، ظهر علينا قبل أيام عنوان فتّاك، تعشّقه العيون العربية، يخص الطاهي ريشار، جاء على خلفية فيديو انتشر له على وسائل التواصل الاجتماعي. الطاهي ريشار ليس طاهياً هذه المرة، بل أكل لطبخة روحية النزعة والأصل، كأنه أراد استفتاح نصف عمره المتبقي بمقولة «ليس في الخبز وحده يحيا الإنسان». ظهر ريشار في الفيديو في حالة تشبه المتصوف الذي بلغ أوج الحكمة، خاشعاً تكاد تشعر بأنه يلامس بتأمله الداخلي قعر أعماقه. كان ينصت بسكون وخفّة إلى حديث قرآني أو محاججة بلاغية دينية يتلوها شيخ يطالعه فيها عن مفهوم الله وماهية الدين الإسلامي، حتى يتراءى للمشاهد أنّ الطاهي، علّق كافة حواسه وصقلها لتصب بكامل طاقاتها على حاسة السمع. وفي البدء، بدا هذا الراي مصيباً كون الطاهي، بعد إصغائه المعمّق للشيخ، قد أشهر إسلامه. الفيديو/ الحدث حمل عنوان: «شاهد الشيف ريشار يعلن إسلامه». وبالطبع: تكاثرت التعليقات وتعدّدت الآراء. منها من هنّأ الشيف على ثوابه، بينما آخرون رأوا في سلوكه رياءً. والحال، أن كل الاستجابات الذي أثارها الفيديو بدّدها خبر عاجل أتى في اليوم التالي، محا معه كل حماسة الأمس في التفاعل مع التحوّل الروحاني المستحدث للطاهي، حيث ورد على لسانه في تصريح صحافي لقناة «الجديد»، نفياً لاعتناقه الإسلام وأن تلاوته للشهادتين كانت من باب الملاطفة واحتراماً للشيخ ولموقعه. إن الجلسة التي جمعت ريشار مع الشيخ فيها من الحرمة والخلوة ما يمنع عليهما تقبل وجود طرف ثالث، فلم الحاجة إلى مصوّر وكاميرا وما الغاية من الشريط المصوّر؟ إذا أشهر ريشار إسلامه، فهنيئاً له، وإذا لم يفعلها، فله منّا أطيب التمنيات، على أي حال، من يأبه بخبر كهذا، وما صلته بالواقع؟ فيما تلتهب النزعات الطائفية في هذا الصيف الحار لهيباً ينتظر الفرصة المؤاتية ليتمدد بكامل لهيبه على ملعب هذا الواقع، يتضح قصورنا على فهم مسائل ارتأينا بأنها بدائية وأننا حفظناها غيباً، كتفسيرنا القائل بأن العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة، لنُضيف عليها أيضاً وسريعاً، فصل الدين عن الشاشة، وعن الطبّاخ ومطبخه. هناك وصفات تخلخل الطّبخة ولا تثريها، وهي حكمة استقيناها من الطباخ وحرفيته.

يبقى أن فيديو «شاهد الشيف ريشار يعلن إسلامه» إذا ما

> في زمن الأزمات ينشط مطبخ الأخبار حدّ التخوم

أفصح عن مسألة جدية، فتكمن في عرضه للعنوان نفسه، كما جاء تصريحاً أو نطقاً، حيث اللغة تعانق مضمونها وتفصح عنه. ذلك أن العين، التي تفعل فعل المشاهدة، يولى لها الأولوية في المحاكاة والقصد، ويُراد لها أن تكون الاختزال الحصري لكل الملكات الأخرى التي يتحلّى بها المرء. العين هنا، لا تخاطب في الطبق المطبوخ فحسب، بل أيضاً في كلام يحمل طابعاً مقدساً يكاد يكون طقساً سرياً يفقد بريقه إذا ما شوهد. كما يُرجى من صاحب العين أن يفعّلها بممارسة حصيفة، جذرية، ليكون الناظر متلصّصاً. وعلى هذا الأساس، يستعمل الفعل ويغرب، فالفعل إذا أتى بصيغة الأمر، مثل «شاهِد»، يجد فيه المأمور شيئاً من المتعة الناجمة عن انتهاك المحرّم، فيدغدغ المكبوت ويثير شهواته. والمكبوت والمشتهى والمأمور، سمات بادية في ملامح الفرد الطائفي السائل في الجماعة التي تشبهه، حيثما يتلصّص عليه، وعلى أخباره، مجتمعه المكبوت والمتلصص. على أن البوح الإضافي الذي يفصح عنه فيديو الطاهي ريشار، كائن في تعلقنا الرمزي بالطبخ، كسلوك اعتباطي وفوضوي يقوم على مزج الأشياء وخلطها، وإدماننا على إعادة الطبخة مراراً وتكراراً وفي المجالات كافة، في الطنجرة نفسها والفرن نفسه. ولكن الفارق الوحيد هذه المرة كان شكلياً، بعدما انقلبت الأدوار وتبدلت، كان الشخصيات تقمصت بعضها البعض في سياق يشبه انتقاماً وقع بالصدفة، بلا تعمد، وبدون فاعل. فلما كانت ثقة المشاهد مطعونة، ويتعامل مع حضوره كلقمة سائغة من السهل الانقضاض عليها وأكلها، سرعان ما قرر المشاهد، أن يحذو حذو ريشار بعدما شاهده في الفيديو، ليعلن هذه المرة، طبخه. هكذا، إن التحوّل الذي أصاب الطاهي لم يكن ميتافيزيقي الطابع، ديني الهوية بل تحول طارئة عن المهنة وصاحبها: من طاهٍ إلى «مطهو» أي من طابخ إلى مطبوخ، أو باختصار، من فاعل إلى مفعول به.

إذا كانت موائد الطاهي ريشار وغيره يستحيل إنجازها، فإنّ الأخبار التي تصلنا يومياً ويجعلنا أثرها نشطّ في ممارساتنا اليومية، ما هي سوى طهو رديء يرمى، في أحسن الأحوال، من النافذة عندما كانت القمامة تستكين في شوارع بيروت، إذ هي غير صالحة للنشر حتى في زاوية «أسرار الآلهة» التي كانت رائجة يوماً في ماضي الصحف. ولأن طبخ الأخبار يتطلب، بدوره، درجة حرارة معينة، حيث كلما زاد استواؤها، طاب طعمها فكثر الطلب عليها، يغدو الخبر المطبوخ الطبق اليومي الأساسي ليومياتنا. بيد أن كاتبه غافل، جهل قوّة خبره وقدرته على تحويل الواقع إلى رواية لها مذاق أكثر مرارة منه وحدّة، فتبتلعه الأحداث ويصبح بنفسه شخصية داخل الرواية، في عالم ديستوبي ينسجه تهويمه وخياله. على هذا النحو، يعدو طابخ الخبر في بحث محموم عن الأحداث الساخنة، تحيطه فكرة أنّ الكرة الأرضية لا تجلس على كرة من نار، وهو إذا لم يجد دفء الحرارة التي يرجاها، يعمد إلى إشعال الحطب ليوقد حيوات الناس وقصصهم فيها. على الأرجح، سيكون المشتبه به الأول عند نشوب الحرب العالمية الثالثة.

في زمن الأزمات ينشط مطبخ الأخبار حدّ التخوم. يختفي الطباخون باختفاء مشاهديهم. تختفي المشاهدة بسبب فقدان السلع أو بسبب الكلفة الباهظة للمواد الغذائية. كما يشتد، في أزمنة جائعة كهذه، الحنين إلى الله، والتقرّب منه. في خضم هذا الاضمحلال، والتلاشي، يظهر جوع من نوع آخر. جوع ينخر وجود المرء ويُستعصى إشباعه، هو ما يجعل من طابخ الخبر آكله.

الفيديو حمل عنوان «شاهد الشيف ريشار يعلن إسلامه»

الأخبار
al-akhbar
الخميس 8 أيلول 2022 العدد 4721

حملة

مراكب لبنان... لامست بحر فلسطين!

بلال قشمر

لم تعتد الزوارق التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية على مشاهدة مراكب مدنية لبنانية تقترب من منطقة رأس الناقورة وتكشف كامل الجرف الصخري الذي يحتله العدوّ مع نفق سكة الحديد داخل النقطة الحدودية المتنازع عليها مع لبنان. جرف يفصل بين لبنان وفلسطين المحتلة ويشكّل نقطة حيوية واستراتيجية للصهاينة لأنّها تؤمن الحماية لكامل الساحل الفلسطيني الشمالي المحتل من البرّ، نظراً إلى ما تحويه من مواقع ومنشآت عسكرية ومدنية ذات طابع سياحي يخشى العدو أن تكون مكشوفة للجانب اللبناني وتكون على تماس مباشر معه.

ما يخشاه العدوّ من حصول لبنان على حقه في الحدود البرية على اليابسة، ينسحب أيضاً على البحر الذي إذا تمكّن لبنان من استعادة حدوده فيه، فيكون ساحل فلسطين الشمالي تحت مرمى العين اللبنانية.

الاختبار الصعب للعدو الإسرائيلي كان في تعاطيه مع مسيرة المراكب التي وصلت الأحد الماضي إلى خط الطفافات البحرية التي وضعها الإسرائيلي في المياه اللبنانية. اقتربت المراكب المدنية ولامست الجزء الشمالي للطفاف الأوّل حيث تقف مقابله على بعد أقل من متر واحد من جهة فلسطين المحتلة، خمسة زوارق حربية فيها جنود إسرائيليون مدجّجون بالأسلحة. لكن رغم اتخاذهم أوضاعاً قتالية، لم يحرك هؤلاء ساكناً، إذ أذهلهم مشهد عشرات المراكب التي لم يتوقعوا أن تجوب محيط خط الطفافات البحرية رافعة الأعلام اللبنانية ولافتات كُتب عليها باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية والعبرية، تطالب باستعادة لبنان لحدوده المائية المحتلة.

المراكب اللبنانية توقّفت لمدة نصف ساعة تقريباً، ورمت مراسيها في البحر، في مشهد برز فيه التحدي وأوصل رسالة إلى العدو الاسرائيلي والمجتمع الدولي مفادها أنّ اللبنانيين لن يتخلوا عن نقطة ماء من بحرهم.

لم يكتف المشاركون بحمل العلم اللبناني على مُتون المراكب، يحدقون في ساحل فلسطين المحتلة من نقطة رأس الناقورة مروراً بشاطئ نهاريا وطبريا وصولاً إلى حيفا. بل قفز بعضهم في البحر وسبحوا في آخر نقطة مسموح لهم الوصول إليها قرب الطفافات في محاذاة زورق إسرائيلي.

وحدها الناشطة في الحملة البحرية، هبة قبيسي، سجّلت خرقاً والتفّت على الطفاف من جهة فلسطين المحتلة ولمست مياه بحر فلسطين، لكنّ الوقت لم يسعفها لترفع العلم اللبناني، لأنّ أحد المراكب اللبنانية الصغيرة المشاركة اقترب منها وأخرجها من المياه قبل أن يقوم جنود الاحتلال المتمركزون على الزورق الحربي بأيّ اعتداء عليها.

في حديث معنا، أشارت قبيسي إلى أنّ النشاط حقّق أهدافه وجمع أطياف المجتمع اللبناني المختلفة حول «موقف موحّد هو الحفاظ على ثروتنا النفطية والغازية في بحرنا واستعادة حدودنا المائية»، مؤكّدةً أنّ وصول المدنيين إلى هذه النقطة يجب أن يكون «من دون عوائق لأنّ ما شاهدناه في الجانب المحتل من وجود مدنيين مسموح لهم الوصول إلى آخر نقطة في «الحدود البرية والبحرية» من حقنا أيضاً كلبنانيين... من الطبيعي أن نصل إلى حدودنا وعلى العدو أن يعتاد على هذا المشهد».

المفكرة

جان ماري رياشي في «بيت القصيد»

■ يطلّ الملحن والموزع الموسيقي جان ماري رياشي (الصورة)، بعد غدٍ السبت في برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على «الميادين»، متحدّثاً عن بداياته الموسيقية وكيف علّم نفسه بنفسه قبل نزوله من بلدة رأس بعلبك إلى بيروت لدراسة الهندسة، ليتحوّل إلى دراسة الموسيقى ويشارك في برنامج «استديو الفن» من دون علم والديه. يشرح رياشي كيف واجه الظروف الصعبة وتابع دراسته في «جامعة الروح القدس» في الكسليك، ثم اشتغاله على التلحين والتوزيع وتعاونه مع كبار المغنين، موضحاً أهمية التوزيع في العمل الموسيقي والغنائي، ومستعيداً أبرز الأصوات التي تعاونت معه، أمثال ماجدة الرومي وإليسا ورامي عياش وغيرهم. ويتطرّق كذلك إلى تقديمه ما يشبه الأوبريت من كلمات الوزير السابق والنائب ملحم رياشي الذي يطل خلال الحلقة بشهادة. ويعرّج الحوار على تجربة رياشي في تعريب الألحان وإعادة توزيعها وغنائها، كما فعل في ألبوماته الثلاثة التي تحمل عنوان «بالعكس»، وكذلك مؤلفاته الموسيقية الخاصة كما في ألبوم «صحارى العرب». كما يتناول تجربته كمنتج فني في برنامجي «ذا فويس» و«ذا فويس كيدز»، ونظرته إلى كثرة برامج الهواة وإيجابياتها وسلبياتها.

«بيت القصيد»: بعد غدٍ السبت . الساعة التاسعة مساءً على «الميادين».

سارة منصور... «نيو سول»

■ ضمن برمجته الموسيقية الحية التي تطال معظم الأنماط (للفرق المحلية بغالبيتها)، يستضيف NOW Beirut (الأشرفية)، الليلة المغنية والكاتبة اللبنانية الأميركية الشابة سارة منصور (الصورة) في أمسية يشارك فيها الموسيقي والمنتج جو ـ بيترو أبيلا. سارة صاحبة صوت هادئ ودافئ بطبيعته

وهو مناسب تماماً للنمط العام الذي تقدّمه. فتجربتها تندرج تحت الـ «نيو سول» والـ «بوب سول» والـ RnB الحديث، أكان لناحية الأغاني المستعادة أو لناحية رصيدها الخاص الذي يضم لغاية الآن أغنيتَين بعنوان Heaven Knows (بالإنكليزية والفرنسية، وبالاشتراك مع Aminn) وWhen you Call (بالإنكليزية)، تعالجان مواضيع عاطفية وقد صوّرتهما على طريقة الفيديو كليب. هذان العنوانان يشكلان الجزء الأكيد من البرنامج الليلة، بالإضافة إلى عناوين أخرى في الاتجاه الفني نفسه من الريبرتوار العالمي.

حفلة سارة منصور: اليوم الخميس . الساعة التاسعة مساءً. NOW Beirut (شارع سليم بسترس . الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/211122

كلام في السياسة مع «الرفيق» إبراهيم

■ تدعو القيادة المشتركة لـ «الحزب الديمقراطي الشعبي» و«حزب العمل الاشتراكي العربي» (في لبنان)، اليوم الخميس إلى حضور ندوة سياسية مع رئيس تحرير «الأخبار» الزميل إبراهيم الأمين (الصورة). يتطرّق النشاط المرتقب إلى مجموعة من المواضيع الساخنة على الساحة الداخلية والإقليمية، أبرزها: تطوّرات ترسيم الحدود البحرية، حماية الثروة النفطية والغازية، جهوزيّة المقاومة واحتمالات الحرب مع العدوّ الصهيوني.

ندوة سياسية: اليوم الخميس . الساعة السادسة والنصف مساءً . باحة مركز «الحزب الديمقراطي الشعبي» (ساحة الشهداء . صيدا).

قلب ليلى دليلها إلى الحمرا

■ «قلبي دليلي» هو عنوان الأمسية التي يخصّصها «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) في 22 أيلول (سبتمبر) الحالي لليلى مراد (1918 ـ 1995). في الحفلة المنتظرة، سيكون محبّو الطرب مع مختارات من ريبيرتوار الفنانة المصرية الراحلة تؤدّيها اللبنانية كوزيت شديد (الصورة) التي ترافقها فرقة موسيقية مؤلّفة من العازفين: خضر رجب (كمنجة)، ضياء حمزة (أكورديون)، محمد نحاس (قانون)، أحمد الخطيب (إيقاع) وبهاء ضو (إيقاع). علماً بأنّ السهرة تستمدّ اسمها من الأغنية الشهيرة (كلمات أبو السعود الإبياري، محمد القصبجي) التي أدّتها مراد في فيلم بالاسم نفسه عام 1947 من بطولة وإخراج أنور وجدي.

«قلبي دليلي»: الخميس 22 أيلول . الساعة التاسعة مساءً . «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 76/309363

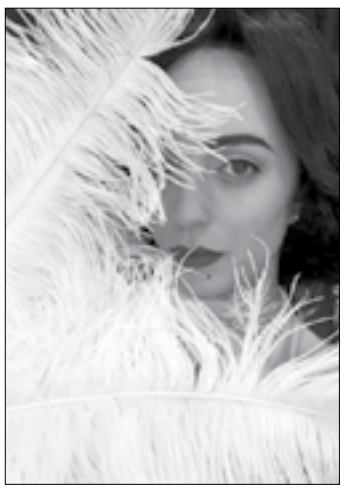

على بالي

أسعد أبو خليك

الاحتفال بالنصر ممنوع علينا. الاحتفال بالهزيمة طقس واجب مفروض علينا منذ عام 1967. كتّاب النقد الذاتي بعد الهزيمة اخترقوا الثقافة العربيّة بتعيير وذمّ العنصر العربي من أساسه وتيئيس المواطن. تخيّلوا ماذا كان فعل ستالين لو أنّ الهزيمة التي لحقت بروسيا بعد اجتياحها من الجيش النازي صاحبها عويل وندب من جماعة النقد الروسي الذاتي بعد الهزيمة الأوليّة. مرّت ذكرى كمين أنصاريّة قبل أيام فقط: يوم سقط تحت نيران المقاومة عناصر في وحدة كوماندوس النخبة البحريّة لجيش العدوّ. لم يتذكّر تلك المناسبة إلا مناصرون للحزب فقط. الباقون لا يكترثون. الذكرى لا تعنيهم. نصر الوطن ضد العدوّ التاريخي مزعج لهم. هؤلاء ـ حسب الضخّ الخليجي المعتاد ـ يريدون تلمّظ طعم الهزيمة وإنكار النصر على مذاق العرب. النصر يناقض متطلّبات المعركة الصهيونيّة ضد الحسّ الفلسطيني العربي. قوّة من المتطوّعين في جنوب لبنان كمنت لوحدة كوماندوس إسرائيليّة وقضت على أكثرية من فيها، بناءً على خطة منظّمة. أين ريمون إده الذي كان ـ وعن حق ـ يسخر من الاستعراضات العرفاتيّة للمقاومة الفلسطينيّة ويطالب بزرّ سترة عسكريّة إسرائيليّة لإثبات جدوى تلك المقاومة من جنوب لبنان؟ أين ريمون إده ليجول في متحف مليتا؟ راجعوا صحافة السعوديّة والإمارات وصحافة التمويل «المستقل» (أي الحكومي الغربي): هناك تذكير بهزيمة 1967 بصورة يوميّة، من دون مبالغة. دوماً العودة إلى عام 1967 لأنّها أفادت الحرب النفسيّة الإسرائيليّة. نصر تمّوز ضد إسرائيل أكبر بعشرات المرّات من «نصر» حرب أكتوبر، لكنّ ذكراه لا تمرّ في الإعلام العربي. فهي مزعجة للسرديّة الصهيونيّة العربيّة. لا، فريق 14 آذار اللبناني لا يزال يصرّ على أنّه «ليس على قلب إسرائيل من شر» وأنّ النصر كان من نصيبها لو أنها قصفت أكثر، مع أنّ أميركا تعترف بأنّه سُمح لها بارتكاب ما تريد من الجرائم من دون شروط أو ضوابط. هذا يعطي للنصر طعماً ألذّ بكثير. لكم الهزيمة والخنوع، ولغيركم رايات النصر والشموخ.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com